

العدد ٢٧٩ — الخميس ٣ يونيه ١٩٣٧ السنة السابعة

ملخصات أشهر المرحيات

الثعلـــــب الازرق

عن الكاتب المجرى فرانسوا ارزيغ

بقلم محمود كامل المحامي

وأنا أعيد هنا ماسبق ان قلته من انى ارمي عن طريق هذه الملخصات الي اعطاء القراء فكرة عن المسرح فى امم العالم الخالده وعن كتاب المسرح فى تلك الامم مهما تباعدت وتباينت ثقافتها والوان تفكيرها ولست اشك فى ان القراء لايعلمون الكثير عن المسرح المجري اقلم يتعود مترجمونا بعد ان ينقلوا شيئا عن كتاب المجر ولقد عثرت على هذه القصة «الثعلب الازرق»

وهى لمؤلف مجري له قدره وقيمته في بلاده وخارجها هو فرنسوا ارزيغ وقرأتها فراقتني كثيرا. رغم ما أدخله عليها الكاتب الفرنسي ريفيه سونيه عندما اقتبسها للمسرح الفرنسي اذ أنه لم يقتصر على ترجمة القصة من اصلها المجرى ترجمة حرفية امينة كما يجب أن يفعل كل مترجم. بل عمد الي (اقتباس) القصة وتغيير جوها المجرى الى فرنسا. واستدعى ذلك الاقتباس طبعا تغييراً آخر في (نفسية) الشخصيات وطريقة تلوينها ونحتها. وهذا الاقتباس في رأيي إجرام في حق المؤلف. فالعمل الفنى يجب اذا نقل الى لغة أخري أن يبقى كما هو ويكفيه انتقاصا أنه سيفقد روعته بتغيير اللغة التى كتب بها. أما تغيير اسماء الاشخاص والاماكن مع المحافظة على فكرة القصة وجوهرها فأمر كنا نعيبه على كتابنا فى بدء نهضتنا المسرحية عندما كانوا يقتبسون قصص دوما وسودرمان، واوسكار وايلد ولا يتحرجون عن اعطائنا مواضيع أولئك النوابغ تحت ستار من اسماء محمد وعيوشه...!

وقصة «الثعلب الازرق» اذن قصة مسرحية وفق مؤلفها المجرى غاية التوفيق فى كتابتها. ولقد ظهرت في بلاده منذ خمسة عشر عاما وترجمت الى معظم لغات العالم فلاقت نجاحا باهرا يتفق مع مكانة فرانسوا ارزيغ فى عالم الادب والسياسة الي ان اقتبسها ريفيه سونيه (بوتنير) في مايو سنة ١٩٢٨ فقابلها النقاد فى فرنسا بالاعجاب والتقدير ولو أنهم — كعادتهم مع كل مؤلف أجنبي يظهر له عمل ناجح فى باريس — لم ينسوا أن يغمزوا فرنسوا أرزيغ بأنه متأثر بفن الكاتب الفرنسي هنري بك وخاصة بقصته (الباريسيه) ؟

. . .

فرنسوا دوجل عالم من علماء الاحياء المائية يبلغ من العمر الاربعين ويعيش مع زوجته سيبيل التى تبلغ من العمر السابعة والثلاثين في منزل ريفى بديع بناحية سان كلو القريبة من باريس وفرنسوا رجل طيب القلب، وديع حسن الظن بالناس يهتم اثناء اقامته فى ذلك المنزل الريفى بوضع كتاب عن العلم الذى تخصص فيه وظهرت له فيه ابحاث قيمة، ويفاوض بعض الرسامين فى رسم الصور اللازمة لذلك الكتاب الذى ينتظر لمؤلفه الكبير ضجة في الاوساط العلميه

وانت تعلم الكثير عن حياة فرنسوا اذا سمعت حديثه مع العاملة التي تكتب ابحاثه ومقالاته على الآلة الكاتبه وهى فتاة في التاسعة عشرة من عمرها تدعي بوليت رشيقة لعوب لها ولع هى الاخري بالابحاث العلمية التي يهتم بها استاذها فرنسوا كما تعلم أن سيبيل زوجة العالم لاتتفق مع زوجها في ميوله ومشاربه. ولا تطيق أن تجلس الى المكتب ساعات طويلة لكي تهتدى الى حل موفق لمسألة علمية. وهى تفضل النزول الى باريس والمرور على محال بيع الفراء لكي تهتدى الي فراء ثعلب ازرق من النوع النادر تتزين به وتزهو على غيرها من النساء. وهما يتحدثان أيضاً عن شخص يدعى ريالتو كان صديقاً للاسرة ثم بدا من سيبيل ما جعله ينسحب ولا يجرؤ على التردد على المنزل بعد ذلك. وتفهم من خلال الحديث أن ريالتو هذا كانت له حظوة خاصة لدى ربة البيت. وأن نفس فرانسوا تنتابه الشكوك مما كان بينها وبين ذلك الصديق القديم ولكنه لا يستطيع أن يجزم بشيء.

وفيما هما يتحدثان يقبل جان دى فيليه وهو شاب موسيقي فى الثامنة والثلاثين لا تلبث ان تتبين... بعد مبلغ صداقته لفرنسوا وزوجته. فهو صديق الاسرة الحميم الذى يترك له مقعدا خاصا ينتظره حتى يقبل. وهو يسرد على رب البيت اخبار رحلته التى قام بها فى انحاء سويسرا وعاد منها أخيرا دون أن يخطر أحدا بموعد عودته. كما انه يذكر رغبته في شراء تلك السيارة الحمراء الرشيقة التى يملكها ريالتو ولكنه يسر الى صديقه فرانسوا خبرا غريبا.. ذلك أنه اثناء مجيئه رأى سيارة ريالتو بقرب شارع ادوارد الثالث ولمح داخلها ساق امرأة تلبس حذاء بلون معين يصفه له! وهو

واثق من أن ريالتو كان يقضي ساعة سعيدة مع تلك المرأة

ويجلس جان الى البيانو ويعزف قطعة الموسيقي المعروف جريج وتدخل سيبيل اذ ذاك ولاتكاد ترى جان جالسا الي البيانو حتى تشير الى زوجها بالايفيه ثم تخطو الي حيث تقف خلفه فتلحظ أنت انها تلبس حذاء من نفس النوع واللون الذي ذكره جان عن المرأة التي رآها في سيارة ريالتو !

وتبدأ سيبيل في انشاد الشعر الذي يتسق مع الموسيقى التى يعزفها جان ولا يكاد الأخير ينتهي من عزفه حتى يقف ويحيي سيبيل تحية حارة دون أن يلحظ في بادىء الامر لون الحذاء والجورب ولكنه لا يلبث أن يكتشف ذلك حتي يبدو عليه الحزن الشديد ويذكر بعد قليل رغبته في السفر والرحيل فهو يريد أن يعود الى الرحلة التي لم يكد ينتهي منها ! وتلحظ سيبيل التغير الذي طرأ على جان وتكاد تحس بان سبب ذلك العزم الذي أعلنه انما يرجع اليها ! وتشعر أنت بما بين ذينك الاثنين من علاقة . فجان وسيبيل منجذبان يلعبان دورا في غاية الخطورة ... وهي تخشى افتضاح أمرها أمام زوجها فتوهم ذلك الزوج بانها تتكلم عن عشيقة لجان تدعى لولو ولوانها في الواقع تقصد الكلام عن نفسها ...

وتتهم جان بانه يريد الرحيل لانه شك في عشيقته ولكنها تطلب اليه أن يتريث فمن الظلم ان يرحل دون ان يتثبت من قيمة ذلك الشك ودون ان يطلب الى تلك العشيقة ايضاحا وبيانا . فاذا قال لها جان :

— مادام لي عينان فانى الاحظ وارى..

سألته :

— ماذا ترى ؟

فيجيبها :

— الوحل . إن الوحل شيء تمكن رؤيته بسهولة . إنه كلوثة في ثوب جميل . فقد لا تنتبه العين الى الثوب ولكنها ترى اللوثة !

ويدق جرس التليفون فيخرج فرنسوا ليرد عليه وتخلو سيبيل الي جان وعندئذ يتهمها بانها كانت تلهو مع عشيقها في تلك الجهة التي رآها فيها بذلك الجورب او تدعى هي بانها كانت في تلك الجهة لتبحث عن فراء الثعلب الازرق الذى طالما بحثت عنه ولكنه يسخر من ذلك ويجيبها بان مثيلاتها من النساء يتعمدن ان يكون مكان لقائهن بالعشاق في جهة قريبة من طبيب الاسنان او خياطة الثياب او تاجر الفراء !

ويصر جان على عزمه الذي سبق أن أعلنه من الرحيل بعيدا عن فرنسا . فقد هوت سيبيل بالمثل الاعلى الذي طالما اعتز به الى الحضيض ولوثت حياته بتلك الخيانة

ويقبل فرنسوا فيدعو صديقه جان الي الغداء في اليوم التالي ويترك له الحق في دعوة من يشاء وعندئذ يبدي جان رغبته في دعوة . . ريالتو !

ولا يكاد جان يغادر المنزل ويخلو فرنسوا الى زوجته حتى يسألها عن سر ذلك التطور الغريب الذي طرأ على خلق صديقها وعما اذا كانت عشيقته قد خانته حقاً ؟ فتجيبه بأن هذا الامر لا أهمية له . فمن المستحيل ان يتثبت الرجل من خيانة المرأة التي يحبها

وينتهي الفصل بهذا الحوار

فرنسوا — اذن فما هو الامر المهم في رأيك

سيبيل — المهم هو ان يعتقد بأنها خانته . . أما الباقي ...

فرانسوا — هذا حسن .. (يمسك سيبيل في حركة زوجية آلية ويتجه بها الي غرفة المائدة) لم لا يتزوج ؟ أترين يا سيبيل . انما حياة الاعزب مستنقع قذر

. . .

فاذا كان الفصل الثاني فنحن في اليوم التالي حيث كنا وقد اقيمت مأدبة الغداء التى أعدها فرنسوا لصديقه جان وريالتو وتخلو سيبيل قبل المأدبة الي جان فتشكو له حزنها مما أبداه نحوها في الامس وهي تقر بأنها في هذه الشكوى تمتهن كرامتها وتدوس عزتها ولكنها تؤكد بأنه كان قاسيا جد القسوة وتشير الى أنه مع التسليم بأنها كانت في شارع ادوارد الثالث لغرض دنيء . وانها امرأة مجرمة خائنة . الا انه لا يملك محاسبتها على ذلك لانها ليست زوجته ولا عشيقته اذ هو لم يرد في يوم من الايام ان يكون عشيقا لها ولم يحب فيها الا الصديقة فحسب . ولم يكن بالنسبة لها الا الصديق .. والصديق فقط وهى تعترف له بأنها الي الامس لم تكن تقدر معني تلك الكلمة الصغيرة . . الصداقة .

ويسرع جان عند ما يلحظ مبلغ الحنان والدعة في لهجتها فيجابهها بأنها لن توفق الى التأثير فيه عن هذا الطريق . وانه يأسف اذ يصر على ماسبق ان ابداه كل الاصرار . فتقول له

— كم هو مؤلم يا الهي . كم هو مؤلم . انكم أيها الرجال لا تفكرون أبدا برءوسكم الخاصة وانما تفكرون دائما برءوس أجدادكم

وعندئذ يجيبها

— اذا كنت قد فكرت برأس جدتك لماذا ذهبت الى شارع ادوارد الثالث !

وتعود سيبيل بعد ذلك فتتوسل اليه ان يرثي لها ويشفق عليها ومادامت قد خطت هى الخطوة الاولي نحوه فعليه أن يخطو نحوها خطوة اخري فمن القسوة ان يتركها هكذا وحيدة ولكنه لا يعبأ بها ويلهو بالنظر الى كتاب امامه.

ويقبل ريالتو بعد قليل ويعمد جان بكل الطرق الى اثارة سيبيل والثأر منها فيتحدث عن مغامرات ريالتو مع النساء وعن ماضيه المفعم بذكريات الغرام والحب ويسايره ريالتو في هذا الحديث فيعترف بانه يحتفظ لديه بمجموعة من شعر النساء اللاتى عرفهن في صباه كما يجمع الاخرون طوابع البريد وتحاول سيبيل ان تظهر التجلد وعدم الاكتراث بكل ما في طاقتها . ولكنها لا تكاد تطمئن الي ان زوجها قد غادر الغرفة حتى تطلب الي ريالتو امام جان ان يخرج من منزلها فاذا سألها عن الداعي الى ذلك الطرد الشائن اجابته بانها لا تريد ان ترى وجهه بعد !

فاذا خرج ريالتو وخلا جان الى سيبيل اخبرها بانه قد ادى واجبه ولم يبق عليه الا الرحيل فتحاول استبقاءه مرة اخرى وتصارحه بأنه اذا رحل فهى لا تدري

ماسوف يكون مصيرها ولا تعرف ماستقول لفرنسوا

ويدخل فرنسوا اذ ذاك ويسأل جان عن سر مايحدث حوله من الأمور وعندئذ تثور سيبيل وتعترف له بانها خانته ويدهش جان لتلك المفاجأة الغريبة ويحاول الخروج ولكنها تستوقفه وتقول له:

— معذرة ياسيدي. معذرة. لقد كنت تريد فاجعة. أو مأساة.. حسنا هاهي المأساة.. لقد نجحت! ولكن بقي البحث عن المؤلف.. ولا تحاول أن تختفي، بل أظهر نفسك وتقدم!

ثم تغادر سيبيل الغرفة لتستحضر الاشياء الضرورية التي ستأخذها معها. ويقرر جان أمام صديقه فرنسوا بان زوجته تخونه مع ريالتو. وعندئذ يبدأ فرنسوا بتوجيه اللوم الى صديقه على اهماله في ملاحظتها فاذا اعترض عليه بأنه ليس زوجها اجابه بانه من أجل انه زوجها لم يكن في استطاعته مراقبتها مراقبة فعالة. فالزوج الشقي هو دائما آخر من يعلم بخيانة زوجته! ويفكر فرنسوا اذ ذاك في طلب مبارزة ريالتو ولكنه يعترف في نفس الوقت بان زواجه من سيبيل لم يكن زواجا صحيحا صادقا. وانما كان نوعا من سوء التفاهم أصبح شرعيا باقرار العمدة لعقد الزواج او أنه كان يختلف في ميوله ومشربه اختلافا تاما عن زوجته. اذ كان يشتغل عنها بابحاثه العلمية وكتبه ودراساته.. ويشتد التأثر بالزوج ويشبه زوجته الخاطئة بالثعلب الازرق الذي طالما بحث عن فرائه! فذلك الحيوان يعدو على مخالبه الصغيرة في ثلج القطب من هنا الى هناك بلا هدنة ولا راحة تحت الشمس الساطعة وفي نصف الليل وينتقل من ثلاجة الى اخرى بدون أن يؤاتيه التعب او الاجهاد ولا غاية له الا البحث عن مأوى صغير في صخرة نائية يطمئن اليها فتريحه من عناء البحث الطويل الشاق..! ويدلي فرنسوا الى صديقه بشيء آخر. ذلك انه لم يكن يظن بان المأوي الذي طالما بحثت عنه سيبيل سيكون عند ريالتو.. وانما كان يظن بانه سيكون عنده. اي عند جان!

وتعود سيبيل وقد ارتدت قفازها وقبعتها. وتلح في وجوب ايقاع الطلاق ويعرض عليها فرنسوا ان يرافقها جان الى باريس ولكنها تجيبه بانها مادامت قد اعتزمت الطلاق فهي لا ترجو الا ان يرافقها صديق شريف الي منزل عمتها ولن تجد ذلك الصديق الشريف الا في شخصه هو.. اي في شخص فرنسوا نفسه! ويقبل فرنسوا وتقول سيبيل لجان:

— هل انت مسرور؟ لقد اردت ان تسيء الي ولكنك انت الذى تشقى وتتألم الآن!

ويخفض جان رأسه دون أن يجيب وتطلب سيبيل الى فرنسوا ان يرسل اليها فراء الثعلب الازرق عندما يصل من التاجر ويبدو على فرنسوا انه سعيد بتخلصه من تلك الحياة الزوجية التي كانت قائمة على الخداع وتدخل بوليت العاملة وهي لا تدرى شيئا مما حدث وتقول.

— لقد اعد الطعام ياسيدتي!

•••

فاذا كان الفصل الاخير فقد انقضى عام على تلك الحوادث التي رأيناها واصبحت بوليت العاملة زوجة للعالم فرنسوا دوجلي وربة بيته. ونفهم من حديث يدور بين الزوجين ان سيبيل قد ارسلت الي مطلقها تطلب اليه زيادة مبلغ النفقة الذى يدفعه لها ويقبل جان صديق فرنسوا فيعرض عليه الرسالة التي وصلته من سيبيل ويخبره بانه على استعداد لزيادة تلك النفقة وانما على شرط ان توقع هي الاخرى على تعهد كتب هو صيغته. ويطلب الى جان ان يتدخل للحصول على ذلك التعهد منها. فيرفض في بادىء الامر ولكنه يقبل بعد الحاح فرنسوا. ولا يكاد يخلو جان بنفسه حتى يجلس الى البيانو ويعزف نفس موسيقى جريج التي عزفها في الفصل الاول وتدخل سيبيل إذ ذاك وتتقدم الى أن تقف خلفه وتنشد الشعر الذى يتسق مع تلك الموسيقى كما فعلت في الفصل الاول تماما فاذا انتهى من عزفه قام لتحية سيبيل وعندئذ تعلم من حديثه معها انه كان في رحلة طويلة لم يعد منها إلا أخيراً.. وان فرنسوا زوره المرة الأولى بعد تلك الرحلة. ثم يعرض عليها التعهد الذي كتبه مطلقها ويطلب اليها التوقيع عليه. فاذا به يحتوى على تعهد بأن تسير سيرة حسنة شريفة. وتقبل سيبيل التوقيع وتخرج بعد أن تودع جان وتخبره انها مرتبطة بموعد هام لتناول الشاى. ويتنبه جان الي انها نسيت قفازها فيتناوله ويرفعه سريعا الي شفتيه. وتعود سيبيل في تلك اللحظة وترى قفازها عند شفتي جان! وعندئذ تطلب اليه ان يعيد اليها التعهد الذى وقعته منذ لحظة فاذا تناولته أخذت في تمزيقه. واخبرته انها في غير حاجة الى مال فرنسوا. فعندها الآن ما يكفيها! وتدلي اليه بخبر غريب. ذلك انها سوف تتزوج وان هذا الزوج يعرف حكاية شارع ادوار الثالث. ولا يعرف الاها! وربما كان من اجل تلك الحكاية ذاتها انه يريد التزوج بها! وهي تتحدث اليه بعد ذلك في لهجة شعرية رائعة غريبة كنت اريد ان اترجمها لك حرفيا. فهي تطلب اليه اذا ما تم زواجها أن يعود الى التردد على

البقية على صفحة ٧٨



زواج باريس

وهذا الزواج تحدث عنه الصالون المصرى العالى متاخرا . وبعد حدوثه بنحو شهرين فقد تم فى باريس يوم ٢٥ مارس الماضى . وكان طرفاه الآنسة درية شفيق المدرسة بالمدرسة السنية وعضوة بعثة وزارة المعارف والاستاذ نور الدين رجائي . عضو بعثة الجامعة المصرية لاعداد مدرسين لكلية الحقوق .

والعروس ليست غريبة عن العريس . لانها ابنة خالة والدته اذ انها تصل عن طريق والدتها بصلة القرابة القوية لاسرة ابي العز المعروفة فى الغربية .

ولقد اثار هذا الزواج مناقشات طويلة في وزارة المعارف اذ ان زواج اعضاء البعثات . تجب لاتمامه موافقة لجنة البعثات فلما عرض الأمر على اللجنة شاءت في اول الامر ارجاء الموافقة حتى يتم الخطيبان تعليمهما . ولكن اتضح اخيرا أن العروس كانت قد حصلت على موافقة الوزارة على زواجها بالزميل الاديب المعروف احمد الصاوى محمد صاحب « مجلتى » وتزوجته فعلا . وان هذه « الموافقة » لا تزال قائمة لان « السيدة » درية لم توفد الى باريس الارمى مدرسة فى المدرسة السنية ولم تفقد الى الان وظيفتها هناك .

وقد انتقلت العروس من « منزل الفتيات » الذي اعتادت ان تقيم فيه بباريس الى فندق «شاتوبريان بلزاك» في الشانزليزيه وهو الفندق الذى يقيم فيه العريس الشاب .

ومحرر هذا الباب يقدم الى « نور » خالص التهاني . وأعز التمنيات ويعتقد أن هذا الزوج السعيد سيقدم الي الصالون المصرى نموذجا رائعا من « كوبل » أنيق يجمع بين دكتورة فى الاداب من السوربون ودكتور فى الحقوق من كلية حقوق باريس .

سير ادوارد كوك محافظ البنك الأهلي الذى سافر الى انجلتره اخيراً لشراء اثاثات جديدة للقصر الفخم الذي يسكنه فى الزمالك والذى قدمه مجلس ادارة البنك هدية له منذ ثلاثة اعوام

خطوبة

اعلنت فى الاسبوع الاسبق خطوبة الدكتور يوسف ابو العز الطبيب بتفتيش صحة مصر على الانسة العريقة ابنة شقيقة الاستاذين احمد بك عبد الغفار عضو مجلس النواب وشمس الدين بك عبد الغفار مدير الجيزة . وابنة شقيق الاستاذ علوى بك الجزار .

والعروس تعتبر مثالا كاملا للتربية التركية المحافظة . مع الالمام بثقافة افرنجية كافية . والعريس من الشبان المصريين الذين قضوا فى اوروبا اكثر من خمسة عشر عاما وقد « جمع » اثناءها عدداً من الشهادات والالقاب العلمية المختلفة التى لم يتفق لغيره الحصول عليها . الى أن رأى اخيرا أن «يكتفي» بالتخصص في الفرع الذى يزاوله الآن من فروع الطب ..

ويرى العريس الآن مترددا على وكالات السيارات لاستبدال سيارته «الموريس» الصغيرة بسيارة أخرى تصلح لحمل عروسه الفاضلة بعد اتمام الزواج الذى ينتظر ان يكون فى اكتوبر القادم ..

افراح آل جاد الله

شهد القصر الفخم الذى يملكه المثرى الصعيدي الكبير عبد الرحمن بك جاد الله حفلا فخما أقامه بمناسبة عقد قران حفيدته على الوجيه السعيد ابراهيم حوده المهندس بوزارة الاشغال .

وقدملأ دخان الشاى والسجاير

الصالون الفخم الذي جلس فيه دولة محمد محمود باشا والسيد خشبه باشا وعبد الخالق مدكور باشا ومحمود بك منصور المستشار بمحكمة استئناف مصر وغيرهم من كبار المدعوين.

أما الدور الاعلى من قصر آل جاد الله فلم ير إلا دخان السجاير فقط!! اذ أقسم الوجيه مصطفى عبد الرحمن المحامى وشقيق العروس ان يجعل بخار الشمبانيا المثلجة يحل محل دخان الشاى الساخن!! وكان قاسيا الى حد انه لم يرحم (رقاب) ذلك العدد الكبير من زجاجات الشمبانيا وملحقاتها من المشروبات الشقراء التى سالت على جانبي البوفيه الفخم الذى كان من اسباب امتلائه بأصناف الطيور ان أعلن ناظر عزبة جده عبد الرحمن بك احتجاجه لدى سيده لانه لم يبق في «العزبة» ديك رومي واحد «ينفش ريشه»

وعلى النقيض مما فعل الوجيه مصطفى كان شقيقه الوجيه احمد عبد الرحمن المفتش بوزارة الزراعة وصاحب أرشق سيارة «كرايزلر» شاهدها الخطان تنتقل بصاحبها الى حقول بلدة الصف بعد التجوال الكثير بين جروبي والكيت كات وغيرهما اذ نقل الوجيه أخيراً الى تلك البلدة ولعل هذا كان سبب سكوته وتفكيره الذي يماثله فيه شقيقه الاصغر محمود الذي اراد الهرب من الحفلة والانفراد فى غرفة صغيرة بعيدة (ليذاكر) استعدادا لدخوله البكالوريا هذا العام.

وقد شهد بوفيه «الدور الاعلى» رقصات بديعة من محمد سلطان ـ الغير وجيه!! ـ والطالب المزمن بالمدارس الاهلية والذى كان الغاء شهادة الكفاءة سببا من اسباب رسوبه الكثير فيها ـ بالاشتراك مع حسين عبد الرحمن شقيق العروس الاصغر نالت الاعجاب والتصفيق واستعيدت مرارا دالة على طول باع الراقصين وتمكنهما من هذا الفن

لم ينس آل جاد الله ارسال «علبة ملبس» فخمة بالطيارة الى لندن لحسن عبد الرحمن الذى يدرس الهندسة هناك وبدوره ارسل لشقيقته هدية «انجليزية» فخمة وبرقية اعرب فيها عن اطيب امانيه لها.

والعروس الرشيقة تمتاز بروح مرحة ووجه يحمل نوعا من جمال «مصرى» رشيق «كسف» كل الموجودات في حفلها الذى كانت هي زينته فى كل شيء حتي فى اختيار الوان ثيابها الرشيقة التي كانت مثار حديث و«زغللة» عيون الخبيثات من الحاضرات نظرا لكثرتها وارتفاع اثمانها. وقد تحلت بسوار ماسي قدمه لها العريس الشاب هدية.. كذلك لم ينس جدها هداياه الغالية التى عودها عليها والتي اثارت آخرها التقدير اذ قدم لها بمناسبة هذا القران قرطاماسيا قدرته اكثر الاحصائيات تواضعا بمبلغ خمسمائة جنيه تشهد بها الفاتورة المستخرجة من محل نجيب الجواهرجي. كما قدم لها كل من اشقائها هدية حرصت على اخفائها خشية (حسد) الحاضرات



دريه هانم شفيق

قريبــــا
انت وأنا

نقد مسرحي

النضال على مسرح الاوبرا الملكية

اخراج وتمثيل جماعة أنصار التمثيل والسينما

كنت اود ان أكتفي بنشر خبر صغير عن مسرحية النضال التي مثلتها جمعية انصار التمثيل على مسرح الاوبرا الملكية يوم الخميس الماضي ولكن اعضاء هذه الجماعة الشابة يصرون على ان نحاسبهم كما نحاسب المحترفين بيد أن الهواة لا يحاسبون وكل ما يلاحظه الناقد هو صدق الهوية عند البعض دون الآخرين وهنا يجب أن يفرق الناقد بين من عشقوا هذا الفن الجميل وبين من اتخذوه كوسيلة للتسليه , لكننا لو تغاضينا عن هفوات الهواة أثناء التمثيل لا يمكن ان نتغاضى عن التأليف بأى حال من الاحوال فمسرحية (النضال) التى الفها الاديب عبد الوارث عسر والتى اختار جو الريف لها لم يؤلفها للمسرح المصرى أو كمحاولة للتأليف كما قال رئيس الجمعية بل الفها للمسرح المدرسي ومثلتها كلية التجارة ولولا ذلك لتعرضت للتأليف المسرحية !

وعلى العموم فالاديب عبد الوارث عسر من خيرة اعضاء الجمعية العاملين المطلعين وأتمنى أن نرى الجمعية تخرج لنا مسرحية جديدة يؤلفها لها لا لطلبة المدارس

اخرج هذه المسرحيه الاديب المسرحي المعروف سليمان نجيب وقد بذل أقصى ما يمكن لاظهار الوجوه الجديدة واستحق التهنئة والثناء ولكن اليس من المستحسن ان تظهر الجمعية تلك الوجوه بالتدريج أي بادماج نفر منهم مع الاعضاء المؤسسين لا بان نحيي لهم ليلة خاصة تكشف ضعف معظمهم على المسرح !؟

قامت الانسه ازا المثلة بكازينو بديعه بدور ازاك وكانت احسن من تليق لتمثيل تلك الشخصية فلها تهنئة خاصه ! اذ كانت «سيدة» المسرح بلا منازع كذلك وقفت الآنسة امينه نور الدين الممثلة بالفرقة القومية في دور ناعسه وهي فتاة ريفية وقد نالت قسطا كبيرا من النجاح وقام السيد بدير بدور الحاج عطيه وهو عمدة ريفي فاستطاع ان يلعب دوره بنجاح تام كذلك وفق محمد توفيق في دور عمر بك فكان ظريفا جدا وراغب رزق الله في دور أبو المعاطى ووفق الهواة البير موسى وحسن عويس ومحمود مختار ومصطفى راشد ومحمد بهجت ومحمد عماد الدين ومحمد عبد الرحمن ومحمد صابر ومحمد الملا في أدوارهم وهناك بعض هفوات نتغاضى عنها باعتبارهم هواة تظهرهم الجمعيه لاول مرة

ابو العينين

قصة بوليسية طويلة كاملة

وجوه مزيفه

إني أتذكر أنه منذ عدة سنين مضت كنت جالسا على الباخرة « بيوث » في كلكتا وكانت الباخرة من أجمل البواخر التي تقع عليها العين ولكن الذي يعيبها أنه كان لها ضابط شرس متعجرف « هجاص » وكان يدعونا نحن البحارة بأسماء قذرة لا ندري لها معنى وليس لها وجود في قواميس اللغة.

كنا جميعا نكره ذلك الرجل ولكن كان كره بيل كوزينز أحد زملائنا يفوق كرهنا جميعا . وكان لبيل هذا شعر احمر كان مثار سخرية الضابط . وفي احد الايام كنا جلوسا نشرب الشاي علي ظهر الباخرة عندما جاء بيل ليجلس بيننا . وقد لاحظنا في الحال أنه قد تشاجر مع الضابط . وجلس بيننا مدة طويلة صامتا ولكنه تكلم أخيرا فقال

— في يوم من الايام سأشنق ذلك الرجل .

فأجابه جو سميث

— لا تكن أحمقا يا بيل .

ولكن بيل استرسل يقول وهو يصر على أسنانه من الغيظ

— آه لو انفردت به . عشرة دقائق فقط دون أن يكون معنا انسان . وينتهي كل شيء ولكني لو فعلت ذلك الان لكان تمردا على نظام الباخرة .

فأجابه جو سميث ثانية

— انك لا تستطيع أن تفعل ذلك حتى ولو لم يكن تمردا .

فقال تيدهيل

— انه يسير في المدينة كأنما هو يمتلكها فتلا نحن لا نحب الزنوج ونبتعد عنهم في لطف ولكنه اذا ما اقترب منه أحدهم زجره وأشبعه لطما وضربا

فقال بيل

— ولماذا لا يضربونه ؟ لو كنت منهم لفعلت ذلك

فصاح جو سميث وسأله

— ولماذا لا تفعل ذلك ؟

— لأنني لست زنجيا

فأجابه جو مبتهجا

— ولكنك تستطيع أن تكون زنجيا . ادهن وجهك ويديك وأرجلك باللون الاسود وارتد ملابسا من القطن كما يرتدي الزنوج . وانزل الى البر وقف في طريقه

فصاح نجار يدعى بوب بولين .

— سأفعل هذا معك يا بيل اذا انت فعلته .

وتباحثنا في هذا الامر مدة طويلة . وأخيرا قام جو الذي كان مسرورا من هذه الفكرة فأحضر لها الملابس فجاءت موافقة لبيل وبولين .

وكانت المشكلة ماذا يستعملون لدهان أوجههم فالفحم لم يقم بهذه المهمة جيدا . ولم يرض بيل أن يدهن وجهه بالحبر . ثم جاء تيدهيل بقطعة من الفلين وأحرقها ومررها على وجه بيل قبل أن تبرد ولكن بيل لم يرض بذلك . وأخيرا قال النجار

— اسمعوا . لن يعجبكم شيء . ان عندي مسحوق سيجعلكم تظهرون كالزنوج تماما . واذا أمسكتم لسانكم فانني أدهنكم بنفسي !

وكان النجار فنانا في مهنته فجلس بيل وجعل يدهنه بذلك المسحوق فبدا كأنه هندي صميم وبعد ذلك دهن بوب بولين وعندما ارتديا عمامتيهما كان منظرهما عجيبا . وقبل أن يخرجا قال لهما جو

— لا تقتلوه . اضربوه فقط ضربا يؤدي الى أن يلازم فراشه طول الرحلة

وقال تيدهيل

— لا تكونا البادئين . فمن المؤكد أنه سيبدأ بضربكما اذا مررتما في طريقه . بالله . كم أريد ان ارى وجهه عندما تهجمان عليه .

وعندما أظلمت الدنيا قليلا هبط الرجلان الى البر تصحبهما آمال كل من في الباخرة . وبقي الآخرون يتنادرون بما سيحدث ويتكهنون بما سيكون عليه حالة الضابط عند عودته . وهبط الضابط وقد رآه بيل وقد لاحظ بكل سرور أنه اعتنى كثيرا بملابسه

وكانت الساعة حوالي الحادية عشرة عندما كنت جالسا أنا وسميث بجوار سلم الباخرة عندما سمعنا صخبا وشبحا يقتربان من الباخرة . وكان الضابط هو الذي حضر وكان دون قبعته ودار رباط رقبته فأصبح تحت أذنه وتمزق قميصه . فهرع اليه ضابطان ليستطلعا الخبر وبينما كان يقصه عليهما صعد القبطان وقال له في دهشة

— هل تقصد أن تقول يا مستر فنجال أن رجلين من الهنود ضرباك هكذا ؟

— هنود يا سيدي ؟ كلا لقد كانوا خمسة من البحارة الألمانيين . وقد ضربتهم جميعا

— اني مسرور لأن اسمع ذلك

— لقد كانوا أقوياء وسببوا لي تعبا كبيرا . انظر الى عيني

وأشعل الضابط الثاني عودا من الثقاب ونظر الى عينيه . وفي الحق كانت جميلة . وقال القبطان

البقية على صفحة ٧٥

الزوجة المبتسمة

عن الكاتبين الفرنسيين أميل وأوبي

ولهذه القصة المسرحية قصة هي الأخرى! فمؤلفاها دينس اميل Denys Amiel واندريه أوبي André obey كاتبان شابان لم يكن قد ظهر لهما قبل هذه القصة شيء يذكر وكل ماعرف عنهما أنهما كانا قد اشتغلا بكتابة بعض مقالات في النقد المسرحي وقصص قصيرة للمطالعة . واجتمع الاثنان في باريس رغم ان احدهما من أقصى جنوب فرنسا والآخر من أقصى شمالها! وكتبا هذه القصة التي ألخصها لك والتي نعرفت في ترجمة عنوانها بعض الشيء . لأنها في الاصل الفرنسي le Souriante Madame Beudet أي « زوجة بوديه المبتسمة » وحاولا فيها أن يعالجا فكرة « تراجيدية » جديدة وأن يحللا بضع شخصيات تحليلا صادقا بطريقة مبتكرة ثم عرضا القصة على المسارح الباريسية فلم يوفقا قط الى واحد يخرجها لهما! واطلع أحد كبار المتصلين بالمسرح الفرنسي على القصة وأعجب بها الاعجاب كله وأحس أن من الخسارة البالغة ان تدفن تلك التحفة الفنية ولا يتمتع بها النظارة . ولكنه لم يوفق هو الآخر الى اظهارها في بادىء الامر ولم يجد طريقة الا نشرها تباعا على صفحات جريدة « الانفورما لاسيون » ويظهر أن هذا النشر كان سببا في لفت أنظار أصحاب المسارح التي تهتم باخراج قصص الشبان من الكتاب الفرنسيين . فظهرت قصة « الزوجة المبتسمة » على المسرح الجديد في ابريل سنة ١٩٢١ وتلقاها النقاد بدعاية واسعة لمؤلفيها الشابين حتى ان الناقد المعروف روبير دو فلير رئيس جماعة المؤلفين المسرحيين اذ ذاك كتب عنها يقول

« ان المؤلفين في هذه القصة ذات الفصلين قد أظهرا الريف الفرنسي كله . فالطريقة التي تشعر بها مدام بوديه (بطلة القصة) وتفكر والطريقة التي يعجز بها بوديه بطل القصة عن الشعور والتفكير لايحصلان الا في قرية لايتجاوز عدد سكانها ثلاثين الفا . التي أعجب المؤلفين في حرارة إذا استطاعا أن يظهرا أن في فرنسا مدنا أخرى غير باريس يتجلى فيها الحب والغيرة والسعادة والشجن ويكون هذا التجلي بشكل آخر يختلف شيئا ما عن نظيره في باريس »

وقال الناقد والمؤلف المعروف شارل ميريه :

« هامي — دون أدنى تمويه أو دجل — القصة الأولى لاثنين من المؤلفين الشبان قد استطاعا بها أن يصلا في أول محاولة الى الكمال . ان التوازن الذى في هذه القصة يدعو الى الاعجاب وهي غنية بانسانيتها وروح الصدق التي تتجلى فيها . وهي غنية أيضا بشيء له أهميته القصوى وهو التناسق »

والواقع أن قصة الزوجة المبتسمة محاولة موفقة للتجديد في الفن المسرحي وهي جديرة بأن نلخص لك في هذا الكتاب!

. . .

نحن في احدى قرى الريف بفرنسا . وفي منزل أحد تجار الاقمشة والمنسوجات بالجملة يدعى بوديه Beudet وهو رجل في الخمسين من عمره . مرح . طيب القلب ولكنه شرس فظ هو لي شيء من الاثرة وحب السيطرة اللذين هما من خصائص أمثاله من القرويين الذين وفقوا في حياتهم التجارية وأثروا بعض الشيء . يعيش في هذا المنزل مع زوجته مدام بوديه . وهي امرأة تدعى مارلين تبلغ من العمر الثامنة والثلاثين جميلة طويلة القامة . فيها فتنة وحنان ، ويدل خلقها على نوع من التهكم الحزين الذى هو نتيجة التعلق ببعض المثل العليا في الحب والعاطفة والعلاقات الزوجية . وأنت تشعر منذ أول محادثة تدور بين الزوجين انهما ليسا على وفاق . وان خلقيهما مختلفان كل الاختلاف . فهو رجل تاجر لايفكر الا في تجارته ولا يعني بأن يتلمس ميول زوجته فيرضيها . بل يتكلم حينما اتفق ويقترح من الاشياء مايروقه هو لا مايروقها هي ، فهو يحجز مقصورة في أحد المسارح لمشاهدة فوست مع انه يعلم حق العلم بأن زوجته لاتميل الى سماع موسيقى تلك القصة ، وهو يعلن ذلك ويوجه قارص النقد الى القطع الموسيقية التي تختارها وتعزفها على البيانو

وتقبل أثناء حديث الزوجين فتاة تدعى مرجريت Marguerite هي صديقة لمدام بوديه فيطلب اليها بوديه أن تعمل على تغيير أخلاق زوجته اذ هو يرى أنها لو استمرت على ذلك فلابد أن تنتهي حياتهما الزوجية بمأساة وتلمح مدام بوديه هنا بأن تلك الحياة قد بدأت بمأساة! فقد تزوجته منذ اثني عشر عاما كما تتزوج كل نساء الارياف دون ان تبحث عما اذا كانت ميول الزوج وعاداته تتفق معها أم لا

وتخلو مدام بوديه الى صديقتها مرجريت فتذكر لها شيئا مما ينغص عيشها من فعال زوجها . فقد داعب الخادمة جابريل Gabrielle وهما على المائدة مداعبة خارجة عن حدود الادب واللياقة حتى أن

جابرييل لفرط خجلها لم تستطع الا أن تخفي وجهها . وقد جاء منذ برهة يقص عليها تفاصيل تلك المداعبة ليسليها، وتذكر أيضا أنه حلم قص عليها وهو يدخن « البيبة » أخبار عشيقاته في المدرسة والجيش غير ناظر الى ما يمكن أن تتركه تلك التفاصيل في نفسها من أثر . وهي تنتهي من ذلك الى أنه يفكر تفكيراً يختلف عن تفكيرها . ويفهم الامور فهما يتباين مع طريقة فهمها لها . ثم تثور فتقرر أن حياتها عبارة عن مشهد من قصة مسرحية ليس فيه شيء من الجمال ولا العظمة ولا الفكاهة ولا الحزن ! وهي تشاهده منذ مدة وترغب الآن أن تشاهد شيئا آخر .. وتقول .

— لقد حاولت أن أرى بعيني بوديه ولكن عينيه لا تبصران شيئا .. بوديه ..؟ هيه . يامرجريت .. بوديه ..! تقف برهة ثم تستمر في اشمئزاز وتقزز ! بوديه ..!

وهنا يعود بوديه فرحا وفي يده رسالة يقرأها فاذا بها من أحد عملائه بلندن يطلب منه « عينة » من الاقمشة . ثم يسهب في الحديث عن أقمشته ومنسوجاته غير عابىء بما اذا كان هذا الحديث يعني زوجته وصديقتها أم لا . ويقبل بعد ذلك شخص آخر يدعى لوبا labad هو شريك بوديه في تجارته ومعه زوجته مدام لوبا . فقد دعاهما بوديه للذهاب معه الى المسرح لمشاهدة قصة « فوست » ويتحدث الجميع عن سيدة متزوجة يعرفونها ويذكرون أن لها عشيقا وأن زوجها قد اتصل به خبر ذلك العشيق . وعندئذ يسأل بوديه عما فعل زوجها بعد ذلك فيجيبه لوبا .

— لا شيء .. ماذا تريده أن يفعل ؟

« الطلاق .. »

ولكن بوديه لا يقتنع بهذا الجواب بل يجلس الى مكتبه ويخرج مسدسا من أحد أدراجه ثم يحرك زناده وهو يقول .

— هذا ما كان يجب أن يفعله

ويضحك الجميع ويشترك معهم بوديه في الضحك . ويذكر لوبا أنه قابل في الطريق شابا يدعى دوزا Dauzat من وكلاء النائب العام وقد دعاه الى مرافقتهم في مشاهدة « فوست » وانه قادم الآن الى المنزل ويقترب بوديه من زوجته ثم يطلب اليها أن تسرع فترتدي ثيابها ولكنها تعتذر وتتوسل اليه ألا يلح فهي متعبة . وليس أشد أزعاجا لها من فكرة تلك المقصورة التي يدعوها اليها . فهي تفضل البقاء في البيت . ولكن بوديه يعود فيطلب اليها أن تذهب الى غرفتها وترتدي ثيابها وهو يلقي هذا هذا الطلب في لهجة الامر متمثلا من له حق الأمر والنهي في المنزل ؟

وتتدخل مدام لوبا في الامر وتنبه بوديه الى أنه من حق زوجته أن ترى في موسيقى (فوست) مالا يروقها . ولكن بوديه لا يقتنع بذلك فيدق الجرس ليستدعي الخادمة جابرييل حتى إذا ما أقبلت طلب اليها أن تحضر قبعة زوجته وردائها الخارجي وكل ما يلزمها للخروج . فهو يحتم أن تصحبه الى المسرح لا لسبب سوى أن المبدأ الذي يجب أن يسود هو وجوب اصطحاب الزوجة زوجها في الذهاب الى المسرح

ويكون الشاب دوزا قد أقبل وقت ذاك وشعر بما أصاب كرامة مدام بوديه من جرح فيقترب منها ويواسيها في لهجة غاية في الرقة ويبدي لها اهتمامه العميق بأمرها ويذكر لها أنه قد فهم مأساة حياتها . فهو أيضا قد عانى وشقي من جراء عجز الآخرين عن فهمه وادراك كنه أخلاقه وميوله

وتقبل الخادمة جابرييل ومعها ملابس سيدتها فيناولها منها بوديه ويتجه الى زوجته فيضع القبعة على رأسها في خشونة ووحشية بينما تظهر على مدام لوبا ومرجريت علامات الذعر والرعب وتكتفي مدام بوديه بان تنزع قبعتها وتضعها على المائدة التي بجانبها . وينتهي هذا الموقف بان يتفق الجميع على الذهاب الى المسرح وترك مدام بوديه في البيت مادامت تريد ذلك ويخرج بوديه ومعه ضيوفه بينما تنظر اليهم مدام بوديه في ابتسامة هادئة ويعمد بوديه قبل خروجه الى (البيانو) الخاص بزوجته

فيغلقه بالمفتاح دون أن تشعر هي بذلك ويضع المفتاح في جيبه . .

فاذا ماخلت مدام بوديه الى نفسها استولى عليها نوع من التفكير الحزين فتعمد الى مرآة صغيرة وتطيل النظر اليها . وتفحص لون شعرها على صفحة المرآة ولا تكاد تفعل ذلك حتى يبدو على وجهها الذعر فتصرخ وتتراجع الى الوراء وكأنها تنجو بنفسها من خطر هائل وتسير في الغرفة بضع خطوات حائرة مضطربة ثم تستدعي جابريل وتسألها عما اذا كانت قد شاهدت في رأسها أثناء تسريحها تلك الشعرات البيضاء التي بدأت تشيع فيه؟! ثم تعود الى النظر في المرآة وهي تقول في لهجة حزينة بينما ترفع خصلة من شعرها

— آه يارباه . رباه انها كارثة . . . . هنا وهناك

ثم تسأل الخادمة اذا كان هذا الشعر الاشيب قد مضى على ظهوره وقت طويل عام أو أكثر وتأتي يدها بحركات عدة كأنها تحاول ان تبني حاجزا منيعا بينها وبين شيء فظيع آخر . . ! وتتمتم

— انتهى . انها بداية النهاية . . . . رباه ما أفظع هذا

ويتطور الحديث بعد ذلك بين تينيك المرأتين فالخادمة تستأذن سيدتها في أن تتغيب عن المنزل في اليوم التالي لان خطيبها قد عاد الى بلدته وهي ترغب في رؤيته وتسألها مدام بوديه عن عمر خطيبها فتجيبها أنه سيبلغ الخامسة والعشرين في شهر مايو وأنها تكاد تكون في نفس عمره ثم تسألها عما ينويان عمله عندما يلتقيان وعن النزهات الحلوة الشعرية التي سوف ينعمان بها بعد تلك الغيبة الطويلة التي كان فيها ذلك الخطيب المحبوب يؤدي واجبه كجندي في الاسطول . وتحس انئذ بمبلغ التأثر الذي يسيطر على اعصاب مدام بوديه وهي تتخيل منظر ذينك الشابين العاشقين وهما يتعانقان ويتحدثان . ويسيران معا وسط الحقول الخضراء النضرة . ويصل هذا التأثر بها عند ذكر الحب الى حد البكاء فهي تبكي أمام خادمتها ولكنها سعيدة اذ استطاعت أن تجمع بين عاشقين يتحابان . !

وتخرج الخادمة وتخلو مدام بوديه الى نفسها مرة أخرى فيعاودها البكاء وتشخص الى منظر الريف الذي يبدو من خلال النافذة وتأخذها نشوة غريبة فتعمد الى قطعة من الموسيقى تضعها على البيانو وتحاول ان تعزفه وهي تشعر ان تلك الموسيقى ستكون الوسيلة الوحيدة لتهدئة أعصابها الثائرة وارضاء عواطفها ورغباتها ولكن سرعان ماتتبين لها أن البيانو مغلق بالمفتاح فتثور وتهجم على صورة زوجها المعلقة في الحائط وقد انفرج وجهه عن ابتسامة وتهدده بقبضة يدها وهي تقول .

— وحش آه وحش هذا الرجل آه انني اكرهه - تصرخ بكل قوتها ثم تقول بصوت رهيب لست . لست تنظر الى المكتب بسرعة ثم تتمتم سوف تقع حادثة مفجعة يهدده هذا فظيع

ثم تتجه الى المكتب وتضيء المصباح الاخضر وتفتح الدرج وتخرج المسدس ثم تحشوه بالرصاص بعد ان كان خاليا منه وترفعه في يدها ثم تحركه قليلا كما لو كانت تقوم بتجربة وتضعه ثانية في الدرج ثم تقف منتصبة القامة وتعتمد بيدها على المكتب وهي تشخص الى صورة زوجها من جهة ومنظر الريف خارج النافذة من الجهة الاخرى وتقول بينما يهبط الستار .

— أتفهم . . . انني اريد أن أعيش أريد ان اعيش ستكون مأساة أجل مأساة مفجعة

فاذا كان الفصل الثاني فنحن مازلنا حيث كنا واننا في اليوم التالي من حوادث الفصل السابق وقد أقبلت مرجريت واخذت تذكر لمدام بوديه كيف ان زوجها قد اعتذر أمس عند ذهابهم الى المسرح عما فعله معها وكيف انه أبدى أسفه الشديد لذلك . وهي تعيد الى ذاكرة مدام بوديه سيرة تلك الايام الماضية التي كانت تعيش فيها تحت كنف الحب مع بوديه . وتتأثر الزوجة لذلك وكأنها تندم على مافعلته أمس من حشو المسدس ومن التفكير فيما فكرت فيه اذ ذاك من قتل زوجها

ولا تكاد مرجريت تخرج حتى تسرع مدام بوديه الى المكتب وتبحث عن مفتاح الدرج الذي أودعت فيه المسدس لكي تصلح خطأها وتنزع الرصاص منه بعد أن أقنعتها صديقتها بصفاء قلب زوجها ولكنها تسمع اذ ذاك طرقا على الباب فتضطر الى الابتعاد عن المكتب

ويدخل بوديه بعد قليل وهو يغني ثم يقبل لوبا ويتحدث الاثنان عن شئونهما التجارية ويسأل بوديه عن الخادمة جابريل ولا يكاد يعلم أنها متغيبة عن المنزل باذن من زوجته حتى يثور ويحتد فهو يرى انه وحده يجب ان يكون الآمر الناهي وانه لاحق لزوجته في التصريح بمثل تلك الاجازة ثم يمسك باحدى القطع الموسيقية الموضوعة على البيانو ويسخر من ذوق زوجته في اختيارها . ولكن لوبا لايقره على ذلك بل يذكر له ان زوجته مدام بوديه امرأة غير عادية . ففي خلقها شيء من التعقيد وهي دائمة الابتسام حتى ان أهل البلدة أطلقوا عليها اسم (الزوجة المبتسمة) ولكن الابتسام ليس معناه الضحك ! فابتسامتها جزء من نظام حياتها . . تبتسم كما تتعطر أو تتزين . ولكنها لاتمزح في صدق واخلاص وينبه لوبا صديقه الى حقيقة أخرى اذ يقول :

— هناك شخصيات مثلك ومثل زوجتي ومثلي . . لاأهمية لها وليس من الواجب ان نتفاهم معا . . ولكن توجد أيضا الى جانبنا

شخصيات مثل مدام بوديه لها خطورتها وأهميتها لانها معقدة بعض الشيء . .

ويذكر لوبا بعد ذلك مالاحظه علي الشاب دوزا وكيل النيابة من انه يغازل مدام بوديه . وكيف انه دافع عنها أمس دفاعا حاراً في رقة وأدب وظرف . ولايكاد يخلو بوديه إلى نفسه حتى يتهمها بالغباوة والسخف ثم يأمر باستدعاء زوجته ولا تكاد تحضر حتى تنبهه الى انه اذا كان لديه مايريد أن يفضي به اليها فكان واجبا ان يحضر اليها في غرفتها لا ان يستدعيها بواسطة الخادمة . وعندئذ تعاود الزوج غطرسته وكبرياؤه فيرفض قبول ذلك المبدأ الذي تشير اليه زوجته . ويصارحها بأنه لن يتساهل معها بعد اليوم . ويلومها في عنف وقسوة على أنها سمحت للخادمة بالتغيب دون اذنه فتعده بأنها لن تعود الى ذلك في المستقبل . ثم يتعمد ان يذكر دوزا ويتهمه بالسخف والغباوة ويكرر ذلك عدة مرات فتقره ولا تعترض عليه . وعندئذ يصيح بها ويتهمها بانها كاذبة مرائية وانها تريد من صميم قلبها ان تدافع عن دوزا . وانها لم تقره الا لكي تزيل شكوكه وظنونه . ويصارحها بانه قد فهم كل شيء فهو ليس غبياً ولا اعمى . وان لديه الوسيلة التي يثأر بها لشرفه المثلوم . ويمسك بالمسدس ثم يصوبه الي زوجته وهو يقول :

— دوزا وانت . . !

وعندئذ تصرخ الزوجة فيضع بوديه المسدس على المكتب ويخيل اليه ان تلك الصرخة التي صدرت من زوجته اعظم دليل قاطع علي علاقتها بدوزا . ويقترب منها وهو يقول :

— انى أرى ذلك بوضوح الآن . لماذا ترتعدين ؟ لماذا تغيرت هذه السحنة فجأة دوزا عشيقك .. انى أعرف ذلك . ألا تريدين الاجابة ؟

فتجيبه وهي منتصبة القامه مستندة الي البيانو :

— ليس لي عشيق . ليس لي عشيق ولم يكن لي عشيق أبداً .. أبداً ..

ثم تشتد المناقشة بين الزوجين ويتبادلان بعض الكلمات الجارحة . وتعرض عليه وجوب الانفصال عنه . وتصيح به قائلة :

— اتركني . انى أكرهك . انى اكرهك

وعندئذ يمسك بالمسدس ويذكر لها انه سبق أن نبهها الى الطريقة التي يريد ان يعمد اليها عندما تخونه زوجته ويصوب المسدس اليها معتقداً انه لا يزال خاليا من الرصاص ويقول .

لو انك خنتني لفعلت هكذا

ثم يضغط على الزناد فتنطلق رصاصة منه وتصيب زجاج احدى النوافذ فتحطمه وتحدث فرقعة مخيفة فتصرخ مدام بوديه ويذعر بوديه اذ يظن أن الرصاصة اصابتها فيسرع اليها وقد بدا عليه مبلغ اهتمامه بها وحنوه عليها وتسقط الزوجة على أحد المقاعد وقد أخفت وجهها بيديها وعندئذ يقترب منها ويسألها في حنان :

— أنت ؟ هل أنت التي وضعت الرصاصة ؟ ولكن لم فعلت ذلك ! قولي لي سريعا . سريعا

وتنقضي فترة سكون يحاول فيها بوديه أن يهتدي الي السبب الذي حدا بزوجته الى حشو المسدس ولا يتصور قط انها كانت تفكر في قتله بل يخيل اليه شيء آخر فيقول لها :

— آه . . ! آه . كنت تريدين أن تنتحري !.. أن تنتحري !

وهنا تزيح الزوجة يديها عن عينيها متأثرة بهذه السذاجة الطاهرة التي تجلت في خلق زوجها . فيستمر بوديه في قوله

— آه . . يا زوجتي المسكينة العزيزة .

ويتجه اليها يحاول أن يعانقها ولكن الندم يشتد بها اذ ذاك فتلقي بنفسها تحت قدميه فتقول .

— عفواً . . عفواً . . انى امرأة تعسة . . تعسة !

فيجيبها وهو يربت على كتفيها :

— ولكن كلا . ولكن كلا يا صغيرتي ولكن كلا .. انهضي . (يجلسها) آه . آه هل كنت تعسة .. تعسة الى هذا الحد ! ولكنني لم أكن اعلم (في صوت منتحب) لم اكن اعلم .. لم أكن استطيع ان افهم كل هذا

ويزول كل ما كان بين الزوجين من نفور . ويشعر بوديه بما كانت تعانيه زوجته من شقاء وعناء . ويذكر انه لم يكن يؤمن بان في الحياة شيئاً اسمه الحب ويشكر لذلك المسدس الشرير تلك النتيجة الجلية التي انتهى بها ويتعانق الزوجان وتنتهي القصة هكذا

مدام بوديه — « جاثية على ركبتيها » آه عفواً يا بول .. أنت طيب .. أنت طيب .. لم أكن اعلم انك بهذه الطيبة

بوديه « ينهضها ويقول باكيا وقد استولى عليه الخجل » — ولكن .. كلا .. انت تبالغين .. اني شخص ككل الناس . شخص . ككل الناس الاخرين

معرض المنتجات الرومانية

قررت السيدة (كيدو) مبعوثة وزارة التجارة والصناعة الرومانية في مصر ان تنقل معرض الاقمشة والمنتجات الرومانية الى شارع قصر النيل رقم ٣٢ والمعرض مفتوح لجميع الراغبين في شراء معروضاته او مشاهدتها كل يوم

ولا يخفي ان معروضات السيدة كيدو الدال علي سلامة الذوق والتى تعتبر نموذجا لآخر ما وصل اليه الفن الروماني قد لقيت اكبر نجاح في الاوساط المصرية الراقية

من الأدب الايرلندي

الثائر الايرلندى

بقلم لين دويل

ترجمة بدر الدين

يرجع أصل كاتب هذه القصة «لين دويل» الى الأصل الايرلندى لذلك تمتليء قصصه بشخصيات وعادات أهل بلده . وهو بجانب عمله كمدير لبنك كنترى - دبلن ، يمد الصحف الانجليزية والامريكية بروائع أدبه ويكشف لين دويل في القصة التي نقدمها اليوم لقراء العربية - للمرة الاولى على ما نعتقد - عن الفظائع التي كان يرتكبها الانجليز لاخماد ثورات ايرلندا

كانت الفرقة القليلة العدد من الجنود تتحرك فى صف واحد وهى تخترق أجمة (البن) الموحشه ، وقد بدت كشريط قاتم رفيع يتحرك على الارض الرمادية المخربة

وكان الجنود فى سيرهم يضربون فى حنق كل مايصادفهم من شجيرات وأغصان ويوجهون نظراتهم ، التى تفيض مقتا وحقدا الى أى مستنقع او مجرى للمياه يمرون به مما كان يدل على انهم يكنون لخصومهم فوق الكراهية التى يدعوهم اليها واجبهم فى الحرب بغضا جنسيا وعداوة شخصية متأصلة فى النفوس

وكانت اجمة (البن) قد تحولت مسرحا لأسى مروعة متتابعه دون انقطاع . اذ رغم ماكانت تسود الجيشين النظاميين من روح حربية شريفه ، كانت الوحشية والكراهية العميقة تتغلغل في نفوس الثائرين وقوات الاعداء المقطوعة لذلك كان كل جندي من هذه الفرقة الصغيرة الراحلة يستعرض امام عينيه وهو يدفع سلاحه نحو تلك الغصون والشجيرات جسد زميله الذى كان يسير الى جانبه في اليوم السابق ثم فارقه الى حيث لا لقاء.

وفجأة ارتفعت من آخر الجانب الايمن للصف صيحة انذار فأسرع القائد . واذا به يرى فريقا من جنوده متجمعين عند مجرى راكد خامل يقوم به نبات البردى النامى فى كثافة فقال .

— ماذا هناك؟

فأجابه أحد الجنود في حماس:

— ثائر ايرلندى ياسيدى - أؤكد لك اني رأيته هنا بعيني - لقد اختفى حيث نقف تماما .

وكان يحدق فى مجرى الماء ثم انكفأ بغتة على وجهه وارسل ذراعيه فى المياه وراح يناضل وهو يقول

— هاهي بندقيته . .

ولم يلبث ان قدم الى القائد بندقية حشيت فوهتها بقطعة من القماش المبلل بالزيت فقال الضابط وهو ينزع الحشو .

اجل انها حديثة الانطلاق

ثم أطلق صوته عاليا قويا يدعو الجنود

— ثائر ايها الرفاق انتشروا وابحثوا فى المجرى .

وراح يجرى على ضفة المجرى وقد تولاه الحماس وثارت الدماء حارة في عروقه وهو يصيح

— هنا أيها الاولاد أسرعوا بحق الاله فقد عثرت عليه !

فأسرع بعض الرجال ، ونظروا من فوق كتف القائد فاذا بالثائر الايرلندى يقبع فى مكان ضحل المياه قريب من الضفة . . ومن خلال وجهه الشاحب الذى كان لا يبدو سواه فوق سطح المجرى المغطى بالاعشاب كانت عيناه ترسلان بريقا من الخوف والتوسل والرجاء

ورفع الجندى الذى الى يمين القائد بندقيته الا أن ضربة من سيف القائد أرسلتها بعيدا وهو يقول فى حدة

— كلا ياجونز . لا يجب ان ندنس سلاحنا بدم هذا الشقى الشريد ! اخرجوه الى البر !

ولم يلبث الثائر ان سحب من المجرى ، فوقف يرتجف فى مهب الريح القارسة بجسده الهزيل الذى اضعفه الجوع ، وقد بدت ضلوعه من خلال سترته الممزقة . . وتحت شعره الاشعث المتهدل فوق وجهه بدت عيناه الشاردتان تنظر ان هنا وهناك في رعب وتساؤل ولم يطل به الشك . إذ قال القائد .

— عليك بالحبل الذي هناك يا ديكسون وانت يا اوماشي نوكس . ادع اثنين من رجالك وانتهوا من صاحبنا هذا !

حسنا . لانهم باسم المكان . .
اسرعوا ايها الرفاق فان الثلج يوشك ان يتساقط . .

ونبهت رؤية الحبل السجن الى الحقيقة القاسية فارتمى على قدمى القائد وامسك بساقيه وقد انطلقت من بين شفتيه عبارات التوسل والاسترحام .

فدفعه القائد بقدمه فى قسوة وفظاعة، قائلا

— تولوا هذا الخنزير .. كيف ينتظر منى ان افهم لغته الحقيرة الملعونة .

وامسك اثنان من الجنود بالثائر ، الا انه تملص منهما مخلفا نصف سترته البالية بين ايديهما ، وعاد فألقى بنفسه على الارض أمام القائد وهو يلهث قائلا فى ألم وانجليزية محطمة

— نقود .. نقود مخبأة .. نقود كثيرة

فسأله القائد بحدة وقد التف الجنود وازداد ضيق حلقتهم

— ماذا ؟

فصاح الثائر وقد اشرق فى عينيه شعاع من الامل

— نقود .. مال كثير .

ثم قفز على قدميه ، وراح يسحب القائد نحو بعض الاغصان المتشابكة . وهو يحملق فى وجهه فى لهفة قائلا

— نقود . . اعطيك نقودا . . لا تشنق

— ماذا يعني هذا الشقي ياجونز ؟

— انه يقول ياسيدى . انه يخفى كنزا يريد ان يبتاع حياته به . . اؤكد لك انه مخادع فاشنقه

فتردد القائد ، و كادت ملامح رجاله تنطبق بموافقتهم على قول جونز ، بينما راح الثائر يتبع نظراته بقلب خافق جزع واخيرا قال القائد مشيرا للاسير ان يتقدمه

— على كل حال ، لنلق نظرة على نقوده

فأطلق الرجل صيحة فرح ، وقفز مصفقا بيديه طربا ، و كاد فى ثورة السرور ان ينطلق جريا لولا ان امسكه اثنان من الجنود فقال القائد

— أحسنتما ، يجب ان نراقب الكلب الدنىء .. كن الى جانبه يانوكس مع ديكسون

والآن تفرقوا ايها الرفاق فى سيركم ، وانتبهوا إلى بنادقكم ، فقد يكون ثمة كمين مدبر .

وتقدم الاسير بهم الى مرتفع من الارض تغطيه الاعشاب الكثيفة . وتحيط به نصف دائرة من الشجيرات ، وشرع يرفع بعض الاحجار ويحفر تحتها .

وانحنى القائد فوقه فى لهفة ، واقترب رجاله وقد لمعت عيونهم وراحوا يراقبونه وهم يخشون وجود لغم مختلف . بيد ان الثائر لم يلبث ان أخرج قطعة رثة قذرة من القماش ، فشعت عيناه سرورا وهو يناولها للقائد قائلا فى ابتسامة حارة مترقبة :

— نقود . . نقود كثيرة . . هل تشنقنى ؟

وفك القائد الرباط فى عجلة ، وقد تلاكأ الجنود حوله ، ومدوا أعناقهم يترقبون . . وأخيراً . انفرجت قطعة القماش عن الكنز الموعود . و كانت اربع قطع من انصاف الجنيهات وثلاث شلنات من عملة الملك جيمس . .

وحلق الجنود برهة وقد سادهم صمت ذاهل ، ثم انفجروا فى ضحك متواصل جعلهم يهتزون ويتمايلون فنظر اليهم الاسير فى دهشة حائرة ، وابتسم فى شك وتخوف ثم قال للقائد فى لهفة . .

— نقود كثيرة .. لن تشنقنى ؟

لم يشارك القائد رجاله فى الضحك ، بل قال ساخطا . .

— هيا يا أومباشى نفذ الجزاء . كان ينبغي ان أخرسه انه يلعب بنا . . كفوا عن هذا الضحك واستعدوا لمواصلة السير

فقال جونز . .

— ربما كانت هناك نقود أخرى يا سيدى .

— ماذا ؟ حقا ، هيا نقبوا .

وسأل فى صرامة ذلك التعس المذهول ، وهو يشير الى الاغصان المتشابكة .

— أهناك نقود أخرى ؟

فبدى على الاسير انه فقد كل رجاء ، وقال فى غباء . .

— لم تعد نقود أعطيتها لك كلها .

وراح يكرر كلماته ناظرا الى القائد ثم انفجر متوسلا وهو يحاول ان يجثو عند قدميه . .

— لا تشنقني ! .. لا تشنقنى !

— لست أصدق هذا الكلب ، فقد رأيته يطيل النظر الى الاغصان . . هيا ونقبوا . الا ترون ملامحه كيف تجهم ! امسكه يا ديكسون ! .. هل عثرتم على شيء !

فبدرت صيحة عن قرب :

البقية على صفحة ٦٨



مسجونوا دارتمور يقـــولون

بقلم س . أ . ليون

(دارتمور في انجلترا من اروع السجون هناك .. وفي هذا المقال يذكر الكاتب ما يسمعه من نزلاء السجن الذين بارحوه)

منذ وقعت الاضطرابات الاخيرة فى سجن «دارتمور» زارني كثير من المجرمين الذين لم يمض عليهم وقت طويل منذ خروجهم من السجن ولهؤلاء المجرمين أخلاق شاذة بحيث يحسن أن لا يتقبل الانسان منهم بسهولة كل ما يقولون . بل الاحجى أن يحاطوا بالشكوك اذا وقفوا لديه موقف الشهود .

ولكن اذا تحدث هؤلاء المجرمون اليك في إخلاص ظاهر وصدق تنم عليه قسمات وجوههم ألا يجمل بك ان تصغي اليهم على الاقل ؟ ومهما يكن من شيء فاذا صدق أولئك المجرمون فى نصف ما قالوا لي فانه يخيل الي أن هذه البلاد «انجلترا» بحاجة الى «هوارد» جديد والى «اليزابات فراى» أخرى فى سجونها ..

ولا يشكو المجرمون من حكام السجون أو موظفيها بل هم يقفون عليهم ويصفونهم بالعدل والانصاف . ولكنهم يشكون من النظام العام المتبع في "سجون ومن طبيعة «النباتات» التي اتخذت سجونا . وأكثر شكواهم من الحالة الجوية في سجن دارتمور

وتتلخص أسباب الشكوى من سجن دارتمور فيما يلي :

١ — السجن نفسه

٢ — الحالة الجوية فيه

٣ — الطعام

والحياة فى هذا السجن — كما يصفها الذين عانوها من قبل — هى على النحو الآتي —

بناء السجن قديم لا يحقق نظام البناء الجديد . وقد قيل لى ان التدفئة فيه لم تبلغ المستوي الجديد وأن المسجونين يرتعشون في «عنابرهم» مدة الشتاء حيث تكون درجة الحرارة فى غالب الاحيان اربعين أو اربعة وأربعين درجة . وقد قال لي مجرم سابق — لقد كدت أبكي فى عنبري من شدة الرطوبة ومما كان يتخلله من البرد الذي لا نهاية له »

وقوانين هذا السجن تقول ان لكل مجرم ثلاثة أو اربعة من البطاطين (وغطاء) لسريره . وقد يخيل اليك ان هذه سماحة ما يجدها سماحة ولكن المسجونين يقولون ان هذه (البطاطين) رقيقة جدا في أكثر الاحيان بحيث لا تصلح لوقاية الاجساد من شدة البرد

ويمكن ادراك سوء الحالة في سجن (دارتمور) من المعلومات التي وصلت اليّ ، وهذه المعلومات تقول ان جزءا كبيرا (قد يكون أكثر من النصف) من حراس هذا السجن طلبوا ان ينقلوا الي سجن آخر بعد انتهاء السنتين الأوليين من خدمتهم فيه على ان (فضيحة) السجون اطلاقا — اذا كانت فيه فضيحة — ليست فيما يفضل بسجن دارتمور ، أو غيره من السجون خاصة بالبناء نفسه أو بحالة العمل فيه . بل أصل المسألة كلها هو «الغذاء» وهذه المسألة لا يقع اللوم فيها على حاكم السجن أو موظفيه ، ولكنه واقع على نظام التغذية الذي وضعته (وايت هول) وطلب الى أولئك الموظفين تنفيذه بدقة

فاذا كان ما قيل لى صحيحا فان الحالة أصبحت بحيث يجب أن لا تحتملها أو نسكت عليها دقيقة واحدة والمجرمون الذين تحدثوا الي في هذا الشأن يصرحون



بكل اخلاص بان ٧٠ ٪ من الثلثماية سجين في سجن دارتمور يشكون آلام الجوع دائماً

والغذاء في السجون من الوجهة الرسمية يشتمل على الالوان الاتية : — الحساء ، والخبز ، والمارجرين ، والكاكاو للفطور وصحن من اللحم — كالبرلي بيف مثلاً ، ولحم الخنزير المقدد ، وشيء من البقول ، والحساء ، واللحم المشوي ، واللحم المسلوق ، والخضر ، للغداء . والمارجرين ، والكاكاو ، للشاي (هذه الوجبة تعطى في الساعة الخامسة بعد الظهر عادة)

اما الكميات التي تعطى لكل سجين من هذه الألوان المختلفة فواردة في قوانين السجن غير ان المسجونين جميعا يشكون من قلة الوجبة التي يتناولونها لانها لا تكاد تغني عن جوع فضلا عن انها تظهر على طريقة لا تثير شهوة الطعام عندهم بل تقللها .

ولعمري ان من واجب وزير الداخلية ان يبحث هذه الشكاوي ويتبين صدقها من كذبها . واني اكرر هذا شيئا مما قيل لي وان كان هذا الشيء ليس مما يسهل تصديقه : —

هل يمكن ان يكون صحيحا انه في انجلترا يتخاطف المسجونون قطعا من البطاطس نبذها مسجونون آخرون ؟

وهل يمكن ان يكون صحيحا ان كثيرا من المسجونين قد حطموا ابواب عنابرهم (وهذا الامر جريمة في ذاته تستوجب العقاب الشديد) وخرجوا يلتقطون بقايا ما تركه زملاؤهم المرضى خارج عنابرهم ؟

وهل يمكن ان يكون صحيحا ان المسجونين الذين يقومون بالخدمة في السجون يخطفون قطعا من اللحم من الصحون التي يقدمونها للمسجونين اوقات الطعام . ثم يخفون هذه القطع من اللحم في طيات ثيابهم ليبيعوها بعد ذلك للمسجونين الذين لم يشبعوا

هل يمكن ان يكون صحيحا انه في كل شهر يذهب نحو اربعين او خمسين من المسجونين الي الطبيب في (دارتمور) ويضرعون اليه ان يأمر بزيادة وجبتهم من الخبز (و للطبيب ان يأمر بهذه الزيادة) فاذ خرجوا من لدنه تهللت وجوههم كأنما قد ظفروا بكنز ثمين !

هذه بعض المعلومات التي استقيتها من مجرم سابق اشعر بانه كان صادقا فيما تحدث به الي . وربما كانت فيها دلالة على سبب الاضطرابات التي وقعت في دارتمور وغيره من السجون ، وهي اضطرابات كثيرا ما خيل الى الناس انها قامت على مسائل صغيرة لا قيمة لها .

وليس كثيرا بعد كل هذا اذا انا طلبت اجراءات اصلاحات في نظام السجون في هذه البلاد . واحب ان اتحدى السير جون سيمون (وزير الداخليه) فاقول له اذا كان يعتقد ان هذه البيانات غير صحيحة . فهل يسمح لي باستجواب عشرة من المسجونين اختارهم من سجن دارتمور ؟ وهل يسمح لي بقضاء يوم واحد في ذلك السجن على ان اتناول الطعام الذي يتناوله المسجونون ؟ اني لاعده منذ الآن باني لن اتوانى في إعلان الحقيقة اذا انا وجدت كل شيء ما يرام



تاريخ وفن القصة البوليسية

القصة التى يتسلل بطلها الى جميع طبقات المجتمع

تحوز القصة البوليسية منذ منتصف القرن الماضى بشهرة واسعة وهى تزداد يوما بعد يوم . والقصص البوليسية التى كتبت حتى الآن بقلم كتاب من مختلف الامم تملأ مكتبات واسعة ولقد أصدر الكاتب الفرنسى فرانسوا فوسكا أخيرا كتابا قيما عن (تاريخ وفن القصة البوليسية) وفوق ان كتاب فرانسوا فوسكا سجل قيم لكل من يهتم بقراءة القصص البوليسية ويحب أن يعرف تطورها منذ ظهورها فى عالم الأدب . فوق ذلك فهو كتاب غريب فى بابه وموضوعه الى حد كبير ... من ذلك مثلا أنه يعالج قصة « الجريمة والعقاب » للكاتب الروسى الكبير فيودور دستويفسكي على اعتبار أنها قصة بوليسية فوق كونها قصة تحليلية نفسية ويرى المؤلف ان القصة البوليسية ذات قواعد يجب مراعاتها من ذلك مثلا أن من القصص البوليسية ما يكون المجرم فيها غير معروف لدى القارئ ، ومعظم القصص البوليسية من هذا النوع ومنها ما يكون المجرم فيها معروفا لدى القارئ ، ولكنه غير معروف لدى كل شخصيات القصة كما هي في قصة الجريمة والعقاب وأخيرا نرى القصة التى يكون فيها المجرم معروفا لدى الجميع الا من نفسه أي أنه هو نفسه لا يعرف انه المجرم وهذا النوع تدخل تحته قصة « أوديب » الشهيرة .

وحب الغموض وقراءة القصص ذات الاسرار والحوادث المرتبكة طبيعى فى الانسان ولقد كتبت كثير من القصص ذات الروح البوليسية منذ سنين بعيدة وان كان القارئ ، لا يشعر بذلك

وقد يتساءل القارئ ، أى نوع من الادب تستطيع ان تدخل فى دائرته القصص البوليسية ؟ وهنا يجيب المؤلف بقوله

« تكون الكتب مجتمعا كما يحدث بين الأفراد . فالكتب السياسية تمت الى المشرعين والكتب القانونية تمت الى القضاة ورجال القانون .. والكتب الدينية تمت لرجال الدين والكنيسة وهكذا . والشعر اذا رجعنا الى تاريخه الاول رأيناه يمت الى الارستقراطية أما القصة فتمثل الطبقة الوسطى ولهذا كانت القصة ذات اهمية كبرى فى القرن التاسع عشر لان ذلك القرن كان القرن الذى تسيطر فيه الطبقة الوسطى اما القصة البوليسية فهى باعتبارها قصة مخاطرات ومغامرات نراها ترجع الى جميع الطبقات دون استثناء شأنها شأن المغامر الذى يتسلل الى كل طبقات المجتمع فيجده المرء في غرفة الخدم كما يجده فى صالونات الطبقات الرفيعة وكما يجده فى صورة طالب صغير يجده فى صورة مفكر وفيلسوف) .

وفى كل صفحة من صفحات الكتاب يشعر القارئ ، أن مؤلفه قد أجاد فهم موضوعه الى حد واسع . ولاشك ان محبى فن كونان دويل يجدون لذة كبرى فى مطالعة كتاب « تاريخ وفن القصة البوليسية »

بول كانبان احد ابطال فرنسا

الذى ساعد في تأسيس الامبراطورية

من الاسباب التي تجعل من فرنسا أمة كبيرة أنها تضم دائما عددا من النوابغ في جميع ميادين الحياة والعمل من السياسيين إلى رجال الادارة الي القواد الي العلماء الى رجال الادب. ولقد كان في مقدمة أولئك المارشال ليوتي الذي كان من من رجال الحكم الممتازين الذين عرفتهم فرنسا في تاريخها الحديث وكذلك كان بول كانبان

كان كانبان من رجال السياسة الممتازين وكان كذلك من رجال الادارة الذين أظهروا براعة في الحكم في شمال افريقيا وخصوصا في تونس.

واذا تتبع المرء تاريخ خدمته من علم ١٨٧٠ الي عام ١٩٢٠ اى مايقرب من نصف قرن تقريبا وجده جم النشاط عظيم الحيوية لم يعرف الخمول او الملل طريقا يوما واحدا في حياته الطويلة. يقود الامور بحنكة نادرة وبراعة خارقة حتى اعتبر من العناصر الهامة في تأسيس الامبراطورية الفرنسية. وقد استطاع مرارا أن يحول بين فرنسا وبين حرب طاحنة كما فعل مثلا في النزاع بين فرنسا وألمانيا في أوائل هذا القرن وعندما وقعت الحرب الكبرى خرج منها منتصرا فائزا في كل المعارك التى خاض غمارها

وعندما عين بول كانبان سفيرا لفرنسا في لندن أظهر مقدرة فائقة لفتت اليه الانظار وقاد العلاقات بين فرنسا وانجلترا من جهة وبين فرنسا وسائر أمم العالم من جهة اخرى بعناية وسياسة وحنكة تضعه في صفوف خير أبناء فرنسا الابرار مما دعى كاتبا فرنسيا قديرا لم يذكر اسمه لاخراج كتاب عن حياته بعنوان «بول كانبان سفير فرنسا» يعدد فيه نواحي نبوغه ويشرح كل تفاصيل حياته وأهم أعماله في خدمة وطنه ليكون نموذجا لمن يأتى بعده ويفهم سيرته من أبناء الشعب الفرنسى المجيد

المركيزة دو بامبادور

المخادعة التى وصلت الى اكبر مراكز الدوله

أصدر اليوتينان كولونيل هنري كارى كتابا عن «المركيزة دو بامبادور» ومؤلف الكتاب يعجب كثيرا بالنسوة اللواتي شغلن في التاريخ مركزا كبيرا ولعبن فيه دورا ممتازا وهو يمتاز بأنه في كتابته لتراجم أولئك النسوة دقيق غاية الدقة يرعى الامانة ولا يحاول التحول عنها والاتجاه لقصص الطريفة التى يخرج بها بعض كتاب التراجم عن الحقيقة كيما يهزوا القارىء بغرابة الحوادث التى يذكرونها ويكتسبوا اعجابه فيجعلوا بذلك من كتابهم قصة بوليسية أقرب منه الى ان يكون ترجمة حياة!

والمركيزة دى بامبادور تعتبر في مقدمة النسوة اللواتي لعبن دورا كبيرا في التاريخ

كانت هذه المرأة العجيبة ذات نقائص وفضائل. كانت قبل شيء على جانب كبير من الذكاء وسعة الحيلة، وكانت تعرف كيف تنتهز الفرص لتحقق ما تريد مآربها واطماعها وشهواتها. وكانت لاتني عن اتيان أى عمل في سبيل الوصول الى الهدف الذى تريده.

وهذا هو السبب الذى جعلها تصل الى مركز أشبه بمركز الملكة بفضل خدعة فعلتها. وأن تحتفظ بهذا المركز الخطير الممتاز بفضل ذكائها وحسن تصرفها وذوقها السليم واحساسها الفني المرهف وسعة عقلها ولقد أظهر المؤلف كل هذه العناصر الهامة في نجاحها مصحوبا بقصص صادقة لاخيال فيها ولاتزويق ساقها فقط كيما يظهر لقارئه شخصية هذه المرأة على حقيقتها ويبين نواحي الخير والشر خلقها. ويشرح السبل التى اتبعتها بحيلة وحرص ودهاء كيما تصل الى ماوصلت اليه من مجد وسطوة

ال ٢٠ قصة

الكاتب الفكه الذى لاتقرأ زوجته مؤلفاته ! !

وشارلى شابلن مجرد من روح المجون والفكاهة

بقلم س . ر . فيفنسون

كنت أتناول العشاء مع زوجتى — ذات ليلة — فى مطعم « زبانون » بباريس أمام محطة « مونت بارناس » فاذا بنا نرى جيمس جويس وزوجته جالسين الى المائدة التى كان من عادتهما الجلوس اليها . وكثيرا ما لقيته من قبل وأتيحت لى الفرصة لأن أقول له ان هـ . ج ويلز قد اهتم بأسلوبه الجديد فى الكتابة ..

ولما انتهينا من تناول طعامنا انتقلنا الى المائدة التى جلسا اليها ، فأخذت زوجتى ومعز جويس تتحدثان فى أمر « القلق » الفرنسية !؟ أما أنا فقد عقد لسانى عن الكلام لأنى كنت فى حضرة أديب كبير ولما كان جويس رجلا صبيا جدا ، وكنت أعرف فيه هذه الحالة فقد جرى الحديث بيننا فى شىء من البطء والتردد .

وأخيرا التفت الى الرجل فجأة وقال ..

— لقد شكت زوجتى لان شقتى لا تشتمل على شىء من كتب التسلية ! ومعنى هذا انها لم تقرأ كتابى الجديد « أليسيز » رغم انه — على أية حال — كتاب فكه يصلح للتسلية !! ..

(.)

كنت وسسل هـولستون المؤلف الصحفى صديقين حميمين .. وكان سيسلى رجلا ضخم الجثة . طويل القامة . وكثيرا ما تمشينا معا وعبثنا معا فى جميع أنحاء باريس نرسل ضحكاتنا قوية عالية ونعبث مع الفتيات فى غير ما تحرز ولا وقار ..

ووفقت ذات مرة الى مغامرة عجيبة لم تكن تخطر لنا على بال . ذلك بأنى تناولت مع سسلى « وكليف بل » طعاما معروفا فى باريس باسم « بوليه أو ريس » مصنوعا من الارز . وشربنا معه شيئا من النبيذ .. ولما كان سسلى رجلا ضخم الجثة كما ذكرت ، فقد كانت شهوة الطعام عنده كبيرة أيضا فازدرد كميات كبيرة من هذا الطعام ..

ثم بدا لنا بعد ذلك ان نستأجر سيارة من هذه السيارات الباريسية الصغيرة لتقلنا الى شارع سانت جرمين . فلما وصلنا الى خارج مطعم « ليبس » ظهر لنا أن الارز قد احدث فى جوف سسلى انتفاخا هائلا بحيث استحال عليه الخروج من باب السيارة !؟!! ..

واستطيع ان اقول أنى لم أتعب فى حياتى من كثرة الضحك كما تعبت فى تلك المرة! فقد اخذنا — انا وكليف — وسائق السيارة نتعاون على دفع سسلى خلال الباب ثم جذبه منه ، لكنه كان يتراءى امام اعيننا كأنه يزداد ضخامة وانتفاخا !! . واخيرا اضطر



سائق السيارة ـ وكان رجلا عصبي المزاج الى ان يفتح سقف السيارة فخرج منه سلى وهو يلهث ويتصبب عرقا !

الى هنا كنت وسلى نفسه والسائق كالمشلولين من كثرة الضحك ولكن اصحاب المطعم ـ مطعم ليبس ـ ابوا ان يسمحوا لنا بالدخول فيه ظنا منهم بأننا سكارى اما كليف بل فكان متنحيا جانبا وهو فى حالة دهشة جعلت منظره هو الآخر مضحكا للغاية .

وكانت دهشته مقرونة بالغيظ الشديد لانه كان على موعد مع دربن فى ذلك المطعم .. فلم يستطع لقاءه فضحكنا ؟؟!!!

•••

وعندما عدت ذات مرة من زيارة لبعض جهات فرنسا ـ كانت دهشتي عظيمة عندما تبين لى انى قد انتخبت عضوا فى نادى الفن الانجليزى الجديد . . وكان اوجستوس جون قد رشحني لهذه العضوية قبل خمسة عشر عاما . .

وقبل انتخابي في عضوية هذا النادى كنت اتردد عليه فى جملة جماعة المتطفلين ولكني كنت قد تركت جانبا التفكير فى أنى من المرشحين لهذه العضوية

وقد رأيت الشيء الكثير من «أوربن» فقد كان عضوا فى النادي الفنى وكنت أنا حسن العلاقة بمختلف انواع الوافدين عليه وقد خيل الى ذات مرة انه يجمل بى الانضمام الى جماعة الفنون ففاتحت اوربن هذا فى الامر فوافق على ان يقترح اسمى على النادي .. ولكن ترشيحى قد عقب نتائج مخيفة هائلة فقد ظهر ان هناك جمهرة كبيرة من الادباء الحاسدين الذين زعموا انى تورطت في كثير من موضوعات الخلاعة والتهتك ولكن كان من حسن حظى انى استطعت اقامة الدليل على كذبهم

وانه ليسرنى ان اقول ان هذه القصص الادبية قد ضمت الى جانبى عددا كبيرا من الرجال الممتازين واني قد سعدت بصداقتهم منذ ذلك الحين

ومهما يكن من شيء .. فانى أظن أن هذا الاسلوب فى مهاجمة الاديب كريه بغيض . مهما يكن الامر فى اختلاف الشخصيات أو المثل العليا .

•••

لاحظت كثيرا على الممثلين الهزليين فقدان روح الفكاهة والمجون عندهم بصورة تدعو الى الدهشة وقد التقيت بشارلي شابلن فى احد اجتماعات الانتخاب في سلم درج وكان يحيط به كما جرت العادة ـ جماعة من المتملقين والمعجبين فلم ارد ان أزج بنفسى وسطهم لانى ادركت المضايقة التى يعانيها من مختلف انواع الناس الذين يزعمون له انهم عرفوه منذ نشأته الاولى . فنظر الى وقال بلهجة المعلم المهذب

ـ كنت أظنك تود هذه الصغائر

ـ يقصد بالطبع ما بدا من خفة فى ذلك الهتاف العالى ـ . . لقد فهمت انك أصبحت الآن أديبا ناجحا . وكان يخيل الى أن روح الدعابة عندك لا تأذن لك بالهتاف من أجل نتيجة انتخاب !! . .

فضحكت وقلت له ـ أنى لم اهتف الا لسبب خاص عندي . ثم استطردت قائلا . .

ـ وفوق هذا كان يجب عليك ان تدرك قبل كل أنسان انه ليس فى الدنيا رجل ناجح . وله روح دعابة ومجون . .

وكان لردي هذا وقع شديد على شارلى فقد رأيت بعدئذ كانه يمثل فى احد أفلامه وكان يتمشي حول ذلك المكان وهو يحاول أن يفسر لى نفسه !؟

ومهما يكن من شيء فقد تذكرنى شارلى . وبينا أنا أهز يده محييا . جاءتنا أنباء فشل « آني والكنسون » فى تلك الانتخابات . فوقفت وهتفت عاليا من قلب مفعم بالغبطة والانشراح .

كان شارلى فى هذه السنين الاخيرة قد تعود الاهتمام بكل ما يكتب عنه فى الصحف . فلم يتردد هذه اللحظة فى الاهتمام



حياة نهر

للكاتب الالماني اميل لودفيج

لعله اسم غريب ذلك الاسم الذى اختاره اميل لودفيج عنوانا لكتابه الأخير . فلودفيج الذى درس في كتب مستقلة قيمة حياة كل من جوت وميقيل آنج ونابوليون وبسمارك قد آثر هذه المرة أن يكتب عن حياة نهر لا عن بطل من أبطال التاريخ أو الفنون .. ولكن كيف كتب لودفيج عن ذلك النهر . كتب عنه كما كتب عن غيره من الآدميين !

ذلك النهر هو نهر النيل . ولقد درس لودفيج (تاريخ حياته) شارحا (عبقريته) و (أخلاقه) كما درس وشرح حياة أبطال كتبه السابقة ، ولم يكن ذلك بالأمر الهين . ذلك أن حياة النيل الاولى غامضة . غير معروفة تماما . كحياة كثير من الرجال المشهورين . ولقد ظل حتى هذه السنين الاخيرة يجهل الناس منبعه المحقق . ولقد ساعد هذا على إعطاء النيل مظهرا خياليا وأن يأخذ الناس منه ويتوارثوا أفكار خرافية

ولاشك أن في نهر النيل وكل مايعيش على جانبيه مجالا واسعا رائعا لقلم المؤرخ فهذه المناظر العجيبة وهذه المدنيات الرفيعة العتيقة وهذه المشاكل العالمية الحاضرة . موضوعات لاتنضب أمام المؤرخ القوي . فالذي يكتب عن حياة نهر النيل . لايكتب عن حياته من الناحية الجغرافية فحسب بل عن حياته السياسية أيضا . ولقد استعان لودفيج في كتابة مؤلفه الضخم بعدد وفير من المراجع . فجعل منه كتابا يجمع بين الخيال والحقيقة . بين القصة والبحث العلمي فقد نظر لودفيج الى نهر النيل كشخصية خارقة تحكم نصف القارة الافريقية وتلعب دورا هاما خطيرا في تاريخ العالم أجمع فمصير أوروبا معلق على تحطيم سد يغير بين يوم وليلة مجرى النيل ولقد حدث أن تغيرت الحياة الاقتصادية في أمريكا عندما استطاع تجار القطن المصريون أن ينافسوا قطن مقاطعة تكساس في الاسواق العالمية ومن الخطأ في نظر لودفيج أن يعتقد البعض أن أثر نهر النيل لايتعدي السكان الذين يعيشون علي شاطئيه . وفي العصر الحاضر تعتبر مشكلة النيل مشكلة عالمية أو علي الاقل مشكلة أوروبية حيث يقوم النزاع بين الامم الاوروبية في سبيل السيطرة علي مجراه كما رأينا أخيرا في الحرب الحبشية .

وكتاب لودفيج أشبه بقصة بوليسية حين يتكلم عن تجار العبيد وطرق جمعهم وتصديرهم الى البلاد التي يرسلونهم اليها وعن المبشرين وأعمالهم في أواسط الغابات وما يعتري حياتهم من اخطار ومفاجآت وعن الفرعونيين وأعمالهم الخارقة

وكتاب لودفيج رغم ضخامته وحجمه قد كتب بأسلوب يستفيد منه العالم الذى يبحث عن الاحصاءات والحقائق الثابتة وكذلك القاريء العادي الذي لا يريد إلا معلومات أولية ولا يحب للموضوعات العميقة العويصة .

والكتاب ممتليء بصور الرجال الذين حكموا علي ضفاف النيل وبوصف المناظر الرائعة الساحرة التى تفتن عين الناظر . وبين صفحاته العديدة نرى المؤلف ينتقل من التحليل الجغرافي الى التاريخي الى الجيولوجي الى السياسي رابطا حياة النهر بالتاريخ والحوادث التى تدور حوله .

وشباب النيل يشبه شباب الرجال والشعوب العديدة التى ليس لها تاريخ . ولقد كانت أكبر مشكلة واجهت نهر النيل في بداية حياته هي ان يعيش وينتصر على الصعوبات المادية التى تعترض سبيله . وفي ذلك الوقت لم يكن الناس قد ظهروا بعد على شاطئيه وكانت حياته متوقفة على الامطار والمنتقعات والجبال والصحراوات . وتقدم النيل في طريق الحياة بخطى ثابتة وان كانت عسيرة . وهذا القسم من كتاب لودفيج قيم مؤثر لأنه وصف الصعوبات التي تعترض رجلا عبقريا إبان شبابه وأيام تكوينه الأولى ..

وظهر الناس بعد فترة من الزمن علي شاطئي النيل وابتدأوا كالعادة دائما يستفيدون منه ثم يستعبدونه بعد ذلك :

وكانت حاجة حياته مضطربة إذ أصبح النيل عنصرا هاما رئيسيا في السياسة الاولية وتاريخ النيل في الاعوام الاخيرة وما فيها من حوادث عديدة خطيرة تفوق وهولها وخطورتها كل ما حدث في الخمسين قرنا التي تسيطر فيها الفراعنة على شطئيه .

وأهم ما يفتن آميل لودفيج ويصله في كتابه القيم هو المصري الصميم الفلاح رجل النيل . الذي يعيش بالنيل وتحت سيطرته وفي الكتاب أيضا اشارة الي زغلول باشا ولورد كرومر وغوردون وبالاختصار لم يترك لودفيج شيئا خاصا بنهر النيل أو يعيش على شاطئيه الطويلين الم يتكلم عنه حتى الحمار وعرب الصحراء وخزان اسوان وحياة الفلاح وغير ذلك من موضوعات التي درسها دراسة وافية صادقة أمينة مما يجعل القارىء يدهش حتى الدهشة مما في الكتاب من خبرة ومعارف جمة مما يدل على أن مؤلفه مؤرخ من النوع الاول لم يترك شيئا لم يتحدث عنه لانه يحمل في طيات نفسه طبيعة الفنان الذى يتأثر بكل ما حوله .

ولذلك فرغم ان الكتاب ذو مراجع كثيرة دقيقة فهو أيضا نتيجة خبرة خاصة ودرس ومشاهدة لا نظير لهما . وذلك من أهم ما يميز الكتاب ويجلب اعجاب كل قارىء له ويحببه في التزود منه الي أقصى حد مستطاع .

أقرأوا

الجامعة

كل يوم ثلاثاء

هواية غريبة

زوجة تحب الازرار فيطلقها زوجها

تزوجت مسز كولاندر مارشانت وهي واسعة الشهرة — من مستر جون كولاندر مارشانت . وهو من اكبر تجار الحديد في امريكا . . ولكن حياتها الزوجيه لم تدم طويلا . اذا أفسدها غرام مسز كولاندر بجمع ازرار الملابس !!..

وقد بدأت مسز كولاندر تمارس هذه الهواية . وهي فتاة لم تتعد العاشرة من عمرها وظلت تقوي في نفسها هذه الهوية . حتي تطورت في النهاية الى أن اصبحت كل غرضها في الحياة !! . .

وضاق مسز كولاندر ذرعا بهذه الهوية . فطلب الانفصال عن زوجته . وخصص لها راتبا شهريا . كان يرسله اليها في اول كل شهر ، دون ان يسمح لها بمقابلته — اذ أعتقد اعتقادا جازما بانها مخبولة !!..

ولكن مسز كولاندر لم تأبه لما يظنه زوجها فيها . فطافت بمختلف بلاد العالم باحثة منقبة عن الازرار ..

وقد حدث حين كانت في اليابان في طوفتها تلك . أن اعجبت بازرار ملابس أحد الخدم في القصر الامبراطوري . فحاولت انتزاع واحد منها فطردوها من القصر شر طردة !!..

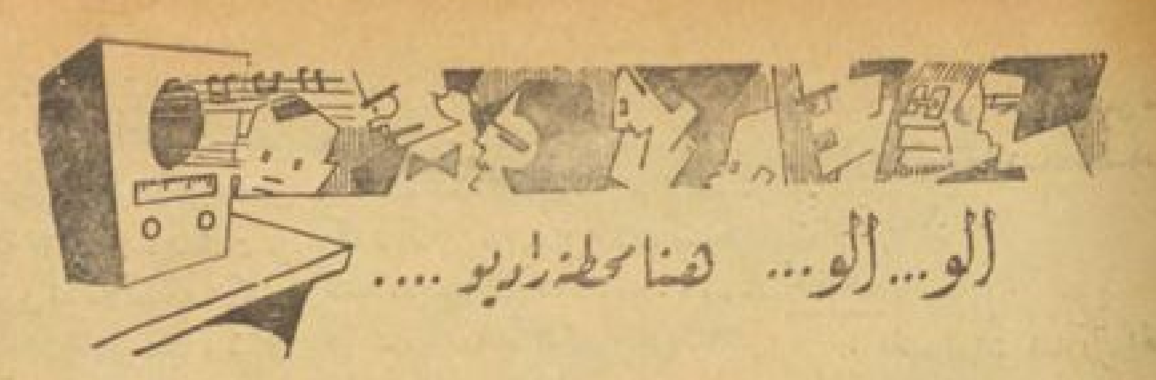
وحدث مثل هذا أيضا في قصر أحد مهرجات الهند الكبار . فاخرجت من الولايه كلها !!

وبعد انتهاء الطوفة حول العالم . عادت الي نيويورك . واستأجرت قصرا جعلته اشبه مايكون بالمتاحف .. وعرضت فيه مجموعات الازرار التي جمعتها.. بيد أن الصحف الامريكية تهكمت عليها في قسوة بالغة . حتى اضطرت الى الانتقال الى قصر آخر في نيوجرسى ، حيث عرضت أزرارها ايضا !!..

وكان لمسز كولاندر مندوبين في الخارج . يوافونها بانباء الازرار الغريبة التي يوفقون الى العثور عليها . فكانت تستقل طيارتها الى حيث توجد الازرار لتراها وتساوم في شرائها !!..

وقد توفيت السيدة أخيرا ، وتركت وصية كتبت في ٢٥ صفحة ، توصى فيها باموالها لصيانة متحف الازرار الذي اسسته .. وحين أراد منفذ الوصية أن ينفذها . اتضح أن الخدم أفسدوا الكثير من الازرار اما باقيها فقد سرقوها !! ..

(أفرى بودى)



الو... الو... هنا محطة راديو ....

لا يختلف اثنان ، فيما النقد من اثر في شتى مناحي الحياة .. بل يكاد النقد يشترك في تقدم الحياة اشتراكا وثيقا .. وان أمة كانجلترا تفسح للمعارضة اكبر مجال ثم تعين لرئيس المعارضة فيها أجرا تدفعه له من مالها وتستقطعه من ميزانيتها ، لتشعرنا بحاجة الامم الرشيدة الى ما ينير لها سبل الحياة ، ويردها عن طريق الغي الى ما فيه خيرها وصلاحها ..

ونحن إذ نعود لنكتب في هذا الباب فانما لنرشد الى الصواب ، بعيدين عن الغرض كما تشهد كتاباتنا السابقة .. وان ما علمناه من اهتمام محطة الاذاعة عما يكتب من نقد لبرامجها ، يدعونا لمد يد المعونة لها ، وان رجال المحطة لو اجدون بغيتهم في هذا الباب، من نقد صريح ، يضيء لهم سبل المستقبل .. وانا سنعمل الجهد ليكون النقد بعيدا عن مصطلحات الفن ما استطعنا الى ذلك السبيل ، غير انا في نفس الوقت لن نغفل التكلم الى الفنانين بلغتهم ، مما هو ادعى الى الايضاح واقرب الى متناولهم .. ولعلنا بذلك نكون قد سددنا نقصا كنا في حاجة اليه ..

الآنسة حياة محمد

استمعنا الى الآنسة في فاصل من مقام « الصبا » غنتنا فيه بعد المقدمات والتقاسيم المعتادة ، دورا من تلحين داود حسني ، « ظلمه والفؤاد من يوم ما شافك »

ولا ننكر على الملحن قدرته في تناول مقامات النغمة بتصرف جميل ، كما لا ننكر على الآنسة حياة غناءها الدور في دقة واتقان ، غير انا نود أن نوجه نظرها الى ملاحظتين جديرتين بالاهتمام . أما الاولى فهي كثرة ترديدها الحركات التي من مقام « الجهاركاه » كثرة تدعو الى الاملال الشديد . وأما الثانية فهي عدم عنايتها بالقفلات .. القفلات يا آنستي هي روح اللحن ، فيها يظهر جماله ، وتتجلى قوته أو ضعفه ، ونود ان تكون عنايتك بها لا تقل عن عنايتك بحفظ الدور ان لم تزد .

وملاحظة عامة نسوقها اليك ، وللملحن أيضا .. تلك ان نغمة الصبا بصفة خاصة ، نغمة فيها هدوء وتقارب في المقامات لذلك يأتي عليها اللحن متقارب الالوان وردنا ان يتناول اللحن نواح أخرى ليكون هناك من التنوع ما يبعد السأم والملالة . فالعجم ، والجهاركاه ، والحجاز ، والكردان ، وصبا الحسيني ، والشوق افزا ، كلها مقامات جميلة تنسجم مع مقام الصبا ، وان داود حسني لخير من صنعها ألحانا عذبة جميلة بعيدة من التشابه والتكرار مما لمسناه في الدور .

السعودي

وفي فاصل من مقام « الراست » استمعنا الى يحيى السعودي غنينا لحنا : الا انسجام فيه ولا جمال . غير ان الفاصل مع هذا أتحفنا بمجموعة من العازفين المجيدين استمعنا اليوم ، وطربنا لهم ، وهذه المجموعة تحوي الفنانين : عبد الكريم ، مصطفى بك رضا ، فاضل الشوا ، كما تحوي عازفا على الناي يفوتني اسمه الآن ..

وقبل ان نبدي ملاحظاتنا على اللحن الذي غناه السعودي ، نود ان نعرض للتقاسيم التي سمعناها من هذه المجموعة ، كل على حدة ، ثم للسماعي الراست الذي عزفته المجموعة متحدة .

اسمعنا عبد الكريم تقسيمات على البزق كان فيها موفقا .. وقد ابدع ايما ابداع في انتقالاته ، غير انني مع هذا لا أنسى ان اذكر بان انتقاله من « النهوند » الذي صوره على الكردان الى الراست بسرعة كان مفاجأة غير مقبولة .. ويا حبذا لو ان عبد الكريم نبذ السرعة في أداء بعض الحركات ، تلك السرعة التي تجعل العفق أقل سلامة ، فحرام والله ان يضيع ذلك الطابع الجميل بين السرعة وكثرة الانتقالات التي لا تمهيد قبلها ..

أما عازف الناي ، فيغلب على ظني انه بالناي حديث العهد ، وان ذلك الظن خير شفيع له عندي ، فليس في نفخه ما يغري على الاستماع فالتقسيمات ضعيفة والقفلات ركيكة ، وكأن الناي ليست به « أرباع » المقامات فلقد كنا نسمع مقام السيكاه كالبوسليك . والراست كالماهور ، أو بعبارة أخرى ، لقد كان الناي كالفلوت ..

وجاء فاضل الشوا فأخرج بعض التقسيمات البديعة على الكمان لا مأخذ لنا عليها ، فاستحق منا الثناء ..

ثم جاء مصطفى بك سمعنا على قانونه طابور المرحوم العقاد ، وما أجمل النقلات والنغمات التي سمعناها منه . وما أجمل الليالي القديمة « المحيرة » التي أخرجها على قانونه في اجادة وطرب ينشط عليهما .

أما السماعي الذي عزفته الفرقة متحدة وهو على ما نظن من تلحين عبد الكريم ،

فقد سبق ان سمعناه منه قبل هذه الحفلة ، وهو جميل الانتقالات لولا قلة التنوع التى فيه ، والانتقال من الجهاركاه الى الراست فى الخانة الثانية كان سريعا ما السكتات فلم تكن لسكوت بل قد ملأها عبد الكريم فاضاع جمال وزن السماعى عليها وكم كان جميلا لو سكتت الفرقة فيها ، اذن لجاء السماعى منسجما على الوزن قريبا من الطرب وحسن السبك .

ونعود الى المغنى .. يحيى السعودي .

أو تدرى سيدى القارىء الكريم بعد كل هذه المقدمات والتقاسيم من مقام الراست الراست الصرف . يسمعنا لحنا من مقام آخر هو مقام الجهاركاه . فيلون الرومبا وما هو بالرومبا .. وكم كان مقام الجهاركاه وللاسف الشديد غريبا على الاذن ، مما باعد بيننا وبين الطرب والانسجام . بل لقد يكون أقسى من ذلك عدم حفظ الفرقة (اللازم) مما جعل اللحن ممسوخا . وياحسرة على صوت جميل يضيع بين لحن باهت ونظام لا انسجام فيه

صالح عبد الحى

... ومن ينكر على صالح قدرته فى الحركات . بل قدرة صوته على العنق السليم ومن ينكر على صالح زعمه لغناء القديم . ؟ لا ننكر عليه هذا . ولكنا نوده أن يتفهم معنى ما يغنيه . فلا يقسم الكلمات على اللحن تقسيما يشوه معناها ويعدمها جمالها ورقتها وحسن ترتيبها ..

غنانا صالح قصيدة مطلعها (فتكات لحظك أم سيوف أبيك ..) أو تدرى أيها القارىء العزيز كيف يضيع صالح المعنى فى هذه القصيدة ؟ ومن يقول أن «ياابنت» فقط معناها «ياابنت ذى البرد الطويل» فالأولى مناداة لبنت ليس الا . أما الثانية فمناداة لكريمة رجل وصفه الشاعر بانه ذو البرد الطويل . فلم يرض صالح ان تكون للمعشوقة بنت ذلك الرجل الذي وصف الشاعر بل جعل يناديها «ياابنت» . «يابنت» . «يابنت» .. عشرة مرات ..

هذه ناحية نود أن يعنى بها صالح .

كما نوده أن يعنى بشكل الكلمات وضبطها فلقد جعل مرة يغنى «ياابنت ذا ..» ومرة «ياابنت ذى ..» ثم العكس ، حتى لكانت مهزلة مثيرة لضحك السامعين .. معذرة يا استاذ صالح فان تخبط المغنى فى شكل الكلمة ، بهذا المظهر لما يثير الاستخفاف بالغناء

.. على أننا نود الا تقتصر هذه الملاحظة على صالح فلا تتعداه ، بل نود أن نسوقها لجميع المطربين والمطربات على وجه عام ، فهم كثيرا ما يخطئون فى الشكل فيشوهون المعانى ولعل القارىء يذكر اسطوانة لكبير من المطربين يقول فيها حتى نضيعه فى النضال » بضم العين ، وكأن حتى لاقيمة لها فى النصب ...

«التخت الشرقى»

كلما تقادم العهد بهذه الفرقة ، كلما سمعنا منها تحفا فنية تثير فينا الاعجاب ، وان عناية الفرقة بتجديد الموشحات ، وكتابتها بالنوته الموسيقية ثم عزفها ذلك العزف المتقن لما يزيدنا بها اعجابا ، فاننا فى حاجة الى ابراز الجميل من هذه الموشحات واخراجه بالكيفية التى نسمعها من فرقة «التخت الشرقى»

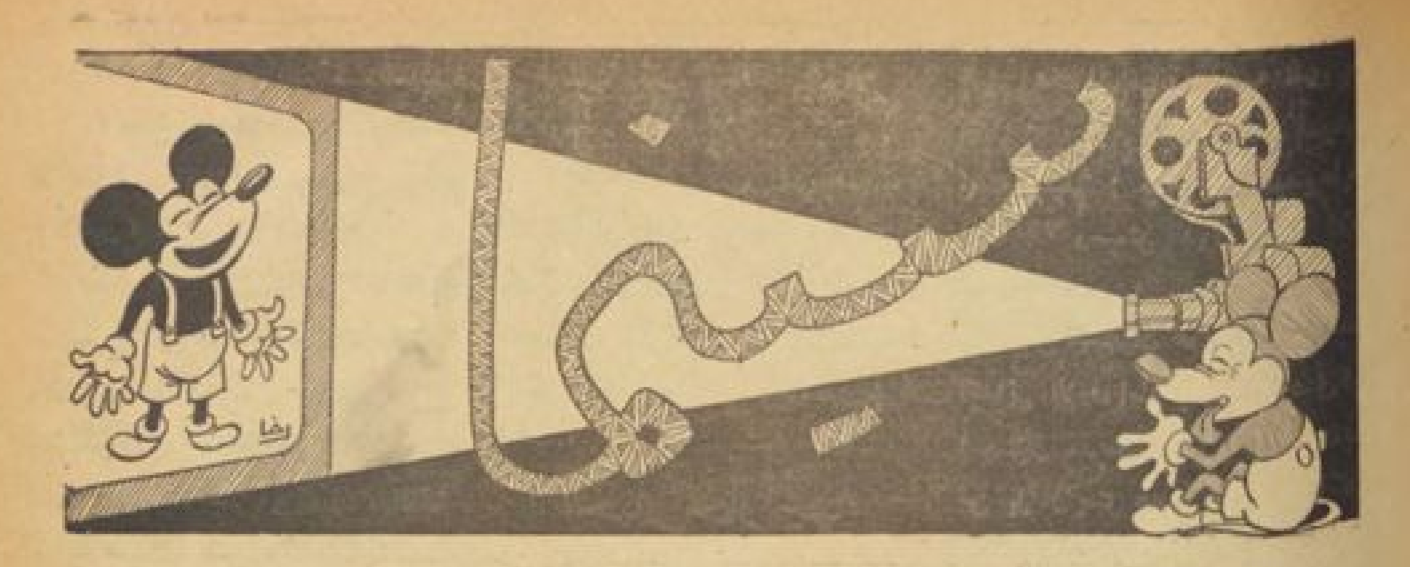
ولقد سمعنا الفواصل الثلاث التى أخرجتها لنا ... فلا ندري أيها كان أكثر جمالات وانسجاما ، كما وان تقاسيم العود البديعة التي سمعناها فى الفاصل الثانى من مقام البياتى كانت منسجمة : وكانت فيها الانتقالات بديعة موزونة .

ولنا رجاء نسوقه لرجال الاذاعة .. ذلك انها تخصص لهذه الفرقة ساعات من نهار الجمعة ، وهذه سنة جرت عليها أخيرا فتحرمنا مشاغلنا المتعددة أثناء النهار من الاستماع الى مقطوعات هذه الفرقة رغم شغفنا بها ، فلعل المحطة لاتحرم جمهور المستمعين من الاستماع الى الفرقة فى ساعات الليل أيضا بعد أن نكون قد خلصنا من مشاغل الدنيا . وان المحطة ولاشك ستقدر ذلك الأمر قدره ..

نجاة على

... المحصول الفنى ياسادتى . المحصول الفني يكاد ينضب فى هذا البلد الامين ، كان ما أسمعه اليوم من الآنسة نجاة سبق أن سمعناه قبل اليوم أكثر من مرة .. وها هى الآنسة تكرر علينا مونولوج « ياطبيب » رغم سابقة غنائه مرات قبل هذه المرة ، وان مطربة من مطربات الدرجة الاولى كنجاة لاكثر احتياجا للتحصيل والتجديد من غيرها من المطربين والمطربات ، ولذلك سننقل النقد هذه المرة الى أن نستمع الى شىء جديد ...

ناقد الجامعة الموسيقى



أخبار محلية

فيلم عبد الوهاب

سمعت في الاسبوع الماضي مقطوعة غنائية من مقطوعات محمد عبد الوهاب في فيلمه الجـديد « يحيا الحب » ..... سمعتها في استديو مصر ، من الفيلم نفسه ، لامن عبد الوهاب أو من اسطوانة مثلا.. أذكر هذا لاني الصحفي الوحيد الذي استطاع أن يسمع أنشودة لعبد الوهاب لم يتم ضمها بعد الى بقية أجزاء الفيلم ، ولاني الصحفي الوحيـد الذي لا يعرف عبد الوهاب أو مديره الفني اني صحفي حتى ولا بعد هذه الكلمات !!

وفي فيلم عبد الوهاب الجديد — وهو مايهمنا أن نذكره — شخصيات جديدة لرجال وفتيات ونستطيع أن نقول من الآن — وهو مانقيد به أنفسنا مقدما — أن كريم قد وفق فعلا في اختيار هذه الشخصيات وفي تدريبها واظهارها . . اما الادارة الفنية فليس الآن مجال الكلام عنها وانما نرقبه الى أن يعرض الفيلم فنذكر فيه كلمتنا . .

وبمناسبة الحديث عن فيلم « يحيا الحب » نقول أن كريما كان قد اختار للقيام بدور « بواب » في الفيلم المنلوجست محمد كامل واستقر رأى « كريم » فعلا على إعطائه الدور ولكنه فجأة عدل وحاول للمنلوجست أن يعرف السبب في هذا العدول فتطوع ابن الحلال الذي افهمه ان ظهوره في فيلم « الشيخ شريب الشاى » في دور « بربرى » هو السبب !! وحاول المنلوجست وبذل الكثير من الجهود وارسل الوساطات المختلفة الي كريم ولكن المدير الفني « كريم » رفض أن يعطيه الدور لانه لا يريد أن يقال أنه أسند الى ممثل ما دوراً سبق له أن مثله ونجح فيه .. اذ يبدو أمام الجمهور مقلداً وهو يريد أن يكون مجددا دائما .. « وطار » الدور من المنلوجست !!

« لاشين » والنسخة الانجليزية

سافر الاستاذ أحمد سالم الى أوروبا لتنظيم قسم مروضات بنك مصر وشركاته



جون بولز

فى المعرض الدولى بباريس ثم الذهاب الى لندن للاتفاق مع بعض الشركات السينمية الكبيرة هناك على شروط توزيع النسخة الانجليزية من فيلم استديو مصر الجديد « لاشين » . .

ومعنى هذا أن فيلم « لاشين » سيخرج من نسختين واحدة بالعربية والاخرى بالانجليزية . . ويقال أن ويلكوكسن — بطل فيلم « الصليبين » سيمثل النسخة الانجليزية فى الفيلم، اما النسخة العربية فسيمثلها حسن عزت الذى تعاقد معه الاستديو مؤخرا .

ومن الانباء المثيرة للاهتمام أن فيلم « لاشين » يعمل فيه بعض الافذاذ من رجال السينما العالميين ، فقد وضع قصته ألمانى وكتب السيناريو انجليزي وأشرفت على الملابس والديكورات سيدة انجليزية تعد من المتخصصات فى دراسة التاريخ المصرى فى عصر (صلاح الدين الايوبى) وهو العصر الذى وقعت فيه حوادث قصة لاشين . . !

أما واضع الديالوجات فهو الشاعر المصرى المعروف أحمد رامى وقد نال مبلغا لا يستهان به لقاء كتابتها

« نشيد الأمل » فى السودان

كان الأسبوع الماضى فى الخرطوم هو أسبوع فيلم (نشيد الامل) ثانى أفلام الآنسة أم كلثوم وأول منتجات شركة (أفلام الشرق) ... وقد عرض الفيلم فى دار من دور العرض فى ضواحى الخرطوم ولما كانت حفلة السواريه تنتهى فى الساعة الثانية عشرة مساء تقريبا فقد كان الجمهور الخرطومى يجد صعوبة كبيرة فى العودة الى الخرطوم فى ذلك الوقت المتأخر من الليل وخاصة لان الترام ينقطع عن السير قبل ذلك الوقت بكثير . . فلما رأت شركة الترام هناك أن الاقبال شديد على الفيلم خصصت بعض القطر لنقل المتفرجين من الضاحية حيث توجد دار العرض الى الخرطوم . .

وكان هذا هو العذر الذي تقدمت به الشركة أمام الجمهور ، ولكن الواقع أن الجمهور طالب بتخصيص بعض القطر ، فلما تلكأت الشركة فى اجابة الطلب ، هدد البعض بمقاطعة الترام ، فأجابت الشركة الطلب ! !

أخبار خارجية

بيت ديفز

يبدو ان تهديد بيت ديفز نجح ، فقد



بيت ديفز

أعلنت هذا العام انها ستمتنع عن العمل مع شركة وارنر اذا لم تتحسن الادوار التى تسند اليها ، وأفاد هذا التهديد بالطبع ! . . وهى اليوم متخومة بالعمل ... وما تكاد تنتهى من فيلم حتى تبدأ العمل فى فيلم آخر . .

وحين تنتهى من تمثيل دورها فى فيلم (تلك المرأة) — الذى مثلته أيام السينما الصامتة (جلوريا سوانسون) — ستبدأ فى تمثيل فيلم (جيزبل) وقصة (جيزبل) مقتبسة من مسرحية أمريكية مشهورة بهذا الاسم وكان مقدرا أن تقوم بتمثيلها بيت ديفز قبل تورتها فى العام الماضى .

وادموند جولدنج هو كاتب السيناريو لفيلم (تلك المرأة) وهو نفسه الذى يدير الفيلم (فنيا) وهو أيضا سيكتب السيناريو الخاص بفيلم (جيزبل) وسيديرها فنيا أيضا . . . . وسيمثل الدور الرجالى الاول جورج برنت . .

ومن المنتظر أن تقوم بيت ديفز بالدور النسائى الاول أمام ليسلى هوارد فى فيلم (جنتلمان بعد نصف الليل) وقد كان مقدرا من قبل أن يمثل هذين الدورين اينا كلير وجرترود لورانس .

ميريام هوبكنز

تشترك ميريام هوبكنز بالدور النسائى الاول فى فيلم جديد لشركة ركو راديو بكيتشرز اسمه « تزوجت لا شىء ! » وقصة الفيلم من القصص الكوميدية الصاخبة ، وينتظر ان تقصد ميريام هوبكنز الى انجلترا لتمثل فيلما لاحدى الشركات الانجليزية . .

كلودت كولبير

تعرض شركة وارنر برازرز على كلوديت كولبير نسخة من سيناريو فيلم « Spicemen » فى يد ، وفى اليد الاخرى شيكا بمبلغ ضخم ، فاذا وافقت كلوديت على القيام بالدور النسائى الاول فى الفيلم ، فسيكون رجلها هو ايرول فلين . . والشركة وايرول ينتظران معا نتيجة هذا العرض على كلودت ليعرفا مصير هذا الفيلم والذى علق منذ رفضت ميريام هوبكنز القيام بالدور . .

كارل ليمل الصغير

تعاقد كارل ليمل الصغير — ابن ليمل الأب الذى اعتزل عالم السينما منذ شهور — مع شركة مترو جولدوين ماير . وسيخرج كارل الصغير أفلامه مستقلا عن الافلام التى تخرجها الشركة ، على انه سيستعين بمن يحب من ممثلى الشركة وممثلاتها . . وستتولى مترو جولدوين ماير توزيع الافلام التى يخرجها كارل ليمل الصغير . .

جوان بنيت

وستكون أولى الافلام التي يخرجها كارل الصغير فيلم « الدكتور كلينز هاوس العجيب » ، وهو يرجو ان يقوم بالدور الاول وليام باول ، وهو الدور الذي قام به على المسرح في لندن رالف ريشاردسون .. وسيدير الفيلم فينا جيمس هال .

وجيمس هال اليوم موضع نزاع كبير فقد كان مشغولا مع شركة يونيفرسال في فيلم « الطريق الخلفي » ، وقصته مأخوذة من القصة الجديدة التي أصدرها ماريا وومارك مؤلف « كل شيء هادي في الميدان الغربي » .. وقد أوقف الاخراج فيها في الاسبوع الماضي ، وقيل ان هال استنفذ مبلغا كبيرا من المال ، فأمر شارلس روجرز (رئيس شركة يونيفرسال) بايقاف العمل . وقيل ان العقد بين الشركة وبين جيمس هال قد انتهى ، فاستدعت الشركة آخرين لادارة الفيلم ..

ولكن الحقيقة غير هذا ، اذ أن الاتفاق كان يقضي بأن يصور هال ١٤ ألف قدم من الفيلم ، وقد صور هال هذه الاربعة عشرة ألف قدم .. فقال روجرز ان ماصور يكفي ، فأراد ان يرسل الفيلم الى حجرة التنظيم لاعداده للعرض ، في حين يريد هال أن يصور مشهدين او ثلاثة يعتقد انها ضرورية لاكمال الفيلم ..

فاذا لم يوافق روجرز (وسيوافق بالطبع) ، فسيعمل هال لحساب ليسل أو ميرفن ليروى ، ليدير له فيلم « جاريك العظيم » الذي سيمثله بريان أهيرن واوليفيا دي هافيلاند ..

كاى فرانسيس

ألغت كاى فرانسيس اغتباطها لانها عادت الى التمثيل الكوميدي ، والفيلم الذي هيأ لها هذه الفرصة هو فيلم « السيدة الاولى » وممثلوا وممثلات الفيلم هم والتر كونولى ، وفيرى نيزديل وفيكتور جوري ..

وبعد ان تنتهى كاى من تمثيل دورها في هذا الفيلم ستترك أمريكا الى اوروبا ، لتقضي بعض الشهور هناك كعادتها في كل عطلة ..

وبعد ان تنتهى رحلة كاى فرانسيس في أوربا ، ستعود الى كاليفورنيا ثانية ، لتجد دورا في انتظارها وهو دور والدة توأمين في فيلم « صلاة تولدي » .. وقد وضع قصته هاج واليول .. وتصف الشركة هذا الدور بأنه « دور رقيق جدا » .. ومعنى هذا عند كاى انه سيكون أسوأ ادوارها ، اذ لا تكره كاى فرانسيس ادوارا بقدر ما تكره الرقيقة جدا !! ..

و . س فيلدز

يحاول الكثيرون من رجال السينما اعادة و . س . فيلدز الممثل الكوميدى الشهير الى عالم السينما مرة أخرى ، بعد انقطاعه عنها مدة طويلة بحكم المرض ..

وستكون كوميديته القادمة (ذلك الرجل هنا مرة أخرى) ! .. وسيبدأ في اخراجها في الاسبوع الاول من يوليو القادم

وفيلدز يكتب الآن السيناريو ، الذى سيقال ان واضعه هو شارلس بوجل وهو الاسم الذي أطلقه على نفسه فيلدز في كل سيناريو كتبه .. ومن المنتظر أن يسند الى فيلدز دورا هاما في فيلم براموت الجديد « اذاعة ١٩٣٨ الكبري » .

جلاديز سوارتورث

ستقوم بالدور الرئيسي في فيلم « مدام بترفلاى » النجمة الجديدة جلاديز سوارتورث ، ويكتب السيناريو الرجال المختصين في الشركة (رامونت) . أما القصة نفسها فن وضع دافيد بيسكو والاوبرا من وضع جيا كومو بوشيني ، والمنظور أن يخرج من كل هؤلاء قصة معقولة ، تستطيع جلاديز ان تظهر فيها مواهبها التمثيلية والغنائية ..

وسيخرج الفيلم بنيامين جليزر ويمثل الدور الرجالى الاول أمام جلاديز جون بولز ..

جوان بنيت

منح والتر فانجر النجمة جوان بنيت اجازة لمدة أسبوع ، على أثر طلاقها من زوجها جين مار كى ، وهو الزواج الذى ظل خمسة أعوام طوال ..

وبعد انتهاء الاسبوع ستعود جوان الى اتمام العمل في فيلمها الاخير « خيالات عام ١٩٣٨ » ، وبعد ان تنتهى من هذا الفيلم ، تبدأ في فيلم جديد اسمه (أضواء الصيف) . وسيمثل امامها الدور الرئيسي في هذا الفيلم الجديد بريان أهيرن ، هذا اذا بدأ العمل فيه سريعا كما يريد والتر فانجر ...



اســـعد باسيلي باشا

من بين الشخصيات الفذة التى كان لها نصيب في الرتب الاخيرة التي منحتها وزارة النحاس باشا وكانت منحة صادفت اهلها لانها منحت لأكبر الشخصيات التجارية فى الاسكندرية . هو اسعد باسيلي باشا

وباسيلي باشا شخصية محبوبة معروفة جم النشاط . واسع الحركة متشعب العمل وعندما ينظر اليه المرء يرى فوق جبهته العريضة العالية بضع شعرات متناثرة بيد ان عينيه هى اكثر ما يلفت النظر فهما على جانب كبير من الحرارة والحيوية واول ما تدلان عليه انهما عينا رجل عمل . دقيقة الملاحظة . وفى الوقت نفسه رجل مفكر يهيم بالفنون والآداب ويتذوقها تذوق فيلسوف عميق

وباسيلي باشا من اصل سورى ولكنه مصري الوطن ولقد كسب من وطنه الاول الليونة والتحول مع الاجواء المتناقضة ومصارعتها حتى يتغلب عليها وكسب من موطنه الثانى . ذلك الوجه الباسم والروح الطيبة والرقة وحسن المحاضرة

ولكن اهم صفات اسعد باسيلي باشا هي إنه رجل عمل وكفاح ورغم ان هذه الصفة قد اراد البعض ان يقصرها على الغربيين وحدهم الا انها قد توفرت فى كثير من الشرقيين وفي مقدمتهم باسيلي باشا فهو على جانب من النشاط لا حد له يقرر الاراء فى اعوص المسائل بسرعة نادرة وذهن صاف ثابت . وهو خير من ينتهز الفرص ويتحينها ولكنه رغم ذلك لا يؤمن كن لهم هذه الصفة بالقضاء والقدر .

هذه الصفة هي التى يرجع اليها نجاح باسيلي باشا الكبير المريع في عالم التجارة ولا شك ان في كل نوع من النجاح ما يدخل شيء من الحظ والعوامل الغير متوقعة ولكن نشاط المرء وقدرته هما العاملان الاساسيان لاصطياد هذه الفرصة وعدم ترك هذا الحظ يفلت من يده . فيستغله خير استغلال . ولا شك ان الشخص العادى



لا يستطيع ان يصل الى الثروة الكبيرة او الي المنصب العال .

وباسيلي باشا باعتراف اعدائه انفسهم تاجر من الدرجة الاولى فهو فوق معرفته وخبرته اللتان وضعتاه بمجرد وصوله الى مصر فى مقدمة رجال التجارة . فانه يمتاز بأن لديه كل صفات الرجل الناجح ورغم حياة باسيلي باشا التجارية الطويلة فانه لم يلجأ الي الراحة أو الخمول مرة واحدة اعتمادا على ثروته الواسعة . فهو دائما يحب العمل والجهاد المتواصلين فى كل يوم ولحظة ولكن الخبرة والعمل لا يكفيان للنجاح إذ لا بد من امتلاك صفة بعد النظر التى بها تكون التجارة عملا عقليا بارعا ومظهرا من مظاهر الذكاء . وهذه الصفة وحدها هي التى تضمن النجاح الاكبر فى عالم التجارة وبفضلها أيضا تسلق باسيلي باشا سلم الثروة الواسعة بسرعة حتى اصبح يسمى (ملك الخشب)

وتجار الخشب يعرفون جيدا مقدار انتهازه للفرص وبصيرته وحسن سيره الذي بفضله استطاع ان يسيطر على السوق

وليس باسيلي باشا تاجرا فحسب فهو كاتب وفنان وفي مدة شبابه كان يراسل كثيرا من المجلات المصرية التى كانت تصدر النهضة المصرية في ذاك الوقت ولقد نشر قريبا عددا من مقالاته تبدو منها ثقافته واهتمامه بالمشاكل الاجتماعية وأيضا الفلسفية وباسيلي باشا شديد الاهتمام والعناية بفن الرسم والزخرفة والمجموعة التى لديه من هذين الفنين تعتبر من خير المجموعات في دور الاسكندريه

ونشاط باسيلي باشا ظاهر ايضا فى عالم الاجتماع بالقدر الذى يبدو منه فى عالم التجارة وآراءه تقدر تقديرا كبيرا في مجلس البلدية كما في الغرفة التجارية المصرية لأنها تقوم على الذوق السليم والتجربة الواسعة .

ورغم أن مظهر باسيلي باشا الخارجي يبدو خشنا قاسيا . الا انه نموذج الرجل ذى الحس المرهف وهو على جانب ما من التشاؤم وعدم الثقة ولكنه عندما يعتريه الامل يقفز فى تصرفاته قفزات واسعة ولقد كان تبرعه الاخير للدفاع الوطني نموذجا لشهامته وجوده وأمله الواسع

قصة مصرية كاملة

المنتقـــــمة

بقلم عادل الجمال

واستمرت الريح الباردة . تنفذ داخل الحجرة خلال الفتحات العديدة التي كانت تزين اللوح الزجاجي الذي يغطي النافذة الوحيدة في الغرفة — تداعب ذبالة المصباح الغازي الذي رقعت زجاجته هي الاخرى بقطع من الورق الشفاف .. اصفر لونها ... فعكست على جدران الغرفة لونا اصفر كريها باهتا .. يتحرك تبعا لتلك المداعبات فيلقي على جو المكان شيئا من الرهبة . لا تجد الطمأنينة معها مكانا في نفوس هؤلاء القوم الذين قدر عليهم ان يحيوا تلك الحياة التي تحاكي القبور في ظلامها

ووجد البدر لنفسه طريقا بين تلك السحب التي ابتدأت تنقشع حينئذ فارسل خيطا من خيوطه اللامعة الى تلك الحجرة التي سادها الظلام بعد ان تغلبت الريح على ذلك القبس الضئيل الذي كان ينيرها .

واستقر الشعاع الفضي على الشعر الاسود الحالك .. شعر الطفلة الصغيرة التي كانت مستسلمة الى اغفاءة عميقة بين ذراعي امها التي كانت تنظر اليها نظرات مليئة بأروع معاني الحب والحنان خلال الدموع المترقرقة التي كانت تلمع في عينيها والتي لم تجد بدا من الانحدار على الوجه الشاحب الحزين .. عقب ان ارتجفت النائمة ارتجافة المقرور .

وضمت المرأة وحيدتها الى صدرها تمنحها انفاسها الحارة الملتهبة شر ذلك القر الذي ساد الحجرة الرطبة . فكانت في جلستها الهادئة كتحفة فنية رائعة تمثل «الحنان البائس»

واشتد احتضان المرأة لطفلتها في رفق وادع وكأنها تحميها من هول تلك الليلة ثم قامت من مكانها وسارت بخطوات بطيئة تتلمس الفراش الوحيد القابع في ركن الغرفة العارية .. وهو كل ما تبقى لها .. بعد ان اجبرتها الحاجة الى سد رمقها بكل ما كانت تمتلكه من متاع

وراحت الصغيرة تغط في نوم هانيء عميق .. بينما وقفت الام .. تتأمل ذلك الملاك الطاهر الذي قدر عليه ان يعاني آلام الحياة قبل ان تكون له القدرة على احتمالها وانطلقت من بين شفتيها آيات الدعاء مبتهلة الي الله ان يهبها القوة التي تستطيع بها ان تواصل جهادها لتسعد الكائن الوحيد الذي تشعر بعطفها عليه وحبها له .

واتجهت المرأة نحو النافذة وظلت تنظر الي قطرات المياه المنهمرة وكأنها تطهر العالم من جموع الآثام الذي يزخر بها .

واستكانت المرأة الى نوع من الذهول الهادىء وانظارها عالقة بتلك الصورة الخيالية التي ارتسمت امامها على زجاج النافذة المبللة بقطرات المطر . كدموع غزيرة تتدفق من تلكما العينين اللتين كانتا تنظران اليها في قلق مبهم .. عيني الرجل الذي وهبته قلبها فعبث به .

ومحى البرق تلك الصورة التي تكن لشخصها أجل الذكرى رغم ما لحقها بسببه من عار ومذلة . وحل محلها شبح الفاقة الرهيب . فغطت عينيها بذراعيها لتتحرر منه . ولكنه ظل مرتسما امامها . فاغرا فاه . كأنه يتأهب لابتلاعها هي وابنتها البريئة الطاهرة . التي استقبلت عيناها نور الحياة في تلك الحجرة المظلمة بعد ان تبرأ منها الاب المجرم قبل ان تقع عيناه عليها .

لقد جاهدت المسكينة طويلا . ولكنها الان . وهي ترى من وهبتها كل ما اغدق الله عليها من عطف وحنان تنقاد بسرعة نحو الفناء .. لم تر بدا من أن تتردى الى الحضيض : وعندها فقط تحول الحب الذى كانت تكنه لرجلها الى كراهية متمكنة وحقد دفين .

« ٢ »

...

ومرت السنون بطيئة مملة . وترعرعت ابنة الخطيئة في احضان الرذيلة في ظل امها ..

وحلت اخيرا ساعة القضاء المحتوم .. وقد رقدت المرأة المحتضرة على فراشها تعالج سكرات الموت وهي تنظر الى ابنتها نظرات تفيض عطفا وحنانا .. تحاول ان تتكلم .. ولكن شفتاها كانتا تتحركان دون ان ينبسا بحرف واحد . واستطاعت الفتاة اخيرا ان تحبس دموعها المنهمرة ثم تمتمت قائلة في صوت فشلت في اخراجه واضحا

— ما تعيطيش نفسك يا نينا .. الدكتور قال انك لازم تستريحي وما تعمليش أي مجهود .

واستمدت المرأة المحتضرة من ضعفها قوة والتفتت نحو ابنتها قائلة في صوت خائر

— ما تعيطيش يا امتثال . كلنا رايحين نموت . بس انا عايزه اقول لك على حاجه

كتمتها عنك من زمان .. قربي مني شويه .
واغمضت المرأة عينيها وكان من الواضح الجلي انها كانت تعاني آلاماعنيفة ولكنها استمرت قائلة .

ــ انتي كثير سألتيني عن ابوكي . وكنت باتهرب من الجواب . لكن .

وسقطت رأسها على الوسادة فهرعت ابنتها تساعدها على الاعتدال ولكن اشارة المرأة بيدها الضعيفة اوقفتها واشارت الى مفتاح صغير كانت تخفيه في صدرها . .
واستقرت عيناها على « دولاب » صغير في ركن الغرفة وفيهما نظرة تسيل توسلا ورجاء .

وانتفضت المسكينة انتفاضة واحدة . فاضت بعدها روحها

• • •

وجعلت « امتثال » وهي في ذلك الثوب التقليدي الاسود تحاول كبت تلك الدموع عبثا وهي تنزع غلاف رسالة وجدتها في « الدرج » الذي كانت أمها حريصة على أن لا يفتحه أحد في أيامها الأخيرة .
وما كادت تنشر الورقة البيضاء التي اكتست حروفها بلون حزين قاتم .. حتى سقطت من بين طياتها صورة صغيرة بادرت بالتقاطها والتمعن فيها .. لقد كانت صورة فتاة في نحو العشرين تبينت فيها امها وقد وقف بجانبها شاب جذاب لم تقع عينيها عليه من قبل .

ووضعت الصورة بجانبها بعد ان تنهدت من قلب حزين . ثم فضت رسالة أمها الأخيرة وابتدأت في قراءتها

« حبيبتي .. امتثال .

قبل ان ابدأ اعترافي . اتوسل اليك ان تكفي عن البكاء .. فكل كائن مصيره الفناء الابدي الذي لامفر منه

والآن سأعود بك الى الماضي . الماضي البعيد الذي اراه ماثلا امامي وكأنه كان بالامس اذ لم استطع التحرر من الذكرى او بتعبير اصح لم استطع ان احرر نفسي من شبح الانتقام الساخر

كنت استقبل العام التاسع عشر من حياتي عندما التقيت به لاول مرة .. بالرجل الذي كان سببا في سلوكي هذا الطريق الشائك في الحياة . الطريق الذي دفعت نحوه بقوة وجبروت الى ان عبرتيه انت الاخرى وكان هو . ابوك .. سبب تردِيك .

احببته بقوة واخلاص وكانت كل جارحة فيّ تكاد تصرخ بحبه العميق الذي لم استطع معه المقاومة فسقطت الجنين ولكن بعد ان وعدني بالزواج

ومرت الايام وانا اعيش في حلم جميل استيقظت منه لاجد نفسي اما . طالما داعبت صورتها احلامي في رفق ودعة وانا طفلة سارعت باخباره فما كان منه الا ان جدد وعده بالزواج العاجل

ولكن . ككل نذل جبان . سافر المجرم لاتمام علومه . وتركني فريسة سائغة لضحكات القدر الساخرة .

وفي ليلة من ليالي الشتاء القارس .. تسللت تحت جنح الظلام .. هاربة من بيت ابوي اذ لم اجد القدرة على مفاتحتهم بجريمتي الرهيبة . واستعنت بمبلغ من المال كنت ادخره .. على استئجار غرفة مؤثثة اختفيت فيها ردحا من الزمن .. الى ان شعرت بتناقص ذلك القدر من المال تناقصا سريعا . .

وانتقلت الى غرفة حقيرة رطبة باحدى الازقة . بعد ان بعت قطع الحلى التي كان ابي قد اهدانيها بين حين وآخر .. وهناك .. استقبلت عيناك نور الحياة لأول مرة .

ومر عامان .. وانا اسبغ عليك كل ما امتلكه من عطف وحنان .. اضحك اذا ضحكت .. وابكي اذا بكيت .. وتغمر السعادة قلبي اذما كنت فرحة تهللين .

وكما اخبرتك ان كل شيء مصيره الفناء فقد نفذ اخر درهم كنت أحرص عليه حرص الظمآن على قطرة ماء في صحراء قاحلة

وسدت سبل العيش في وجهي ..... فلم انجح حتى في الالتحاق بخدمة احدى المنازل اذ انهم كانوا يشترطون على أن أتجرد منك تصوري ياابنتي مبلغ وحشية هذه القلوب ومدى تحجرها وقسوتها البالغة التي تكاد تنفر منها قوانين البشر وتهتز لها السموات والارض

ولعلك الآن تتساءلين لم لم اذهب اليه الى والدك طالبة مساعدته .. ولكني أسارع واخبرك اني توجهت اليه فانكرني وعرضتك امام عينيه فطردني شر طردة ورغم ذلك لم احقد عليه اذ كان حبي القديم يقف في طريق كحاجز يمنع الكراهية من الوصول اليه واخيرا دفعتني حاجتي الى



طريق وعرما كنت افكر فى ولو جه وفى تلك اللحظة .. تحول كل ما كنت اكنه له من حب .. الى بغضاء وكراهية متمكنة وقويت عندى اذ ذاك فكرة الانتقام.

ومن ذلك الوقت وانا اتحين الفرصة التي اتم فيها انتقامى ولكنى كنت انتظر اللحظة التي تتمكنين فيها من شق طريقك فى الحياة.

ارأيتيا ابنتى .. الى اي حد كان القدر قاسيا عندما مهد تلك الطريق التي اجبرنا على سلوكها ؟

راقبت نجاحه المستمر فى الحياة .. حتى وصل الى ذلك المركز العظيم الذى يشغله وعندما وجدت ان فرصة الانتقام قد حلت احسست بالموت ينفذ بطيئا فى جسدي .. والآن .. هل لى ان اكل اتمام انتقامى اليك او بأى طريق تفضلين ..

انى لا اجبرك على اتمامه فلو شعرت بأى عطف اوحنان نحو ذلك الرجل فلك مطلق الحرية في تمزيق ذلك الاعتراف وابادة ذلك الصندوق الخشبي الصغير الذى يحتوى على اسم ابيك وعمله وكل ما يتعلق به دون أن تحاولى فتحه .. اما اذا عزمت .. فان روحى ترفرف فوق رأسك .. تهبك القوة على اتمامه والى اللقاء فى عالم الخلود »

وعندما اتمت امتثال قراءة ذلك الاعتراف كانت دموعها قد سكنت . وكأن فكرة الانتقام لامها .. قد هدأت من روحها الثائرة الحزينة.

« ٣ »

وظل امين باشا شوقى ينظر الى تلك الفتاة الرشيقة التى وقفت امامه تتأمله وفى عينيها نظرة مبهمة حار فى تفسيرها فبادرها قائلا

— من تكونين ؟؟

— فتاة من فتيات الظلام ..

— لا اعتقد ..

— ولكنها الحقيقة ..

— ما اسمك ؟

— لا اهمية له .

— اذا . ماذا تريدين ؟؟

— ان انتقم

— تنتقمين !! وممن ؟؟

— منك ..

— منى انا ..!! لمن ؟؟

— لأمي .

— ومن هى امك ؟

ولم تستطع الفتاة ان تتحرر من تلك المغناطيسية التى كانت تشع من عينيه .. مغناطيسية كانت تجبرها على الارتماء بين ذراعيه باكية منتحبة . ولكن شبح أمها كان يقف حائلا قويا بينهما . فاجابته بتلك اللهجة الحالمة التى ابتدأت تخاطبه بها ..

— هل لك أن تنظر في عيني . تأمل جيدا . وعد بذاكرتك الى الوراء . خمسة اعوام لا تكفى . ولا عشرة . بل الي عشرين عاما مضت فى ليلة مقمرة . وانت تسير متأبطا ساعد فتاة على حدود صحراء الجيزة . وقد عكس القمر على رمالها ضوءه الفضي . لقد كان منظرا طبيعيا خلابا .. جردك من الروحانية والضمير فانتهزت فرصة خلوتكما . وسلبت ادراك الفتاة بوعودك المعسولة . ثم بزغت شمس الصباح

فمحت المشاورة التى كانت تحجب عينيك وفررت تدفعك النذالة وتركتها تحاول عبثا منع الدماء التى كانت تنزف من القلب الذى وهبتك اياه ..

وطغي الحنان على الفتاة . وهي ترى ذلك العرق الذي يتصبب على جبين الرجل الصامت . ولكنها تمالكت نفسها واستمرت قائلة

— اراك تذكرت . فعضلات وجهك تنطق بألمك وكأن ضميرك قد ابتدأ يستيقظ .

وقاطعها الرجل بصوت يشبه النحيح

— اذ .. ا .. فا .. ت .

— كما تخيلت تماما . ابنتك .

ودوي فى تلك اللحظة صوت الرصاصة لم يكد دخانها ينقشع . حتى كانت رأس امين باشا شوقي متدلاة على صدره . والفتاة تنظر حولها في جزع وحيرة بعد أن سقط المسدس من يدها على المكتب . ولكنها اسرعت بالخروج هاربة تحاول كبت الدموع التى ابتدأت تنهمر من عينيها عقب أن زودت . اباها بنظرة اخيرة .

« ٤ »

. . .

ومر يومان وامتثال مختبئة في حجرتها لا ترى أحدا . ولا تقرب طعاما . إذ أن تلك الصورة .. صورة رجل تدلت رأسه على صدره والدماء تنزف من جرح فيه .. كانت تلاحقها اينما حلت . فهي منطبعة على المرآة التي تنظر فيها . وخيالها واضح على صحاف الطعام . وأيضا على جدران حجرتها . بل وحتى تحت الغطاء إذ حاولت الرقاد . الذي ان نجحت فيه . فهي تلاحقها في احلامها . فتستيقظ فزعة صارخة وهي تغطي عينيها بذراعيها .

« ٥ »

. . .

وارتسمت على شفتي ضابط البوليس ابتسامة عريضة : تحمل بين طياتها معنى لنوع من الشفقة . وهو ينظر الى تلك الفتاة التي جاءت تعترف بأنها قاتلة امين باشا شوقي ولكنه اجابها بلهجة مؤدبة لم تخلو من السخرية .

— ولكن امين باشا قد استطاع يا آنسة قبل أن يلفظ انفاسه الاخيرة . ان يخط اعترافا صريحا بانه قد انتحر — وجحظت عينا الفتاة وهي ترقبه عندما فتح درجا صغيرا بجانبه . ولم يلبث أن ناولها ورقة ممهورة باسم القتيل مخطوط فيها « لقد يئست من الحياة فانتحرت » واعقب الضابط قائلا — وكل الادلة التي رأيناها تدل على انه قد انتحر . فلا تحاولي اقناعي بانك القاتلة .

وظلت الكلمات تتراقص امام عيني الفتاة . ولم تنبس ببنت شفة . ولكنها انفجرت فجأة ضاحكة . ضحكات هستيرية مجنونة عالية . واستمرت تضحك وتضحك

لقد جنت المسكينة بعد أن اعماها الانتقام : ومات المجرم . ولكن بعد أن طهره الحنان

قصة صينية مترجمة

زوجات الكابتن الخمس

عن القصصي فوجان الستون

ترجمة «ابراهيم»

كان ثلاثتهم جلوساً في الشرفة وكان اثنان منهم يتبادلان لعب «البوكر»... كانوا في شرفة المنزل العائم الذي يملكه كونغ كم تونجاي الذي كان جالساً أمام الكابتن آس سكيل وقد انهمكا في هذه اللعبة الشائعة في أرخبيل الملايو والتي كان من الصعب على اى لاعب يمارسها أن يلجأ إلى الغش والخداع كما أن الأمانة أثناء لعبها كانت من أشق حالات لم يكن أحد من اللاعبين ليفكر فيها إذ أن أهالي تلك الجهات برعوا في ممارستها براعة كانت كفيلة بأن تجعلهم لا يدعون الأوراق من أيديهم طوال اليوم اللهم إلا إذا طرأت أمور هامة... ولكن هذا المزارع الصيني الثري كونغ كم تونجاي كان طيب القلب إلى حد أنه أصبح من الميسور على أي إنسان عادي أن يخدعه ويغشه أثناء اللعب...

كانت ملامح الرجل الصيني وهو جالس أمام المنضدة يتبادل اللعب مع محالسه تدل على أن خلق لهذا النوع من المقامرة ورغم هذا لم يكن ممن يحترفونها إلا أنه في ذلك اليوم كان الحظ في صفه مما دعا الكابتن أن يلتفت إلى الشابة الجالسة على ذراع مقعده ضاحكاً وهو يقول

— لمى .. أن والدك يبدو كمن له قبل أن يود الأخذ به . انني ان لم أتم هذه اللعبة الباقية لسكان على أن أبيع ملابسي هذه لاستطيع موالاة اللعب معه .. لقد خسرت آخر ما كنت أملك في هذه الجلسة ..

وضحكت لمى إبنة التاجر الغني وزوج الكابتن التي زفت اليه منذ سنوات مضت إذ احتفل والدها الذي يرى فيها كل شيء ، و وقف عليها حبه بعيد مولدها ، وقد اعتاد في هذه المناسبات أن يطلب اليها أن تسأله شيئا وهو الذي لم يرفض لها طلباً طوال حياتها منذ كانت طفلة حرمت عطف الام وهي بعد في المهد فشبت وهي لا تعرف سواه وبدوره عرف كيف يجعلها تنسى كل شيء قبل حنانه وحدبه ... وفي ليلة تلك الذكرى طلب منها أن تسأله شيئاً . لقد كان يظن أنها لابد سائلته أن يهديها ذلك المنزل العائم أو يشتري لها إحدى السفن ، أو مساحة كبيرة من الارض ... ولكنها لم تسأله شيئاً من هذا كله .. لم تراود الماديات فكرها الشاب الذي نفذ اليه في تلك الايام قبس من شعاع له سحره ... لم تفكر في شيء مما كان أبوها يفكر فيه لأن مدى تفكيرها اتسع وتعاظم فراحت تتطلب لنفسها غذاء الخلود ... سألها عما تريد فلم تطلب أكثر من شيء واحد ... طلبت اليه ان تزوجها بهذا الضابط الشاب الذي أحبته منذ النظرة الاولى .. منذ قدم إلى قريتها على ظهر إحدى سفن الشحن .

ورغم أن تقاليد تلك البلاد كانت تحول دون زواج وطنية برجل تجري في عروقه دماء اجنبية إلا ان الرجل المحب لابنته الوحيدة لم يقم للعرف وزنا ، ولم يستمع إلا لنداء عاطفة ابنته ، فقبل ماعرضته .

اما الضابط الشاب سكيل فرغم انه كان زوجا لأربع نساء إلا انه كان لا يحجم عن الاقدام على زيجة «خامسة» مادامت هذه الزيجات جميعاً تكفل له المال ... وما دامت زوجاته جميعاً لا يعرفن عن زواجه شيئاً ما ، وكل منهن تظن انها المفضلة لديه ... وهكذا تزوج الشاب من إبنة التاجر الكبير الذي اعزه وزوجه منزلا حسناً لديه

ولم يرض رغم تصريحه بهذا الزواج ان يدع ابنته تسافر مع زوجها في رحلاته فكان هذا من اشياء طالما تمناها الزوج الذي لم يكن يرى زوجته إلا مرة في كل عام بعد عودته من رحلاته .. ولقد تزوج بها وهو فرح لان هذه الابنة الوحيدة هي الوريثة التي لا منازع لها والتي ستؤول اليها املاك كونغ المزارع الصيني صاحب الثروة الكبيرة .

كان يراها مرة واحدة كل عام وخلال هذه المرة كانت تبدو لديه كما

لهي . . . فتية غضة شابة . . . اما كل زوجاته الاربع الاخريات فقد برم بهن إذ كادت إثنتان منهما ان تفقدا بصرهما، اما الاثنتين الآخرتين فقد زاد وزنهما وصارتا بادنتين في منظر يثير الضحك .

ونظر الزوج الشاب إلي زوجته الجالسة على ذراع مقعده الكبير فى شرفة البيت العائم فى جزيرة تونجا . . . واطال النظر اليها هذه المرة . . . لقد بدت فاتنة فى نوع من جمال لم يعهده فيها . . . لقد كان وجهها العاجي المستدير فاتنا في روعة هى ابعد الاشياء عن الصلة بوجه والدها فى الشبه . . . وبدت فى ذلك الثوب الازرق الذى انسدل من على صدرها في نوع من الانسجام المثير كاحدى كاهنات معبد من معابد بوذا . . . كاهنة شابة حوى وجهها الجمال الغض وعيناها السحر الهادىء وفمها اسرار الخلود كأن من آثارخلوها إلى نفسها في تلك المعابد المقدسة .

وكان الزوج الشاب كاي بحري مغرم بهذه اللعبة التى يستعينون بها على قتل الوقت الممل في استطالة تبعث على السآمة كما انه كان من البارعين في المداراة والغش ولكن ..

ولكن في هذه المرة وهو جالس يتبادل اللعب وحبه كان من العسير عليه ان يلجأ إلي تلك الطرق ، ورغم هذا حاول الغش بعد تفكير وروية كي يحسن إستعمال عقله فلا تنكشف حيلته . . .

اما في هذه المرة فقد خانه التوفيق ولم يكن محظوظا كعادته لانه انشغل عن التفكير فى لعبته بالتفكير فى رحلة الغد . . وجعل الزوج الشاب يقلب الاوراق في يده ومن بينها كانت صورة فتاة ملامحها على جانب من جمال اثار زوجته الساذجة التى قالت له فى لهجة طفلة معجبة بما رأت في نفس الوقت الذي لم يكن هو فيه ليفكر في إطالة النظر إلى تلك الصور التى كثيراً ماراي أكثر منها جمالا ، وفتنة معلقاً في محلات بيع الادوية في لوس

الجلوس :

— انظر ! . . اوه ! ! لكم هى جميلة هذه الشابة . !

— اجل ياطفلتى . . . ! انها قد تكون كذلك ولكنها رغم هذا لاتماثلك ولن يمكن أن تماثلك جمالا ياللي .

وجره حديثه هذا إلى اعمال فكره فى تخيل الماضى البعيد . . الماضي الحلو . . فقام من جلسته تلك وقد طرأت على خياله فكرة هائلة بوساطتها يستطيع غش حبة فى اللعب دون ان يعرف . . هذه الطريقة هي الاستعانة بوجه زوجته استعانة غير مباشرة دون ان تشعر هي بذلك . . وقام من مكانه وجعل يذرع ظهر البيت العائم جيئة وذهوبا دون ان يمل بل و كيف يعتوره الملال ، والطبيعة نفسها تجبر الانسان على التخيل والتحليق بالفكر في جو شعري . . كانت الشمس مائلة إلي مغيب وقد سادت الصفرة الشاحبة فى ميل إلي وهج الذهب قرصها الغارب الذي كان يتواري مصبغا الشفق بلون دمائه النازفة بكثرة أثر معركة الليل والنهار فى ميدان الطبيعة . . . واستمر النزاع طويلا بين قوات الكون الخفية واستولى الخور على القرص الشاحب اللون في ضعف فالقى بنفسه فى اليم وظل يختفي شيئا فشيئا

كي لا يغيب عن العالم دفعة واحدة . . ومن اقصى الشرق بدأت قوات الليل تتقدم تسبقها الذميات الحادثة العليلة التى أهاجت وجدان الشاب . وعم الليل جزيرة تونجا . . الجزيرة التى يملك كل شيء فيها هذا الرجل البدين الجالس امام المنضدة وبيده اوراق اللعب . . الرجل الذى لم يعبأ بالتفاته الرعية لدى عشيرته فقبل أن يزوجه من ابنته ليجيب رغبة لها اذ ماعصاها ولم يخيب لها طوال حياته رجاء . . هذه الحقول الشاسعة المدى والتى كاد الخدم يملؤونها حاملين اعواد السكر عائدين بعد عمل اليوم . . هذه الحقول كلها ملك لهذا الرجل ذلك العدد الكبير من البيوت . انه له هو الآخر . وهذه الكعبة التى يحبها . البيت الخشبي الذي كان اشبه الاشياء بعربة للورود . هدية حبه لابنته . احدى هداياه لها يوم الزفاف . . في هذا البيت الشعرى ذاق اروع الوان الحب وأشد الوان الغرام تحنانا . . اية ذكريات جميلة يحملها في احشاء قلبه لذلك البيت . . مستقر الذكريات وموئل التجري . . وتنهد الشاب عن صدر الذكريات فى توارد السريع تنهد فى آهة حارة صدرت عن اتون القلب الجياش العاطفة المشتعل ثم هز رأسه واطال النظر



الى كبة ذكريات جميلة لديه . ونظر ثانية الى فتاته .. وعاد ببصره مرة أخري الى فردوس احلامه ذلك الذي اعتاد ان يقضي فيه حقبة من الزمن كل عام مرة .. ثم هز رأسه وشجع نفسه خاطر قام فيها إذ انه يكفي لبحرى اعتاد حياة التنقل وعدم الاستقرار أن يظل في مكان واحد عدة أسابيع ..

وسار الشاب صوب الحاجز واعتمد على عامود خشبي..وابصر بمركبين راسيتين هناك.. احداها كانت « يخت » خاص الذي اعتاد أن يتنقل بوساطته في ثغور البلاد من أجل مصالحه أما الاخرى فكان المركب الذي يشرف عليه .. وعلى حاجزه جلس مساعده الذي رفع رأسه اليه عندما رآه وقال

— متى سترحل ؟

— غدا صباحا مع الجزر ..

— ألست فى حاجة الان الى أى شيء ؟

— اجل .. اريد « الفوتوغرافيه »

— واين اجدها ؟

— في غرفتي الخاصة . ارسلها مع أحد الملاحين في قارب خاص الي الشاطيء كي يشتري لها .. « فيلمين » اذ اريد أن التقط في الصباح عدة مناظر .

وادى المساعد التحية لرئيسه وسار الى داخل السفينة ليحضر ماطلب بيناعاد سكيلي الى مكانه الاول حيث كانت زوجه الجميلة في انتظار مقدمه وقد شع في عينيها الصافيتين في هدوء بريق من سعادة كانت تغمرها بفيض من سرور النفس واستقرار الضمير ..

وفي اليوم التالي .. ولم تكد اشعة الشمس تنفذ خلال ظلام الليل فتغمر الارجاء بنورها الساطع حتى خرج سكيلي وزوجه الجميلة واوقفها بمقربة من احدى شجيرات الجزيرة وجعلها تستند الي جذعها . كانت تمثل صندلا فضيا طويل الرقبة وفي رأسها وضعت مشطا كبيرا انسق ذات الشعر الحريري في ميل شره الي الاستطالة المغرية ومن اذ بها تدلى قرطان ثمينان .. وكان وجهها بسام المحيا فى نضارة حيية رغم ان زوجها كان على ثقة من أن نفسها الشاعرة كانت تعانى نوعا قاسيا من أنواع النضال العاطفية من أجل رحيله .. ونظر الكابتن الى زوجه الشابة وتمتم في تدله قائلا

— أى وجه صبوح !!

— ماذا كنت تقول ؟

— لا شيء سوى اني كنت ارى في نشوة ذاهلة هذا الجمال الرائع .. لمي .. انه يجب .. يجب ان تكوني معي صورتك دائما .. يجب ان احتفظ بذلك الطالع الذي يحمله وجهك الحنون الوداع .. ايتها الحبيبة .. احتفظي جيدا بموقفك هذا واياك والحركة قبل ان آذن لك بذلك ..

وكانت لديه أثني عشر لوحة للالتقاط

السفن البخاريه والكهربائية ...

هل تحتل السفن الشراعية مكانها ..

أعرب المستر هاموند عن رأى يختلف عن آراء الناس جميعا فى تقدم المدنية والعلم ، فالمفهوم أنك لاتكاد تسأل أى شخص عن أحب النوعين اليه من البواخر اوالسفن الشراعية ، حتى يجيبك بأنه يفضل الأولى على الثانية دونذريب لوسائل الراحة والأمن والطمأنينة ..

ولكن المستر هاموند — كاقلنا — يعتقد غير هذا ، اذ يرى أن السفن — البخارية او الكهربائيه — لاتقل خطرا عن السفن الشراعية ، ويستشهد بالحوادث الكثيرة التى وقعت ونشرتها الصحف جميعا عن البواخر ! واصطدامها وغرقها واحتراقها ..الخ !

ورغم الاصلاحات الحديثة التى أدخلت على السفن الشراعية ، والتحسينات الجمة التى وصلت اليها صناعتها ، فان المستر هاموند هذا ، يري أنها لم تصل بعد الى درجة الكمال التى يسعى اليها هو !..

وقد ملكت هذه الفكرة عقل هاموند ؟ واستولت عليه تماما حتى أصبح لا يحلم الا باختراع نوع جديد من السفن الشراعية ، يمكن ان ينافس السفن البخارية ، والكهربائية ، بل يمكن ان يقضي عليها قضاء مبرما !..

وقد أدى تمسك هذا الرجل بفكرته هذه الي صنع عدة نماذج صغيرة للسفن الشراعية ثم وضعها فى بركة ماء بمنزله وسلط عليها التيارات الهوائية الصناعية وسجل أثناء تجاربه كل ما رآه من نقص أو عيب واضح في هذه النماذج . حتي يتلافاها فى النموذج الاخير للسفينة الشراعية الكاملة التى يصنعها ! .

ويقول المستر هاموند ان يوم انتصاره قد قرب جدا ، وانه لن يمضى زمن وجيز حتى يقدر العالم أهمية اختراعه حق قدرها ، ويعود الى استعمال السفن الشراعية مرة أخري !..

« بيت بلس »

استعملها جميعا فى التقاطها ولما انتهت أسرع نحوها قائلا

— لقد التقت هذا والفيلم » . الا ارى فرصة أخرى ربثما اضع بدلا منه هذا الآخر كى التقط لك صورا اجمل من تلك التى التقت

. ـ ولم تمض فرصة بسيطة حتى كان قد رفع الشريط الاول ووضع الثانى مكانه وبدأ يلتقط من جديد صورا أخرى لها . وبعد مدة رفع رأسه وقال

— انتهى كل شيء يا فتاتى — إذ كان قد التقط لها حتى تلك اللحظة اربعا وعشرين صورة في حين انه لم يكن فى حاجة الى اكثر من ثلاثة عشر . لينفذ بها الفكرة التى قامت برأسه ثم التفت اليها وفى عينيه وله وتدله وقال فى صوت هامس ثم احتواها بين ذراعيه

— والآن اربدك انت . لى . يجب أن رحل واتركك ايتها المخلوقة العزيزة المحبوبة !

— ارجوك متوسلة . لا تطل غيبتك . عد مسرعا الى

واحس الشاب وهو يستمع الى صوتها الكسير فى ذله بدقات قلبها المتعالى ووجيبه الصارخ فى استجداء . واقترب منه حميه وكان يرتدى حلة صفراء ازرارها من اللآلىء وقدم لزوج ابنته ساعة ذهبية غالية الثمن كهدية الرحيل وهو يقول

— لتكن هذه الامواج رحيمة بك يا ولدى وليكلؤك الله برعايته

هز الرجلان ايديهما فى شدة وتضاغط ثم قبل الشاب زوجته فى حرارة الملتاع وذهب الى مركبه الذى ابحر به مسرعا الى حيث قرر الذهاب

وبعد عشرة ايام رست الباخرة « فارهار ورز » عند ميناء شنغهاى فكان أول شيء فكر سكيلى فيه هو أن يتركها الى مساعده واسرع الى الحى الاوربي حيث وقف امام حانوت مصور قال له

— اظهر هذه الصور واطبع واحدة من كل . — وترك « الفيلم » للرجل وذهب ليجول فى محلات الازياء والهدايا ليشتري بعضا منها لكل زوجة من زوجاته الخمس .

وفي اليوم التالى ذهب الى حانوت « المصور » فوجد الاربعا وعشرين صورة فى انتظاره . كانت جميعها متشابهة فاخذها بعد أن انتخب من بينها الثلاثة عشر الاكثر اتقانا وجمالا الى احد اليهود الالمان وطلب منه ان يحفر له هذه الصور الثلاث عشر على نفس مقاسها ولما انتهى من ذلك ذهب بها الى معمل من معامل صنع اوراق اللعب وقال لمديره انه يريد ان يقتل اوقات السآمة التى تسودهم وهم على ظهر السفينة لذلك فكر فى اختراع لعبة مسلية . وقال المدير له ! . . .

— كل شيء عمله من السهولة بمكان اذا دفعت ما يعادله نقودا . ماذا تريد !

— اصغ الي هذه الصور الثلاثة عشر المعها على ظهر اوراق اللعب اطبع الصورة الاولى على ظهر الاربعة (آسات) والثانية على ظهر الاربعة رجال والثالثة على ظهر الاربعة شبان وهكذا

— وكم العدد الذى تريد ؟

— اربعة وعشرون دستة كل منها فى صندوق خاص كأنى كنت قد اشتريتها من محلات مختلفة

وبعد اسبوعين ابحرت الباخرة من شنغهاى الى هونولولو واستطاع قائدها الشاب ان يحمل على ظهرها عددا من الركاب لم يزيدوا عن اثنين . . . احدهما كان ممن يتجرون فى الاسطة الشرقيه والآخر كان من الجوابين الذين يرحلون فى طلب الصحة .

ولم تكد الباخرة تبتعد بعض الشيء عن شاطيء شنغهاى حتى كان قائدها الشاب فى « صالون » مع المسافرين فقضوا الوقت فى الحديث الى ان قال سكيلى

— اقترح لقتل الوقت ان نلعب « البوكر »

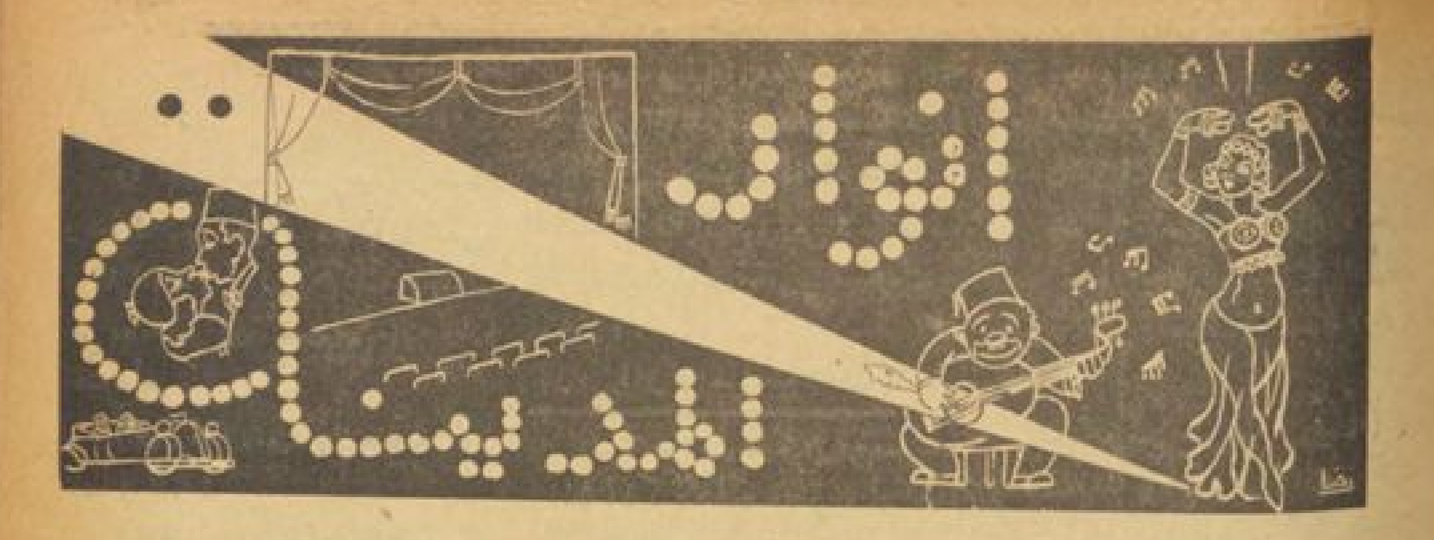
— اوافق . . على شريطة الا يكلفنى ذلك كثيرا

وقدم سكيلى للمسافر فى طلب صحب احد صناديق الاوراق ليفض بنفسه غلافه . . . وكانت العين العادية ترى على ظهر « الكارت » صورة فتاة صينية اما عين الكابتن سكيلي فكانت تعرف انها ليست صورة واحدة وانها ثلاث عشر صورة لكل منها اربعة اشكال . . .

وامسك سكيلى فى يدة ثلاث (سبعات) كانت تكفل له ان يربح ولكنه آثر الترث لأنه وجد ان الباحث عن صحته كان

البقية على صفحة ٤٧





مشكلة الاخراج فى الفرقة القومية

استقال المخرج زكي طليمات من الفرقة القومية وكان يعمل بجانبه المخرج عزيز عيد الذى ظل يشرف على اخراج جميع المسرحيات طوال الموسم الفائت

وحينما تكونت فرقة السيدة فاطمة رشدى اشرف عزيز عيد علي اخراج مسرحياتها وكانت ضجة في الفرقة القومية من أجل ذلك وأجري تحقيق في هذا الشأن

واليوم نسمع خبراً غريبا وهو انه توجد مذكرة بفصل المخرج عزيز عيد ولولم يكن المصدر الذي افضى لنا بهذا الخبر موثوقا به لما كلفنا أنفسنا عناء ذكره وعلى العموم سواء قبلت تلك المذكرة او لم تقبل فقد عرفنا انها اذا كانت الفرقة ستبقى دون مخرج ام لا فعلمنا أن فى النية احضار مخرج اجنبي للاشراف علي الاخراج يساعده ادمون تويما الذي سيكون واسطة بينه وبين الممثلين والممثلات وبذلك تحل مشكلة الاخراج بالفرقة القومية

فصل طالب من طلبة المعهد

فصلت ادارة الفرقة القومية الطالب محمد حسن توفيق أول الطلبة الناجحين فى في امتحان القبول الاول

ولقد قوبل فصل هذا الطالب بشيء من الدهشة خصوصا وأن الاساتذة قدموا تقريرا حسنا فى حقه وكان من المرشحين للسفر فى بعثة صيفية !

أما اسباب فصله فترجع الى أن الطالب المذكور انضم لفرقة فاطمة رشدى فى مبدأ تكوينها هو والطالب عبد العليم خطاب ولما انذرتهما الفرقة القومية امتنع الاثنان عن العمل مع فاطمة

وحدث أن كان للممثل حسن الديب دور فى مسرحية (قلوب معذبة) وبعد اجرائه « بروفات » عديدة علي دوره انضم لفرقة يوسف وهبي وقد نشرنا هذا الخبر فى الاسبوع الماضي

وهنا جذب عزيز عيد الطالب محمد توفيق وبعد الحاح ورجاء من المخرج قبل الطالب أن يمثل ذلك الدور دون أن يأخذ تصريحا من الاستاذ مدير الفرقة وابلغ احد زملائه الخبر لسكرتير الفرقة القومية فذهب الى مسرح برنتانيا بحجة مشاهدة التمثيل حتي تأكد من ذلك بنفسه وعمل مذكرة قدمها لمدير الفرقة فوافق على فصله

ومما يؤسف له ان الطالب المفصول يحمل دبلوم التجارة العليا وكان موظفا يتقاضي مرتبا قدره تسعة جنيهات واستقال من وظيفته لأجل المعهد لذلك نرجو ولاة الامور بالفرقة القومية ان يغفروا له هذه « الغلطة » التي ارتكبها من جراء اغراء عزيز عيد له ليعود الطالب الى المعهد

انذار وتهديد

خشيت ادارة الفرقة القومية من أن يعمل أى عضو من أعضائها في فرق اخرى اثناء شهر « الاجازات » وهو شهر يونيو لذلك أصدرت قرارات فى شكل تحذيرات لكل ممثل وممثلة بأن لا يحاول أن يعمل بأية فرقة اخري كما اعلنت ان الادارة لن تعطي تصريحا بعد ذلك لأى فرد من الفرقة وبينما كان الممثلون يتلقون هذه الاوامر بصدر ضيق اذ علقت السكرتيرية اخطارا مكتوبا على « الورقة الحمراء » المعروفة ذكرت فيه ان كل من يخالف هذه الاوامر يفصل نهائيا من الفرقة .

والذى نراه أن الادارة كانت حازمة فى موقفها هذا اذ حافظت على كرامة افرادها من العمل مع هيئات مسرحية صغيرة

ماذا جرى فى امتحان طالبات المعهد

ذكرنا في العدد الماضي خبرا اشرنا فيه إلى أن إدارة الفرقة القومية عقدت امتحانا لطلبة وطالبات المعهد وقد تقدم الجميع للامتحان ولم يتخلف أحد

ولعل اهم ما حدث فى الامتحان هو ما حدث بين الاستاذ الكبير الدكتور طه حسين بك وبين احدى طالبات المعهد وهى الممثلة المعروفة الانسة راقية ابراهيم إذ

طلب منها أن تقرأ في مسرحية (اندروماك) التي ترجمها عن راسين وممثلتها الفرقة القومية في العام الماضي .

ولما كانت هذه المسرحية غير مشكلة وبلغة الدكتور كان لابد للطالبة ان تخطيء في القراءة فثار الدكتور وطلب منها أن تلقي قطعة من دور سبق ان مثلته ولما القته سألها .

(س) لماذا تلقين دورك صحيحا دون خطأ في اللغة ؟

(ج) لان ابراهيم الجزار حفظه لي

(س) وهل كل الممثلات يحفظن ادوارهن بهذه الطريقه

(ج) نعم

وهنا قال أحد الاعضاء ان راقية اكثرهن ثقافة فامتحنها الدكتور ا وظهرت نتيجة امتحانهن كالآتي ،

اعتبرت راقيه ابرهيم ناجحة في اللغة العربية على ان تدرسها بصفة خاصة لمدة ثلاثة شهور ونجحت في اللغة الفرنسية .

أما الطالبة الاخري وهي الانسة سامية فقد رسبت في اللغة العربية ونجحت في الانجليزية !

بيان من فنان عن مسرحية (دليلة)

نشرنا خبرا منذ اسبوعين عن مسرحية (دليلة) ذكر فيه أحد مندوبينا أن الفلم تكن لغة الاديب محمود شوقي فرد متعهد الحفلات المعروف علي يوسف علي ذلك

كما رد على ذلك سيد افندى قدرى وقد تألم بعض افراد الفرقة القومية من ذلك جد الالم وارسل لنا فنان معروف هذا البيان .

. . . « ناقد (الجامعة) المسرحي تحية واحتراما

اطلعت على الخطابين المنشورين لعلي افندى يوسف وسيد افندي قدرى

ولما كان ما ذكر في الخطابين لايطابق الصورة الحقيقية للواقع اردت ان ادلي لكم بالبيان الاتي راجيا منكم نشره عملا بحرية النشر .

حينما عرضت مسرحية (دليلة) على الاستاذين جورج ابيض وادموند تويما لقراءتها قبل اجراء البروفات عارض الثاني إذ ذكر أن الترجمة غير صحيحة كما امر الاستاذ جورج علي ان تكون الترجمة العربية كالاصل الفرنسي تماما .

ثم عرض الامر علي الاستاذ الكبير خليل بك مطران فأمر بتأليف لجنة من ادموند

نوبكا وفؤاد سليم وابراهيم الجزار ومراج منير مبعوث الفرقة الان في المانيا وقرأوا المسرحية واجرى عليها التصليح اللازم الذى لحق ايضا اللغة حتى ظهرت بالشكل الذى رآه بها الجمهور .

ولما كانت مثل تلك الاعمال لا يمكن أن تخفى على مندوبى الصحف نشرت « الجامعة » خبرها بأن اللغة لم تكن لغة مترجمها الاديب محمود افندى شوقى

وسواء كانت لغة اللجنة ام لغة صديقه سيد قدرى واصلحت فهي في كلتا الحالتين ليست لغته .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

(...)

« الجامعة » هذا آخر ما ننشره في هذا الصدد ..

رفع قضية على السيدة فاطمة رشدى

حول علينا مندوبنا القضائى خبرا قال انه يصح نشره في باب « انوار المدينة » خاص برفع قضية على السيدة فاطمة رشدى كبيرة ممثلات الشرق مرفوعة من يوسف افندي بلدى متعهد الحفلات

وهذه القضية تتلخص في أن السيدة فاطمة رشدى اتفقت مع يوسف افندى على أن ينظم لها رحلة في الاقطار الشرقية وبعد ذهاب المتعهد الى تلك البلاد والاتفاق مع متعهدين هناك اخلت السيدة فاطمة بالشروط لذلك اقام عليها الدعوى يطلب منها تعويضا عما لحق به من اضرار مادية وقد اخبرنا مندوبنا القضائى أنه تحدد لذلك جلسة يوم ٢١ يونيو

تأجيل اجتماع لجنة ترقية التمثيل

كان يوم ٢٥ الماضى موعدا للاجتماع لجنة ترقية التمثيل وهو اجتماع هام ينتظره الممثلون والممثلات وطلبة المعهد لتقرير مصيرهم ولكن فوجىء الجميع بتأجيل الاجتماع الى موعد آخر لم يحدد لكتابة هذه السطور نظرا لانشغال سعادة محمد بك العشماوى في ميزانية وزارة المعارف

انتهاء الموسم بكازينو الاختين

كان يوم الخميس الماضى آخر يوم لكازينو الاختين رتيبة وانصاف رشدي وبالرغم من حرارة الجو كان الاقبال شديدا جدا .

وفى نهاية البرنامج وقف الممثلون فصافحتهم صاحبة الصالة وشكرتهم على ما بذلوه من مجهود طول العام وكذلك فعلت مع الراقصات بعد « الكباريه »

وقد انضم بعض الراقصات الى صالات الاسكندرية وبقى بعضهم فى مصر

هل يوضع برنامج جديد للدراسة بالمعهد

علمنا أن لجنة من اساتذة الجامعة برئاسة الدكتور طه بك حسين توالى اجتماعها لوضع احسن برنامج يصلح للتدريس فى معهد فن التمثيل

وربما كان المنهج الجديد مقتبسا من نظام « الكونسرفتوار » بباريس كما علمنا ان الذى اشار بارسال بعض طلبة المعهد الحاليين الي انجلترا هو المستر سكيف مدرس الالقاء بالمعهد ومدرس اللغة الانجليزية بالجامعة المصرية

فرقة اوريست نوفارو

مما يجدربنا أن نسجله علي صفحات « الجامعة » أن الرقصات (الكلاسيك) التى تقوم بها فرقة الراقصات الأوروبية (اوريست نوفارو) بكازينو بديعة الصيفى قد لاقت نجاحا فنيا كبيرا

وهذا دليل واضح على أن ذوق الجمهور المصرى بدأ يفهم الرقصة الفنية من (الهرجية) وفى ذلك عظة كبيرة للراقصات المصريات اللائى يعتبرن تأدية رقصتهن كسخرة لا كمل فن جميل !

مؤلفات لفرقة فاطمة رشدى

ذهب الكثيرون من الشبان الناشئين إلى مسرح رتنانيا لتقديم مسرحياتهم لفرقة السيدة فاطمة رشدي

والذي يجب ان نلفت له نظر مديرة الفرقة أن هؤلاء الادباء لا يجدون صدرا رحبا بل ارسل لنا احدهم يقول أنه يجد صعوبة فى مقابلة فاطمة

ولقد كانت الفرقة فيما مضى لها نظام فى قبول المسرحيات فكانت تعطى ايصالات للمؤلفين حتى لا ينكر وصولها بعد ذلك فنتمنى أن يتبع مثل هذا النظام

بين شورى وإيزا

مثلت جمعية انصار التمثيل والسينما مسرحية (النضال) على مسرح الاوبرا الملكية يوم الخميس الماضي

وكانت تمثل الدور الأول امينة نور الدين « شورى » وتلعب امامها الدور الثانى ايزا الممثلة المعروفة بكازينو بديعة

وذهبت إيزا الى الكازينو واستفسرت منها بعض زميلاتها من الراقصات عن دورها وعما اذا كانت قد نجحت فيه ام لا

فأجابت على الفور « مسحتها » ! وبالاستفسار ايضا عن معنى الكلمة قيل انها مسحت امينة في دورها أى انها لم تجعلها تستطيع أن تقف بجانبها على المسرح ونحن ننشر ما سمعناه دون تعليق !

معاهدة تحالف

ذهبت زينات صدقي إلى كازينو بديعة ليلة السبت الماضية واحتلت « بنواراً » !

ولما تساءلت الراقصات عن سر حضورها علمن انها حضرت لعقد معاهدة صداقة وتفاهم على نمط المعاهدات التى تعقدها الدول !

وبعد نصف ساعة تقريبا حضرت الراقصة خيرية وجلست لامضاء المعاهدة بصباعها واهم ما جاء فى هذه المعاهدة كما تقول احدي الراقصات

ان ترشد خيرية باعتبارها من هواة

الوزن الثقيل زينات عن الطريقة التي «تسمنها» !!

وقد نصت المادة الاولى في المعاهدة على أن تأكل الاولى يوميا ثلاثة أطباق من (الفول المدمس) في الصباح !

ضحية

راجت اشاعة في الوسط المسرحي أن أمينه شكيب وهي التي كانت «بريما دونه» لفرقة الريحاني التي حلت بعد ان أثبت صاحبها عدم درايته بالشئون الادارية الاخراج. راجت اشاعة — اتهادعت بعض الزملاء نقاد المسرح وأخبرتهم أنها ضحية من ضحايا التمثيل وان أكبر خطأ ارتكبته هو انضمامها لفرقة نجيب وطلبت منهم نشر ذلك .

ولكن حدث حادث غريب اذ اتصلت ميمي بأولئك النقاد بعدئذ وأخبرتهم ألا ينشروا ما أدلت به اليهم لأن نجيبا طلب منها أن تدعوه الى وليمة غذاء ليتحدث اليها في أمرهام . ولما فعلت أخبرها انه يهيء لها مستقبلا في عالم السينما .

والذين شاهدوا سخافة فيلم (ياقوت افندي) يدركون لأول وهلة ان ظل نجيب لن يكون خفيفا ظريفا على الشاشة البيضاء

الى أوروبا

استخرجت الآنسة امال حلمي تذكرة سفر الى أوروبا حيث تذهب الى فرنسا ومنها الى ايطاليا فانجلترا أو بمعنى أوضح ستلحق باستاذها المخرج المعروف زكي طليمات وقد تحدد لسفرها يوم ١١ يونيو على احدى بواخر شركة مصر الملاحة البحرية

السكرتير الفني في شبين الكوم

سيقوم لفيف من مدرسي الفرق التمثيلية في المدارس الاميرية ومن هواة التمثيل الممتازين بتمثيل مسرحية (السكرتير الفني) في مدينة شبين الكوم في الاسبوع الاول من يونيو .

وستقوم بالدور الاول آمال حلمي ويشترك في التمثيل أحمد البدوي الذي سيقوم بدور ياقوت واحمد فرج النحاس الذي سيلعب دور توفيق بك .

تلحين معرض باريس

كانت موسيقى اسكتش (معرض باريس) الذي قام بتلحينه الملحن المعروف فريد غصن في منتهى الروعة والجمال مما أدى الى تهنئته السيدة بديعة مصابني له .

كما قابله الجمهور بتصفيق شديد ومما يلاحظ ان «التخت» كان ينقصه عواد فأصبح لا يوجد من يضرب على العود غير فريد فكان مبدعا في تقسيماته الى حد بعيد .

بابا

أخرج كازينو بديعه المصابني مسرحية (بابا) تأليف أبو السعود الابياري وقد قام بشاره واكيم بتمثيل الدور الاول فيها فنجح الى حد بعيد كذلك نجحت الممثلة المعروفة فيوليت صيداوي .

والذي أود ان أوجه له نظر المؤلف ان هناك عدة مسرحيات انجليزية كوميدية ذات فصل واحد يمكنه الاقتباس عنها بدلا من تكرار «نمره» تكرارا قد مله الجمهور .

جرد في الفرقة القومية

انتهت ادارة الفرقة القومية من أعداد «كشوف» عما صرف طول العام لتقديمه لجنة رقابة التمثيل للاطلاع عليه

اجازات

بالرغم من عدم اجتماع اللجنة رأت الادارة عدم التصريح بشهر يونيو اجازة للممثلين والممثلات كما اشرنا في العدد الماضي لأن الفرقة ستقيم حفلة تكريم لرفعة النحاس باشا حيث تمثل الفرقة احدى المسرحيات التي سبق أن اخرجتها وهناك اقتراح باقامة هذه الحفلة في الهواء كما سبق ان فعلت الفرقة في العام الماضي اثناء تكريم اعضاء مجلس النواب والشيوخ في سينما حديقة الازبكية

معركة

حدث بينما كان المخرج محمد كريم يعمل مع ممثليه في استديو مصر أن «ترفز» كعادته وتصادم مع الممثل الكوميدي المحبوب محمد عبد القدوس فسبه بألفاظ لم يحتملها «الممثل حنفي الأزآز» فرد تحية مخرجه بالمثل وأضعاف ! وكانت النتيجة ان اشتبك الاثنان في معركة كان من جرائها أن أصيب كلاهما بمرض لزم من أجله الممثل المحبوب محمد عبد القدوس الفراش !

ليلى بنت الصحراء في فاقوس

عرض فيلم (ليلى بنت الصحراء) في مدينة فاقوس وهي بلدة الزميل محمد توفيق الماردنلي ممثل دور قائد كسرى في الفيلم التاريخي العظيم

فأقبل الأهالي هناك على رؤية ابن بلدتهم البار! وما ان ظهر توفيق إلا وزغردت احدى السيدات «زغرودة» قوبلت بالاندهاش والتعجب وبالاطلاع عن صاحبة هذا الصوت وجدت أنها احدى قريبات الزميل وقد ارادت تحيته وهو على الشاشة البيضاء

قصة هندية مترجمة

الطـــــائرة الفضية

أعتادت بولى – ابنة أخ التاجر العجوز هاري كيش أن تصعد إلى أعلى منزل عمها فى كل وقت تقدر فيه على ذلك عندما يكون هو قد ذهب الى عمله أو آوى إلى فراشه وهناك تلهو بطائرتها الورقية الصغيرة ترسلها إلى الجو وتطلق لها العنان شاهقا لتأخذ مكانها بين الطائرات الورقية الاخرى.. التى تبدو كالازهار المتناثرة المختلطة الالوان وسط رقعة السماء الصافية الزرقاء والأديم!.

وكان يخيل إلى بولى عندما تقوم بهذا العمل الصبياني أنها تقتل الوحدة الثقيلة التى كانت تضايقها وتدفعها الى كثرة التفكير. فزميلاتها الشابات الصغيرات يلهون مثل لهوها. وها هى ترى من فوق اسطح المنازل المجاورة والبعيدة حتى مدى النظر أوجههن اللامعة الضاحكة. بل تسمع فى بعض الاحايين حديثهن العذب وصراخهن الطويل يحمله اليها الهواء. حيث تلهو هى بمفردها دون اصدقاء وصديقات مثلهن..

وكان سبب وحدتها هذه عمها هاري كيش الذى كان مقتراً يكره أن يستضيف أحداً أو يكرم زائراً.

وكان منزل عمها أعلى المنازل المجاورة، علاوة على وقوعه وسط المدينه ويطلقون عليه اسم «موهالا».. يفصله عن منزل داس رام الذي كان يليه علوا وارتفاعا عدة منازل صغيرة متناثرة.. وكان داس شابا يزيد عمره عاما واحدا عن بولى إذ كان لا يزال طالبا بالجامعة. يعمد فى أوقات فراغه واجازاته وفي الامسية الحارة الى الصعود إلى أعلى منزل يستنشق النسيم. ويلهو.. باطلاق عنان طائرته الورقية هو الآخر!!..

واعتاد اس أن يطلق فى الجو اكثر من طائرة واحدة.. وكانت طائراته تمتاز بجمال منظرها ودقة صنعها ورسمها وكثيراً ما تاقت بولى إلى أن تتصيد بطائرتها القوية واحدة من طائراته الجميلة. ولكن ضاع كل مجهودها عبثا فى الوقت الذى نجح هو اكثر من مرة فى ان يتصيد طائرتها الوديعة الحائمة فى الجو. وبالرغم من أن المسافه التى تفصل المنزلين تجعل من العسير على كل واحد منهما أن يتميز ملامح الاخر بدقة إلا أنهما كانا يخشيان بعضهما دائما..

ولكن عندما أرادت القدرة الالهية أن يتلاقيا. فقد حدث ذلك بأسرع ما كانا يتصوران!!..

كان ذلك فى المعبد المجاور. والقوم يستعدون للاحتفال بذكرى «آرتي» الدينية. عندما وجدا نفسيهما متجاورين! وقد عرف كل واحد منهما الاخر فى التو. وتبادلا النظرات السريعة الخاطفة دون أن ينطق أحدهما بكلمة. ولم يحدث اكثر من ذلك. وكان في ذلك الكفاية. لانه لم يكد ينتهى الاحتفال حتى أسرع داس رام الى الخارج وانتظر في نهاية السلم حتى وصلت بولى فتقدم نحوها يحيها التحية التقليدية ويديه مضمومتين على صدره.. ويقول لها..

– «ناماست». لقد رأى كل واحد منا الاخر كثيرا من أعلى منزلينا. واثق أن من الواجب ان نعرف بعضنا ما دمنا قد التقينا على الارض. وانتهز هذه الفرصة لاعتذر اليك لانى اسرت طائرتك البريئة مرتين!!..

فأجابت بولى..

– ليس هناك من داع للاعتذار فقد كانت رياضة بريئة. ولكن مع ذلك فاني احذرك اذ سوف انجح فى اصطياد طائرتك قريبا..

– اني انتظر ذلك اليوم.. فانت لاعبة ماهرة فى الواقع..

فاجابت بولى وهي تنظر اليه فى وداعة ونظرات صديقة حنون.

– لانها تسليتي الوحيدة. واتمرن عليها يوميا..

وتكلما بعد ذلك اكثر مما يجب. والتقت عيناهما اكثر من مرة. وقد كانت هي جميلة وخجولة بقدر ما كان هو شابا رقيقا.. وشعر كل واحد منهما بقلبه يتجه بحرارة نحو الاخر في حرارة الشباب الملتهب.. وعندما افترقا بعد هذا الحديث كان داس رام قد عرف كل ما يود معرفته عنها. ومن تكون: وانها ليست مخطوبة او متزوجة.. وان المعبد هو محط زيارتها فى مثل هذه الساعة كل يوم فى الغالب.. وصحبها الى الموهالا عائدة.. واسرع هو بقلب نابض سعيد الى كتبه يراجع دروسه واوراقه وهو يقول لصديقه الطالب

سورجان .

— لقد وقعت الليلة في الحب منذ اللحظة الاولى ..

فسأله سورجان .

— لابد انها الفتاة التي تقف في اعلى المنزل كل يوم .

— نعم .. لقد عرفت اخيرا من هي: انها ابنة اخ هاري كيش تاجر القماش .. اتعرفه ؟!.

فضحك سورجان قائلا

— ابخل رجل في لاهور . وبهذه المناسبة هل يبدو عليها انها تأكل جيدا ؟!

فاجابه داس رام .

— يبدو لي انها غير سعيدة . . . وقد احزنني ذلك . فهي يتيمة وهاري هو احد أقاربها . انها جميلة وبديعة . واذا اراد الله فاني سوف اتزوجها !! .

فقاطعه سورجان

— يبدو عليك انك تريد ان تهمل اعمالك ! .

• • •

وفي اليوم التالي وعندما اخذ نسيم بعد الظهر يهب في سرعة . فيكسب الجو برودة محبوبة تعطي النشوة والسعادة صعدت بولتي الى اعلى منزلها وطائرتها بيدها . . ولمحت عن بعد داس رام بعمامته الحمراء القانية اللامعة تحت وهج الشمس الآفلة . ولوح هو بيديه عندما رآها واجابته ملبية نداءه : وكان يلهو اذ ذاك باطلاق طائرة على شكل القلب من الورق الفضي البديع اللامع : مما يغري كل خصم ان يسرع باصطيادها : وسرعان ما اطلقت بولتي طائرتها المثلثة الشكل ذات اللون الوردي اللطيف ، ناحية القلب الفضي . . . محاولة ايقاعه !! . .

وكان النسيم يهب مساعدا طائرة بولتي فتمكنت طائرتها المثلثة من ان تعترض القلب الفضي وتأسره في سهولة . بل في سهولة تامة ونجاح باهر .

وعندما سحبت بولتي طائرتها مع الغنيمة قالت لنفسها في يأس .

— انه يخدعني . فقد تعمد ان يعطني أنصيد طائرته !! .

ولمحت بولتي فجأة وهي تقلب الطائرة الفضية الاسيرة قطعة بيضاء من الورق مطوية في الوسط . فاخرجتها . فاذا بها رسالة . .

« لقد كان من اسباب سعادتي اني قابلتك وتعرفت اليك في المعبد ليلة امس . اني احبك . واود أن أعرفك اكثر من ذلك ودائما قبل هناك اى فرصة لنصبح اصدقاء وطوعا لهذا الامل فسوف انتظر في المعبد بعد الترتيل هذا المساء . »

ونظرت الى داس رام عن بعد بعد ما كان يحملق من مكانه القاصي نحوها ورفعت هي يدها برسالة في سرور . .

وكانت مقابلتهما بعد الصلاة كل مساء مسألة مفهومة متفق عليها . في الوقت الذي يكون فيه سورجان رقيبا على هاري كيش خوفا من مفاجأته لهما .

وبينما كانا يغادران المعبد ذات مساء . لمحا من بين الاشجار شخصا كان ينظر اليهما في اهتمام . كان يبدو باذا عينين ضيقتين وعندما تبينته بولتي ارتجفت مرتعدة . . وحياها هو مناديا اياها باسمها . وأجابت مضطربة ثم اسرعت هاربة . ولحق داس رام بها مستفهما .

— من يكون ؟ ! .

فأجابت وهي ترتجف .

— انه باغ مال اصدق أصدقاء عمي أوه . أنه سوء الحظ الذي دفعنا الى مقابلته فسوف يخبره دون شك بكل شيء ! . .

فسألها داس رام في شجاعة محاولا تهدئتها متظاهرا باستعداده لحمايتها .

— وماذا يمكن ان يفعل عمك ؟! .

— سوف يمنعني من مقابلتك بعد ذلك فاني خائفة منه .

انك لا تعرف كيف يكون حاله عندما يحدث ما يثير غضبه ! . هذا الى اني أخشى باغ مال هو الاخر . بل اكرهه !! .

— لماذا ؟

— لانه يريد أن يتزوجني . وعمي يوافقه .

وابتدأت الدموع تجري من عينيها . . بينما كان يقول لها داس رام في شجاعة وحزم . .

— هذا لن يكون !

فسألته بولتي باكية . في يأس .

— وكيف تمنع ذلك ؟!

فاجابها داس رام في حنان ويقظة .

— يمكنني ذلك لو انك وثقت بي . فاني كنت عازما على ما سأقوله لك الآن . فهل توافقين على أن اكتب لاهلي سائلا اياهم الحضور لطلب يدك من عمك سريعا ؟

فأحنت رأسها في فرح وسرور وحمرة الخجل تكسو وجنتيها في الوقت الذي وضع هو يده حول خصرها وضمها اليه بقوة . .

وهكذا افترقا وهما يحلمان بالسعادة . وفي نفس الليلة كتب داس رام إلى أهله وبالرغم من انه لم يضع دقيقة إلا أن باغ مال كان اسرع منه !

فقد كان باغ مال غير متسرع في ان يأتي ببولتي إلى جوار زوجته السابقة ذات الاولاد العديدين . لكنه عندما رآها تحادث شابا في المعبد قرر في نفسه أن ينفذ هذه الرغبة سريعا بقدر الامكان .

ولم تظهر بولتي على سطح منزلها في اليوم التالي . والتمس داس رام لها عذرا بكثرة اعمالها المنزلية . وعندما انتظرها هو وصديقه سورجان جوار المعبد في المساء . لم تكن بمفردها . بل كانت هناك احدى خادمات هاري كيش معها . فاقترب منها ولكن الخادمة قبضت على يدها وابعدتها عن طريقه ولكنها تمكنت من أن تنظر اليه في حسرة ووداع وحاول هو أن يتبعها ولكنها أشارت اليه بان يكف عن ذلك . ورأى أن يسرع الى هاري كيش ولكن سورجان حذره من ذلك قائلا .

— لا فائدة من ذلك بل ان النتيجة ستكون زيادة الضغط على بولتي . فانتظر لترى ما سوف يحدث في الغد فسوف تبذل جهدها لتطلعك على كل شيء .

وقد فعلت . فعندما عاد داس رام من الجامعة في اليوم التالي اسرع الى اعلى منزله وهناك رأى بولى . التى اسرعت تطلق طائرتها واطلق هو طائرته بدوره واصطاد طائرتها . وقرأ الرسالة التي كانت مرفقة بها ! ! .

«ليست لدينا أية ذرة من الامل فان قلبي تحطم اسوف يزوجني عمي الى باغ مال .. وسيكون الزفاف بعد ثلاثة شهور

ووقف داس رام في مكانه مبهوتا كالمصعوق .. وبالرغم من انه كان على استعداد لأن يسمع منها أخبارا سيئة الا أنه لم يكن يتصورها أن تكون قاسية الى هذا الحد .. فأسرع يخط اليها .. « لا تخافي .. ان الله معنا .. وسوف أنقذك من هذا الزواج .. أكتبي الى يوميا بهذا الطريق وسوف أكتب اليك »

وهكذا تمكنا من ان يتصلا ببعضهما فى الاسابيع التى تلت هذا الحادث ولاحظ هارى كيش أن بولى سعيدة مسرورة على غير ما كان ينتظره من أن يراها كئيبة حزينة ويوم زفافها من باغ مال يقترب سريعا .

...

وعندما حل اليوم الذى لم يكن بينه وبين الزفاف الا يومين .. عاد هاري كيش الى منزله تعبا من عمله ودهش اذ لم يجد بولى تؤدي واجباتها المنزلية فقد كانت تلهو أعلى المنزل فاسرع الى هناك .. حيث وجدها منهمكة في تبادل الرسالة التقليدية وطائرتها مشتبكة مع الطائرة الفضية بينما كان هناك شاب ذو عمامة حمراء ينظر باهتمام ناحيتها — وانتظر هو بعيدا دون أن تراه .. حتى قبضت على الطائرة الفضية وأخذت تخرج الرسالة الخفية في ابتهاج ثم تتلوها وعلى ثغرها ابتسامة السعادة ! .

فقال صارخا

— اذن هذا ما تفعلينه عندما التفت بظهري عنك ؟ !

وأسرع يلتفت الى الشاب ذى العمامة الحمراء رافعا قبضته مهددا لكنه كان قد اختفى اولم يبق الا أن يصب جام غضبه على بولى التى أخذت تصرخ وتبكي مولولة ! ! .

ولم تظهر في اليوم التالى .. وقد تأكد بين كيش من ذلك بواسطة خادم قوى شرير عينه لرقابتها .. وعندما عاد من عمله وجد بولى حزينة مكتئبة .. ولكنها كانت دائمة التطلع ناحية الشباك .. فسألها منتهرا اياها ..

— إلى اى شيء تتطلعين ؟ ! ..

فاجابت في سرعة واضطراب ..

— لا شيء .. ياعمي ! ! ..

وكان صوتها ينم عن الكذب .. فقام هاري كيش من مجلسه وأخذ يتطلع بحذر من النافذة بدوره .. ورأي ما كان يشك في حدوثه .. فقد كانت هناك الطائرة الفضية تسبح في الفضاء .. تحت قبة السماء الزرقاء متجهة نحو منزله ..

فالتفت الى بولى وقال لها مهددا ..

— أذن لازلت تحاولين الاتصال به ؟ ! ..

فأخذت بولى تتطلع اليه في خوف ثم أسرعت تجرى ناحية الباب .. معترضة طريقه .. وصرخت ..

— لن تصعد إلى أعلى .. لا يمكن أن تصعد ! ! ..

— لماذا ايتها المجرمة الفاجرة ؟ ! ..

فلم تجب بينما تقدم هو منها كالنمر المفترس .. ثم قبض على ذراعها ودفعها الى جانبه .. وأسرع يرتقى السلم إلى أعلى ! ..

•••

وكانت الطائرة الفضية تحلق فوق المنزل ونسيم لاهور الجميل يداعبها في رشاقة .. ونظر هارى كيش الى أعلى المنزل المجاور المعهود .. فرأي داس رام بعمامته الحمراء ..

وقرر فى الحال ان يعمل المستحيل لكى يقبض على طائرته ليلتقط بنفسه الرسالة التى بها على ان لا يراه داس رام طبعا .. فاختبأ وراء جدار .. ولمح طائرة بولى ملقاة على الارض فالتقطها ودفع بها الى الجو وأطلق لها العنان ..

وتذكر هاري كيش مهارته القديمة عند ما كان شابا في اطلاق الطائرات واصطياد الاخرى المنافسة .. ورأي ان من الواجب ان يعود الى ماضيه المجيد فى هذا المضمار ولو انه كان قد جاوز الستين ..

وأخذ هارى يحاول اصطياد الطائرة الفضية دون جدوي .. وابتدأ الهواء يشتد والجو يظلم ويحلك .. وهو لا زال يحاول دون ان يوفق .. وبدأ اليأس يدب اليه وابتدا يسحب طائرته عندما وجد الطائرة تقترب منها وتصطدم بها .. ثم ساعده الحظ فالتفت طائرته بها واخذ يجذب الخيط بسرعة وقوة حاملا القلب الفضى .. وبه الرسالة المطلوبة .. واسرع ليفضها في شغف وزهو بالانتصار الاخير .. وهو يتطلع فى سرور وخيلاء الى الشاب ذى العمامة الحمراء وقرأ ..

« انى أرسل لك هذه الرسالة ياصاحبي العجوز لكى أخبرك بانه بينما كنت تتسلى وتلهو بالطائرة لاصطياد القلب الفضى .. كانت بولى ابنة أخيك تترك لاهور معى فى طريقنا الى الزواج السريع — داس رام » .

وصعق هارى كيش .. وكاد يسقط أعياء بعد ذلك .. واخذ يعيد تلاوة الرسالة كأنه لا يصدق عينيه .. ثم أسرع بعد أن تنبه الى الحقيقة الى أسفل .. صارخا بأعلى صوته مناديا (بولى .. بولى .. أيتها الشقية ! !)

وفوق المنزل العالى المجاور .. كان هناك سورجان مرتديا ملابس داس رام واضعا فوق رأسه عمامته الحمراء القانية .. وهو يضحك مسرورا سعيدا .. في الوقت الذي كان فيه هاري كيش يثور .. وبولى وداس رام يتعانقان .

ا . ح

رجلان يبحثان عن أسرار الحياة

جهازهما يثبت ان فى كل حيوان قوة كهربائية

أين تذهب بعد الموت؟

بقلم دكتور برنيت

يشتغل طبيب بارز من جنوب افريقا ، ومهندس مشهور ، فى أحدى معامل لندن محاولين اكتشاف اسرار الحياة والموت بواسطة القوة الكهربائية .

والعرف الطبي يمنع ذكر اسميهما ، ولكن يمكن أن يقال مع ذلك انه قد مضي علي عملهما خمس سنوات ، وانهما يريان انه لابد من مضي خمس سنوات أخري قبل وصولهما الى النتائج التى يرغبان فيها .

ومهما يكن من شيء فانهما قد استطاعا الوصول الي نتائج لبعض ما يعترضهما من المعضلات .

لقد خيل الى الطبيب والمهندس ان سر الحياة كامن فى نوع من النشاط او القوة يرجح ان تكون كهربائية . وبعد مباحثات كثيرة وضعا خططهما وحاولا اثبات صحتها فرسم المهندس تصميما لجهاز معقد ، ثم بدأت التجارب ، وكانت الحيوانات هى موضع هذه التجارب اول الامر .

وهذا الجهاز يشتمل علي الواح من معدن تثبت علي المعصم ؟ وفوق القلب ، وهى متصلة ببطارية وآلة للتسجيل خلال دائرة . وقد اثبت هذا الجهاز ان كل حيوان ولد فيه قوة كهربائية واضحة لا شك فيها . ودلت التجارب التى عملت لحيوانات متباينة فى اطوار حياتها المختلفة على انه كل ما كان الحيوان اكثر فطنة من غيره ارتفعت القوة الكهربائية عنده عن ذلك الغير .

أما عند الوفاة فان هذه القوة تختفى . ودلت التجربة فى الحيوان على ان هذه القوة تظل موجودة طول مدة الحياة — سواء ازادت ام نقصت — الا عندما يكون فى حالة « التوليد »

ثم مضيا فى بحثهما ، واستطاعا ان يفرضا الآدميين . فاكتشفا اول الامر ان القواعد التى وجداها فى الحيوانات ذات الاوضاع « الثديية » لا تزال صحيحة — ذلك بانهما وجدا ان الاطفال يولدون وفيهم قوة كهربائية محدودة . ووجدا أيضا أن هذه القوة تمحى بعد الموت . وقدرا متوسط القوة الكهربائية . فى الانسان بنحو ٩٠٠٥ فولت »

ثم تتابعت الشهور على ابحاثهما فظهرت لها تحسينات جديدة قوية . وكلما كبر الشخص الذي استهدف لتجربتهما ، زادت فيه قوته الكهربائية . وليست هذه الزيادة تبعا لمرور الشهور والاعوام عليه بل هى رهن بنوع التطور الذي يدخل فيه .

وهنا خيل للرجلين انهما وقعا على طريق لا يؤدى بهما الى تعرف اسرار الحياة فقط بل يوصلهما لمعرفة اسرار الروح ايضا ، وهى الاسرار التى طالما سخر العلماء منها .

وهكذا قاما بتجاربهما فى عدد من المراهقين من جميع الانواع والاعمار فبرهنت هذه التجارب على صدق ما كان لصعب تصديقه — وهو انه كلما كان المرء اعلي من غيره واحد من طراز ارتفت القوة الكهربائية فيه عن ذلك الغير . وقد ظهرت هذه الوفقلية فى الحيوانات ، كأنها كانت تهبط كثيرا فى الاشخاص المصابين بامراض عقلية او فى المجانين .

ووجد الرجلان ايضا ان القوة الكهربائية فى الذكور من الاطفال اعلى منها فى الاناث من هؤلاء الاطفال . غير ان النساء يستطعن اللحاق بالذكور والتفوق عليهم تبعا لمختلف الخصائص التى ظهرت عليهن .

وقد قاما بابحاث طويلة فى تاريخ المرضى ، كانت نتيجتها ان الارواح القاطعة اتفقت مع ما دلت عليه كل حالة على حدة ولكن كانت هناك حقيقة واحدة تعرقل هذه التجاريب وتضللها . وهى أين تذهب هذه القوة الكهربائية عند الوفاة ؟

ولما كانت هذه القوة لا تقبل العدم والزوال فلا بد من استمرار بقائها على صورة من الصور . فالرجلان يحاولان الآن معرفة الجهة التى تنصرف هذه القوة اليها . وقد أخذ المهندس فى وضع تصميم لآلة جديدة من آلات « التسجيل » وهذه الآلة لا تأخذ (أو تسجل) الحركة أو النشاط من الجسم نفسه بل من الجو المحيط بالجسم . وهذه الفكرة قائمة على اساس النظرية القائلة بان ثمة جاذبية — او مغناطيس — تحيط بكل انسان من بنى البشر

وهما يرجوان أن يستطيعا — بواسطة هذه الآلة الجديدة — ان يسجلا النشاط الموجود فى الحجرة أو البناء ، كالمستشفى مثلا وفى مأمولهما ايضا انه عندما تقع حادثة موت فان « ابرة » آلة التسجيل لا تسقط ، بل تظل تؤدى وظيفتها ، مبرهنة على أن القوة لا تزال موجودة فى الاثير الذي يملأ الحجرة والنظرية التى يعتنقانها الآن هى انه عندما يموت المريض تفارقه القوة الكهربائية التى كانت فى جسده . ولكنها تظل تدوم مدة من الزمن فى الجو المحيط بهذا الجسد .

وهكذا يؤملان تتبع هذه القوة فى تنقلاتها ليعرفا بالضبط الى أى شيء تحيل .

زوجات الكابتن الخامس

بقية المنشور على صفحة ٣٨

لديه ثلاث ملكات عرفها لان وجوهها كادت ان تكون مطبوعة على وجه صورة زوجته .. واستمر اللعب وربح فيه الكابتن كثيرا بطريقته الجديدة تلك حتى وصلت الباخرة عندهو نولولو فنزل منها الراكبان كئيبي الوجه اما هو فقد استقل احدى سيارات الاجرة التي سارت به عدة أميال بعيدا عن البلدة حيث تقيم احدى زوجاته الخمس كاملا التي فرحت لمقدمه واخذته بين ذراعيها وامطرته بسيل من قبلاتها وفي جلستها اخبرته أنها ربحت مذ تركها خمسين جنيها في المقامرة

لم تكن زوجته تلك على أي جانب من جوانب الجمال ولكنها كانت تحمل وجها .. وجه مقامرة من الطبقة الاولى الا انها احتفلت بزوجها طوال الايام والليالي الثلاث التي اقامها عندها والتي كان يذهب خلالها مرارا حيث سفينته الراسية يراقب الشحنة التي ستحملها الى ثغر سدني .. واصبح بيت كاملا في حركة مستمرة حتى مساء اليوم الثالث عندما اقامت حفلا راقصا احتفالا بسفره الذي سيكون في الصباح

ووصلت السفينة ثغر سدني وعند مينائها وقفت استلا احدى زوجات الكابتن تحيي وجيه بحرارة رغم انه هجرها مرات عديدة وهي الشابة التي تكبره بعشر سنوات والتي تملك مزرعة للاغنام في ويلز الجنوبية واحتضنته الزوجة بحرارة ولكنها تراجعت ونظرت اليه من خلال عينين فاحصتين وهزت رأسها قائلة له في لهجة مؤنبة —

— أراك أفرطت كثيرا في الشراب يا اسكيل

وحقا لقد افرط الشاب في الشراب وكان يترنح قليلا في وقفته ورغم هذا لم تهتم استلا ونزالما رأت .. وكيف تهتم امرأة بمثل هذه المظاهر وهي التي تكبره بسنوات عشر وكان واجبها في هذه اللحظة ان تفرح بمقدمه الذي كانت ترقبه وتتخيله وفي تلك الليلة صحبته لسماع محاضرة وفي الليلة التي وليتها كانت معه في حفلة سمر وفي يوم الاحد اخذته صحبتها الى الكنيسة ..

وعندما استيقظ في صبيحة يوم الاثنين وجدها تفتش جيوب «بنطلونه» وقد امسكت في يدها ساعته الذهبية وفتحت «ظرفها» حيث وجدت به عبارة محفورة لم يرها هو من قبل .. لقد كتب اليه عمه «الى زوج ابنتي المحبوب» وابرقت عيناها وقالت له

— من اين لك بهذه الساعة؟

— اوه! لقد ربحتها في المقامرة

— ماذا تقول اما زلت تقامر؟

وجعلت تشرح له فوائد الامتناع عن المقامرة والابتعاد عنها ولم تكف عن حديثها ذاك كأنه لم ينقذه منها سوى ابحاره الى فيارزو . ووصل الى شيلي وذات ليلة وبينما كان يحلم احسن بهزات عنيفة فرأي بجانبه زوجته الشيلية .. كانت راكعة على ركبتيها الى جانبه والشرر يتطاير من عينيها وقد بدا الغضب على وجهها الذي كان جميلا في يوم من الايام...

— من هي اذن هذه التي كنت تتكلم عنها في نومك؟ لقد كنت تقول وانت نائم انك تتمنى ان تراها ثانية

— اوه! تقصدين لي . انها اول باخرة عينت «كابتن» عليها . الاخرة التي تجولت بها كثيرا واغرقتها زوبعة في هاتاراس . هذا صحيح انني اتمنى لو انها معي الآن بدل تلك العجوز السمجة!

وقام وهو في ملابس نومه الى الشرفة وجعل يحتسي اقداح الشراب ويفكر في

زوجته مارسيدس. ايهجرها الي الابد هي الاخرى؟ حقا انها وريثة ثروة هائلة ولديها مناجم ازوت ولكن ... انها تبدو اضخم مما تركها في المرة السابقة . وتخلص من هذا الخاطر وجعل يفكر في رحلته المقبلة الى سان فرنسسكو

وفي ذلك الثغر الامريكي لقي زوجته الامريكية اليساكيلي الصحفية والكاتبة القصصية التي اذاعت منها شركات السيما احدث مؤلفاتها وكان زوجها يعرف الى اي احدي هي ثرية اذ لم يكن دخلها الشهري ليقل بحال من الاحوال عن الف جنيه ... ولكنها في هذه المرة كانت تبدو اكثر نحافة من المرات السابقة. وتحادثت واياه مستعمرة عن نساء الشرق ، وطرق معيشتهن في تلك الاصقاع السحرية الغامضة تحادثت واياه ايضا عن ابطال قصصها ثم ضحكت وهي تقول

— اتدرى سر نجاح قصصي؟

— لا .. انه سر من اسرار مهنتك كما يبدو لي.

— انه امر هين وسهل اتعرف سره؟ امر بسيط انني اصورك بطلي وانا بطلتك وفي هذا مايكمل بث الحيوية في هؤلاء الاشخاص الخياليين انه حبنا ذاك الذي يسمو بتفكيري .. الحب القوي

الذي لم تغيره الايام ولم تقلل من قوته رغم كثرة تجولك ، ورغم انه تفصلك عني محيطات ، وبيني وبينك نصف عالم فسيح !!.

واتجهت الباخرة صوب الجزر اليابانية قاصدة يوكوهاما حاملة حديداً ولكنها اصيبت بعطب اخرها قرابة الشهر .. لقد مر عام على سكيلي منذ ترك جزائر التونجا اى شوق ملح يدفع به الآن إلى تخيل وجه صغري زوجاته لي الجميلة ان الميناء القادم الذي سيرسو عليه ستكون جزيرتها فذهب إلى وكلاء إحدى شركات الشرق يسألهم ان كانت لديهم شحنة لتلك الجزيرة ولكنهم أخبروه أن برقية وردت لهم بأسمه .. عرف منها أن أصحاب سفينته قد باعوها لرجل غير معروف ، وأن صاحبها الجديد قرر استبقاءه في خدمته ورغم هذا لم يرض إذ تعب من كثرة العمل على هذه الباخرة العجوز وفضل ان يجول حراً هذه المرة إذ لديه مال كثير ربحه وود أن يقامر به مع حبيبه في البيت العائم الذي يمتلكه

سيسافر اليها ... وفي هذه المرة سيستطيع أن يطيل مكثه .. ووصل الزوج إلى تونجا فلقيه حبيبة بالترحاب والبشر ، وقضيا وقتاً هانئاً في المسامرة ، وبعد قليل وصلت لي الجميلة فأخذها بين ذراعيه ، وطبع على جبينها قبلة اللقاء ... وعرف والدها انه ترك عمله ولشد ما كان سروره عظيما لذلك إذ وجد أن الفرصة سانحة لاشتغاله في يخته الخاص كي يظل مع زوجته الجميله في هذه الجزيرة حتى لا تشعر بالوحدة لغيابه .

وفي اليوم التالي كان سكيلي قد تسلم عمله وهو جد سعيد هانيء إذ تخلص بقائه في جزيرة التونجا من زوجاته الاربع ، واكتفي هو ايضا بخامستهن « لي » اجمل الجميلات

قصة قصيرة - قصيرة :

فــــــكرة قديمة ...

مترجمة عن د. هـ. بربر

قالت أديث وفي عينيها دهشة واضحة وعلى وجهها علامات التعجب .

— ولماذا تنظف مسدسك ؟! . فأجبتها في صوت بارد

— أريد أن أريح بعض الناس .. فسألتني قائلة

— هل أعرف « بعض الناس » هذا ؟. فقلت ..

— كلا ، انه محرر صحيفة من الصحف .. فقد ظل يعيث في الارض طويلا وقد حان الوقت ليرقد الى جانب آبائه وأجداده .. وفي الصباح اعاد الى قصتي الصغيرة الظريفة « المظلة » .. انك تذكرين .. هه ! لقد كتبتها يوم الثلاثاء الماضي . وكنت اذ ذاك منسجما .. كان غذائي الذي تناولته لذيذاً ، ارضاني الى حد كبير ، وكان الغليون يشتعل في بطء فحملني انفاسه التي ابتلعها الى أودية بعيدة حالمة ، وكانت أسلاك الراديو تئز ازيزا لطيفا مطربا .. وفجأة هبط على الوحي بفكرة « المظلة » .. فآمنت بأنها فكرة جديدة ، فكرة مدهشة حقا .. فجلست الى الآلة الكاتبة ، ورحت أنقر على مفاتيحها اكتب واكتب والكلمات مواتية ، تهبط على كسيل متدفق لا يقف أو يخف .. وسرعان ما انتهت القصة كلها .. أسرع مما انتهت اية قصة سابقة لي .. فوضعتها في مظروف ، وكتبت عنوان المحرر وأرسلتها اليه .. وآمنت حينئذ بأن اجراس التليفون ستقرع حتما ...

— ولم تقرع الاجراس حتى اليوم فيما أظن .. قالتها اديث .. فأجبتها ..

— ظنك في محله ! .. أجل ، لم تقرع الاجراس .. ولكن الوحش ارسل الي يقول ان « الفكرة قديمة » .. وهو رأي في عملي لا اغتفره لذلك المجرم .. فقالت اديث ..

— وانت لهذا تعتزم قتل ذلك المحرر ؟. ثق انني لا اعترض على هذا العمل مطلقا ، ولكني ارجوك ان لا تنسى موعد الشاي .. فان القسيس سيلبي الدعوة اليوم ..

فوضعت المسدس في جيبي ، واشعلت سيجارا ، وانا ممن يحبون دائما ان يدخنوا السيجار حين يقدمون على ارتكاب جرائمهم الصغيرة .. وكل الذين يقدمون على ارتكاب مثل جرائمي يحبون فيما أظن تدخين السيجار ، لا السيجارة ..

وغادرت المنزل الى حيث تقوم ادارة الصحيفة ، حيث يجلس محررها في مكتبه الفخم ، يضحك بصوت عال ، ويتحدث في التليفون بصوت أعلى .. وانتظرت بعض الوقت حتى صرح لي بمقابلة ذلك المحرر .. كانت هيئة المحرر تبدو حزينة ، وترتسم على شفتيه ابتسامة ساخرة ، تزيد في بشاعة خلقته .. قلت

— مساء الخير .. جئت لاجل « المظلة » ..

فقال ..

— هل نسيتها هنا حين اتيت آخر مرة ؟.. ورأيت عينيه تدوران فى الحجرة باحثة منقبة . فتولانى الغضب ، وصحت به قائلا ..

اذا كنت تظن ان هذه نكتة بارعة ، فانى اذكرك بكلماتك التى ذكرتها « فكرة قديمة » . هل تذكرت الآن ؟..

— انك تقول انك جئت للمظلة فما علاقة هذا بالفكرة القديمة ؟! — فقلت غاضبا ..

— لقد قلت لأجل « المظلة » ، لا « المظلة » .. انها قصة قصيرة ارسلتها اليك يوم الثلاثاء الماضى ، فأرسلت الى بالامس تقول انها « فكرة قديمة » .. فقال بسرعة .

— آه ! .. تذكرت .. انها فكرة قديمة جدا ، لقد قصتها على جدتى فى عام ١٨٩٥ ، وكانت قد سمعتها من جدتها قبل ذلك . فضحكت ضحكة وحشية وتحسست المسدس الموضوع فى جيبى .. وتابع هو حديثه يقول : —

— أرجو ان تكون قد جئتنى بفكرة جديدة ، بدل الفكرة القديمة التى ارسلتها الى . اذ يبدو لى ان صلة تفكيرك بتفكير سيدنا نوح قريبة جدا .. فضحكت مرة أخرى نفس الضحكة الوحشية ، فى حين استمر المحرر يقول ..

— .. نريد شيئا يصل القلب سريعا .. شيء يثير ضجة كبيرة .. فقلت فى بطء وانا أخرج المسدس من جيبى ..

— لقد جئتك بما تريد .. ان هذا — وحركت المسدس فى يدى — سيصل الى قلبك سريعا ، وسيحدث ضجة عظيمة أيضا ، ضجة تسر الجميع ، بل وتسرك أنت ايضا ..

ووقفت معتدلا ، واطلقت الرصاص على قلبه .. واصيب المحرر بالرصاص ولكنه لم يمت ، وخيل الى انه يتمتم ، فأسرعت اليه ، ووضعت أذنى بالقرب من فمه ، فسمعته يقول :

— هذه الفكرة .. فكرة قتل محرر ليست قوية كما يجب .. انها فكرة قديمة !!

فأسرعت افرغ رصاصات المسدس فى قلبه ، ثم تركته غارقا فى دمه ، وأسرعت الى المنزل لاستطيع اللحاق بموعد الشاى !! ..

• • •

فقال المحرر الذي كان يستمع الى مشروع القصة الذي يقرؤها أمامه صاحبها

— ولكن هذه الفكرة . فكرة قديمة فعلا !! ..

.. فأسرع صاحب القصة بالخروج !!

فرقة من الاقزام في الجيش الفرنسى !.

الموكول اليهم حراسه منافذ جبال الالب

مات منذ اسبوع « المسيو بجلاند » الذى يعتبر من مشاهير رجال الجيش الفرنسى ، لما أقدم عليه من تغيير كبير فى بعض النظم العسكرية الجامدة فى فرنسا ابان الحرب العظمى « فقد كانت قوانين التجنيد فى فرنسا — كما هي في غيرها ايضا — تمنع تجنيد أى شاب يقل طوله عن المقرر فى تلك القوانين ، حتى ولو كان مليمترا واحدا » ولما اضطرت فرنسا الى تجنيد طبقات كثيرة من الشعب فكر المسيو بجلاند فى سخف الرأى القائل بمنع تجنيد قصيري القامة ، حتى كانوا أقوياء البنية أصحاء اشداء ، فاقترح على الهيئات المسؤولة العسكرية أن تجند فرقة من قصيرى القامة على سبيل التجربة ..

والفت فرقة منهم فعلا ، وحولت للحراسة في جبال الالب ، فاذا بهذه الفرقة تثبت بحق أن رجالها وشبانها من الشجاعة والجلد على مصاعب الجبال ، ووعورة الطرق ، مايفوق بكثير شجاعة بعض افراد الفرق الأخرى ، فرق طويلي القامة ! ..

وما تزال هذه الفرقة موجودة ، ومازال مهمتها هى حراسة الحدود عند جبال الالب ، وما يزال التقليد القديم متبعا فى اختيار افرادها ! اذا يختارون دائما من قصيري القامة ، واتخذت هذه الفرقة اسم « فرقة الأقزام »

ومن طريف مايذكر أن اطول جندى فى هذه الفرقة هو شاب من المناطق الجبلية الواقعة على مقربة من بلفشر . وطوله هو أربع اقدام وبوصه واحدة أى مايقرب من ١٢٢ سنتمترا . أما أقصر جندي في الفرقة فهو شاب من مقاطعة الفوار العليا . ويبلغ طوله ثلاث اقدام و ١٠ بوصات . أى مايقرب من ١١٥ سنتمترا .

(أفرى بودى)

من الأدب الفرنسي

ماتيـــــــو فالكوني

بقلم الكاتب الفرنسي

بروسبير ميريمي

عندما كنت في كورسيكا كان لماتيو فالكوني منزلا يبعد حوالى نصف فرسخ من الغابة وكان ماتيو فالكوني رجلا طيب القلب غنيا بالنسبة لعشيرته يعيش من اشرافه على نتاج قطعان من الغنم يرعاها رجال رحل وتنتشر هذه القطعان في ساحات الجبل، وعندما رأيته بعد عامين من هذه القصة كان الهرم قد بدت بوادره عليه

كانت شهرة ماتيو في الصيد قد عمت الجزيرة التي اشتهر أهلها بالمهارة فيه فكان في مقدوره أن يستعمل بندقيته في الليل كما يستعملها في النهار

تزوج من مدينة «كورت» بعد أن تخلص من منافسه بقوته المعروفة وينسب اليه أنه هو الذي قتل هذا المنافس بعدة طلقات من غدارته بينما كان يحلق ذقنه أمام مرآة في نافذته، ولقد نسي كل ذلك وتزوج ماتيو من خطيبته جوسيبا ورزق منها ثلاث بنات وولد أسماه فورتوناتو وكان هذا الولد معقد أمل الاسرة

ولقد احسن ماتيو تزويج بناته اذ زوجهن من رجال اشداء كان يعتمد على خناجرهم وبنادقهم وقت الحاجة

وفي أحد ايام الخريف خرج ماتيو مع زوجته لتفقد أحد قطعان غنمه في أحد سهول الغابة فرغب الولد في اصطحابهم ولكن السهل كان بعيدا ثم انه كان من الافضل له أن يبقى بالبيت لحراسته لذلك رفض الوالد طلبه وذهبوا الى سبيلهم وغابوا عن المنزل بضع ساعات واضطجع فورتوناتو على الارض ينظر الى الشمس والجبال مفكرا في هذا الغذاء الشهي الذي سيتناوله يوم الاحد المقبل عند عمه وبينما هو غارق في خيالاته سمع صوت طلق ناري فوقف مذعورا يتلفت هنا وهناك في جوانب السهل علة يجد لهذا الصوت مصدرا.

وتتابعت الطلقات وكانت في كل مرة تقترب نحوه وأخيرا رأى في نهاية الطريق الذي يصل منزلهم بالغابة رجلا قد غطى رأسه بقبعة كقبعات أهل الجبال، ذو لحية وقد تدثر في أسمال بالية، وكان يحاول السير مرتكنا على بندقيته اذ انه قد أصيب في فخذه. كان ذلك الرجل شريرا من هؤلاء الاشرار الذين يسكنون الغابة فنزل بالليل لتجديد مئونته من الرصاص فوقع في فخ نصبته له شرطة الجزيرة وبعد نضال عنيف تمكن من الهرب وفر يتخبط من واد الى واد ولكنه لم يسبق الشرطه الا بمسافة قصيرة فصار من المستحيل عليه ان يصل الغابة قبل أن تصل اليه ايديهم فاقترب من فورتوناتو

— هل انت ابن ماتيو فالكوني انا جيانتو سان بيرو يلاحقني الشرطة فخبئني اذ ليس في مقدوري أن أسير بعيدا

— وماذا يقول والدي لو خبأتك دون أذنه؟

— سيقول انك احسنت صنعا

— فلننتظر حتى يحضر والدي

— كيف انتظر !! يا للجبل !! سيكونون هنا بعد خمس دقائق! هيا أسرع وخبأني والا قتلتك !!

— بندقيتك فارغه

— ولكن.. معي خنجري! — وقفز الولد من مكانه مرتدا الى الوراء

— ولكن هل تظن أنك تسبقني في العدو

— من المؤكد انك لست ابن ماتيو فالكوني اذ لو كنت ولده لما تركتني هكذا ليقبض على الشرطه وأنا أمام منزلك

— ماذا تعطيني اذا خبأتك ؟؟ قالها فورتوناتو مقتربا منه

بحث جيانتو في جيبه الجلدى المعلق في حزامه ثم نفحه بقطعة ذات خمس فرنكات كان قد ادخرها بلا شك لشراء الرصاص فانفجرت لرؤيتها أسارير الولد واختطفها من يد جيانتو قائلا

— لا تخف من شيء وفي الحال حفر له الولد مكانا في كومة من البرسيم الجاف كانت موضوعة في ركن من المنزل فدخل فيها جيانتو ثم غطاه الولد بعد أن ترك له متنفسا. ولكن الولد كان أحرص من ذلك فذهب عقله الراجح الى أبعد من هذا فأحضر قطة مع اولادها ووضعها فوق الكومة حتى لا يترك مجالا للشك من جهة هذه الكومة وبعد ذلك ذهب فغطى تلك البقع الظاهرة من الدم التي كانت في طريق

منزله بالتراب ... ثم اضطجع بعد ذلك على الارض محاولا أن يعود بذلك إلي خيالاته وهدوئه ... وبعد دقائق كان أمام باب مانيو ستة من الجند على رأسهم ضابط ، وكان هذا الاخير يمت بصلة القرابة الى مانيو فالكوني ، وكان «تيودورجامبا» هذا معروفا بالمهارة في تعقب الاشرار فما أن وصل الي (فورتياتو) حتى ابتدره قائلا

— عم صباحا يابن أخي ، لقد كبرت حتى ليخالك المرء رجلا ، الم يمر بك الساعة رجل ؟؟

— اليوم صباحا .. مر بي أبانا القس على فرسه وسألني كيف حال والدي)

— ماهذا ايها الابله ؟ الا تريد ان تصدقني ؟ خبرني سريعا اي طريق سلك جيانتو .؟

— من يعلم .؟

— انا واثق انك رأيته .

— وهل في الامكان ان يرى النائم المارة .؟

— لم تكن نائما ايها العزيز ولا بد ان الطلقات قد ازعجتك .

— اتظن ياعزيزى ان لبنادقك دويا ؟ بندقية والدي احسن !!

— ايها الشيطان الماكر !! اني متأكد من انك رايت (جيانتو) ، وربما تكون قد خبأته ، هيا ياأصدقائي ادخلوا المنزل وانظروا هل صاحبنا هنا ام لا — لقد كان يعرج ، وليس هو بالغبي حتى يفكر في الوصول الى الغابة لانه من المستحيل ان يصل اليها قبل ان ندركه ومع هذا فبقع الدم تنتهي هنا

— وماذا يقول والدي اذا عرف انكم دخلتم منزله في غيبته

— ماهذا ايها الابله ؟ . الا تعرف انه في امكاني ان احملك على تغيير لهجتك بعشرين ضربة من جانب هذا السيف تضطر بعدها الي الكلام .

— الا تعرف انت ان والدي اسمه مانيو فالكوني .؟

— الا تعرف انت ايضا انه في امكاني ان اقبض عليك واودعك سجن (كورت) او (باستيا) وهناك اجعلك تنام فوق القش ورجلاك مكبلتان بالحديد

وظهرت الحيرة واضحة على وجه (جامبا) فالتفت الى جنوده يشاورهم فى الامر بصوت منخفض فظهر لهم ان مهمة تفتيش المنزل ليست شاقة على ى شخص منهم اذا كان يعرف البت جيدا وخاصة لان منزل الـكورسيكى لم يكن الا كوخا من الخشب ذا حجرة واحدة مربعة وأثاثه ماهو الا منضدة وعدة كراس وبعض الصناديق التي توضع فيها ادوات الصيد والتفت فورتياتو الي قطته يداعبها وهو فى غاية السرور لهذه الحيرة التى يراها على وجوههم واقترب أحد الشرطة من كومة القش فرأى القطة فضرب الكومة بطرف بندقيته دون اهتمام ثم هز كتفيه لانه لم يكن يشك فى وجود جيانتو فيها لم يتحرك الولد لهذه الحركة من الجندى وتغير ملامحه ووجد الضابط انه لافائدة ترجى بعدما بذلوه من

لغة التخاطب بين الفراشات

الاشارة اللاسلكية !!

من اعجب الاكتشافات التى توصل اليها العلماء الباحثون اخيرا . اكتشاف عالم انجليزى كبير . نشر تقريرا عنه جاء فيه أن الفراشات . تستعمل اشارات لاسلكية — أو شبيهة بها على الاصح — للتخاطب والتفاهم ! خاصه بين ذكورها وأناثها !؟! ..

وقد اكتشف العالم ذلك بعد ان لاحظ ان ذكور الفراش تذلل كل الصعاب التى تعترضها اثناء فصل الربيع للضرب من الاناث . وتبالغ فى تملقها دون أن تقيدها فى ذلك باى قيد طبيعى يحول بين هذه الذكور وبين الاناث ..

وقد اراد العالم الانجليزى أن يتحقق من صحة هذه النظرية فوضع أحدى الاناث فى صندوق صغير محكم الاقفال . ثم وضع ذلك الصندوق فى مكان يرتاده ذكور الفراش . فما كان أشد دهشته . حين رأي الذكور وهى تحوم حول الصندوق لتدخل الى الانثي ! ...

وبعد ان قلب ذلك العالم الامر على وجوهه المختلفة خرج بفكرة وأن تكن لازال فى حاجة الى الادلة القاطعة العلمية . فان هناك مايرجح صحتها . اذ أنه راى ما حمله علي الظن بان للاناث خاصية أخراج «موجات» قصيرة تشبه من كل الوجوه الموجات اللاسلكية . كما وجد فى المضاء الذكور خلايا يعتقد أن لها خاصية (استقبال) هذه الامواج القصيرة ! ..

وبهذه الاشارات اللاسلكية يعرف الذكور أن الاناث على مقربة من المكان الذي تحله هذه الذكور . فتسعى اليها حقيقة حتى تجدها ...

(بيرسون)

جهوده مع هذا الولد فعول على ضرب آخر سهم في جعبته وذلك بالتأثير على شعور الولد فلطف من حديثه معه واغدا اليه بالهدايا النفيسة .

— فلتسمع يا ابن أخي . إني أرى انه سيكون لك مستقبلا باهرا سعيدا ولكنك للأسف تعاكسني ولولا خوفي من أني أسبب بالقبض عليك بعض الالم لمانيولا ترددت عن ذلك لحظة

— . . . .

— ولكن عند حضور ما نيوسوف أقص عليه ما حدث منك وعن هذا الالم الذي سببته لي أذ كذبت علي وسوف يكون جزاؤك الجلد بالسوط حتى يدمي جسدك

— دعني أري ذلك

— ستري ولكن فلتسمع الان . كن شجاعا ياولدي وسأهديك هدية نفيسة

— أني اسديك نصيحة ياسيدي وهي أنك تعطي لجيانو بانتظارك هنا الفرصة الكافية للهرب داخل الغابة وبعد ذلك سيكون من الصعب عليك وعلى رجالك أن تجدوه

فأخرج الضابط من جيبه ساعة فضية تساوي مايقرب من ثلاثين فرنكا ذهبيا فلاحظ لمعان عيني فورتينا نولؤوياها فرد عليه ممسكا الساعة من طرف سلسلتها المعدنية

— أيها الابله .. الاتريد ساعة مثل هذه تعلقها في سترتك وتسير بها مختالا كالطاووس في شوارع «بور تفكيو» فتسأل عن الوقت فترد عليهم بشكل أنفة «انتظروا حتى انظر ساعتي»

— عندما أكبر سيعطيني عمي ساعة!!

— نعم .. ولكن أليس لعمك هذا أولاد حتى يفضلهم عليك

— لماذا تهزأبي ياسيدي

— اني لا اهزأ بك ، خبرني فقط أين جانبا والساعة تصبح ملكا لك

فكلف الصبي الابتسامة التي دلت على عدم ثقته بالضابط ثم حلق بعينيه السوداوتين الى عيني الضابط محاولا ان يقرأ فيها صدق كلامه

— فلا فقدن كل رتبي العسكرية اذا لم أعطك الساعة وهؤلاء زملائي شهود على ذلك وانت متعودا خلف الوعد — وفي أثناء حديثه كان يقرب الساعة تدريجيا حتى لامست خد الصبي الذي اصفر من شدة النضال النفساني بين غريزة الطمع وحب الظهور وبين غريزة الكرم وايواء المحتاج فارتفع صدره العاري بشدة وبدا عليه انه يكاد يختنق بينما لازالت الساعة تقترب منه وهي تدور حول نفسها وكثيرا مالامست أنفه الصغير واخيرا ارتفعت يده اليمنى تدريجيا ولامست أطراف يده الساعة وماهي الا لحظة حتى كانت الساعة في يده كل هذا والضابط ممسك بها من اطراف سلسلتها — اشتدت رغبة الولد في الساعة عندما رآها تلمع أمامه في صندوقها المطلي وبميناها الزرقاء الصافية وفي الوقت عينه ارتفعت يد فورتينانو اليسرى وأشار بطرف ابهامه خلف كتفيه نحو كومة القش التي كان بها جيانو

ففهم الضابط كل شيء واخلي يده سريعا من السلسلة واحس فورتينا نو وقتها بأنه قد اصبح المالك الوحيد المتصرف في هذه الساعة فابتعد عنهم مختالا في مشيته حتى صار على مسافة عشرة خطوات من الكومة التي سريعا مافتشها الجند فظهر منها رجل جريح قد أمسك بخنجره في يده فلما قام واقفا لم تمكنه جرحه من الاستمرار فسقط على الارض فارتمى عليه الضابط وجرده من خنجره ثم شدو ثاقة دون أدني مقاومة منه

اضطجع جيانو على الارض ثم تلفت فوجد فورتينانو فلم يمالك نفسه من الغيظ فخرج عن نفسه اذ سبه بكلمتين فما كان الصبي الا ان قذف بقطعة النقود جهته ظنا في نفسه انه لم يقم نحوه بما يستحق ان يأخذ هذا الاجر عليه ، ولكن المجرم لفرط أعيائه لم يلتفت لهذه الحركة بل التفت الي الضابط مخاطبا

— عزيزي جاميا ، ليس في امكاني ان أصل الى البلدة مترجلا فاحملوني فرد الضابط عليه بطلاقة

— ماهذا ؟ لقد كنت تعدو الآن كالغزال !! .. ولكن فلتهدأ فأن سروري بوجودك لايقدر وفي مكنتي أن أحملك فرسخا كاملا على ظهري دون أن أشعر بأي تعب

وفي تلك اللحظة ظهر مانيو وزوجته في إحدي الطرقات التي تنتهي عند الغابة .. كانت زوجته تسير بخطى بطيئة بينما كان زوجها يسير إلى جانبها متهلل الوجه حاملا بندقيته في إحدى يديه وقد علق الاخرى في حزامه إذ أنه كان من العار جداً لشخص أن يحمل أثقالا عدا بنادقه !.

وعندما لمح مانيو الشرطة اتجه فكره أولا إلى أنهم لابد قد جاءوا للقبض عليه ولكن لماذا ؟

— جوسيبا .. جوسيبا .. ضمي حملك واستعدي .

فامتثلت زوجته لامره وأعطاها بندقيته الأخرى، وحمل البندقية التي كانت معه واقترب بحذر جهة المنزل محاذيا الاشجار متخذاً منها حصناً له وقت القتال وصار يتنقل من خلف شجرة الي الاخرى تتبعه زوجته حاملة بندقيته الاحتياطية وصندوق الرصاص وليس لها من عمل الا حشو البنادق الفارغة

وخشي الضابط عندما رأى ماتيو يتقدم حذراً على هذه الحالة — البندقية في يده والزناد تحت أصبعه — وخطرت له فكرة جريئة هي أن يتقدم بنفسه الى « ماتيو » فيقص عليه ماحدث وكان له مافكر فيه

— لقد دافع المجرم عن نفسه دفاع الاسد، فقتل أحد رجالي ولم يكتف بذلك بل كسر ذراع الجاويش (شادرون) ولكنها ليست خسارة كبيرة وبعد ذلك تمكن من الاختفاء في مكان يصعب على الشيطان أن يجده فيه ولولا معونة ولدك (فورتيناتو) لما تمكنت من القبض عليه

— فورتيناتو!!

رددها (ماتيو) و (جوسيبا) في صوت واحد

— نعم فان جيانتو كان مختبئا هنالك تحت كومة من القش ثم أرشدني اليها ولدك فورتيناتو وسأخبر عمه بذلك حتى يرسل له هدية نفيسة وسوف يكون اسمه واسمك في التقرير الذي سأرفعه للنائب العمومي!

فرد ماتيو بصوت منخفض:

— يالتعاسة!!

وفي هذه اللحظة فتح الاسير فمه وبصق ناظراً الي والد الطفل وقال في لهجة ساخرة:

— منزل خائن!

ولم يكن يمسح هذه الاهانة إلا ضربة خنجر في صدر قائلها ولكن ماتيو لم يفكر في ذلك بل وضع يده على جبهته مفكرا

ودخل فورتيناتو المنزل بعد أن دخله والده

ومرت عشر دقائق لم يفتح فيها ما تيوفمه بكلمة ونظر الولد بعين القلق والجزع الى والدته والى والده الذي كان يتكيء على بندقيته وينظر اليه بعينين يشع منهما الغضب الشديد — أهذه هي بداءتك التي اخترتها!

نطقها ماتيو بصوت هادىء ولكنه بعث الرعب في قلب الصبي لانه لم يكن قد تعود على سماع هذه اللهجة منه قبل الان

— والدي ... وتقدم منه با كيا را كعا على ركبتيه

— ابتعد عنى

وبكي الولد وهو جامد في مكانه على بعد خطوات من والده واقتربت منه والدته فلمحت سلسلة الساعة فاخرجتها من سترته ثم بادرته بلهجة قاسية

— من الذي أعطاك هذه الساعة؟

— الضابط — لم يتمالك ماتيو نفسه فاختطفها منها وقذف بها الي صخرة في الارض فتهشمت وقال لزوجته

— جوسيبا! ليس هذا ولدى!!

— ما هذا يا ماتيو! ألا تعي ما تقول؟

— انه أول فرد في الاسرة يرمي بالخيانة.

وبكى الولد بحرارة وسالت عبراته ولكن عينيه لم تفارقا عيني والده اللتين كانتا تحملقان في عينيه كالنمر وأخيرا ضرب ماتيو الارض بكعب بندقيته ووضعها على كتفه وأخذ طريقه إلى الغابة بعد أن امر فورتيناتو أن يتبعه

وجرت جوسيبا خلفهم ثم شدت ماتيو من ذراعه محاولة ان تجعل عينيها السوداوين تلتقيا بعينيه حتى تقرأ فيهما ما يدور بخلده وابتدرته صارخة — انه ولدك

— اتركيني، أنا أبوه فقبلت جوسيبا ولدها ورجعت منزلها باكية وركعت امام صورة العذراء وصارت تصلى بحرارة بينما كان ماتيو قد سار مايقرب من مائتي خطوة في الطريق ولم يقف الا عند سهل صغير فنزل فيه ثم ضرب الارض بكعب بندقيته فوجدها صالحة لتنفيذ فكرته

— فورتيناتو، اذهب هناك الي جانب هذه الصخرة وادع ربك

فامتثل الولد امام والده

— والدي، والدى .. لاتقتلنى

— ادع ربك فتلعثم الولد وصار يردد صلواته باكيا بحرارة وكان الوالد يرد نهاية كل دعاء بصوت جاف

— آمين وسكت الولد قليلا فبادره ابوه

— أهذه ادعيتك فقط؟

— والدي!! أعرف غيرها مما قد علمتنيه عمتي

— أسرع بترتيلها

فردد الولد الصلوات بصوت تخنقه العبرات ثم خانه صوته فسكت

— هل انتهيت من صلاتك؟

— والدي! استميحك العذر فاني لم أجن ذنبا!!

انى أدعو ربي أن ينزل عقابه بجانتو جزاء مافعل

وتابع الصبي حديثه بينما حشا والده بندقيته وصوبها نحوه قائلا

— ليسامحك الله وحاول الولد جهده تقبيل ركبتى والده فلم يعد هذا نفعا اذ كان سهم القضاء قد نفذ وأطلق ماتيو الرصاصة ثم اخذ يهز ابنه الوحيد وسار بضعة خطوات كانت ثقيلة عليه فاذا بعدها جوسيبا التى أتت مسرعة على صوت الطلقة

— ماهذا الذى فعلته؟

— العدل يقضي بذلك!!

— أين هو؟

— هنالك في السهل وسأذهب لدفنه واني احمد الله اذ مات على المسيحية وسيكون لنا في زوج ابنتي عوضا عن وجوده.

عبد المنعم محمد

تليفون مجلة الجامعة

٤٣٠٢٨

سيكولوجي الحب؟.

مترجمة عن س. ج. سيمون

— هل أخبرتك من قبل .. قالها توزيدج . . عن السبب فى اعتزامي الأضراب عن الزواج ؟! . .

— أجل .. مرات .. ولكن توزبدج لم يقتنع فيما يبدو ، ومن الصعب أن تقنع شخصا قرأ فرويد وتعمق فى قراءة مؤلفاته بفكرة ما ، فتابع حديثه كأنني لم أجبه بالنفى ، قال . . .

— فى هذه الحالة ، سيسرك أن تعرف أن السبب الاصلى لم يعد ذو تأثير ..

فقلت ..

— هل تعنى أن درويس عدلت عن رفضها الزواج منك ؟ .. فحرك توزبدج رأسه سلبا ، وقال

— معناه أن رفضها لا يؤثر فى الآن أو لم يعد يهمنى بتعبير أدق .. والاختبار التحليلي الذى توصلت اليه فى هذا الصباح يؤدي الى هذه النتيجة ..

وتوزبدج دائما يحلل ، ويختبر أى شيء !.. ولم يكن هذا الاختبار او ذلك التحليل يضر فى شيء .. لو أنه عدل عن ملاحقتى يوميا ليسرد على النتائج التي وصل اليها ، دون ان ارتكب ذنبا يضطرني الى سماع تلك النتائج يوميا !..

واستطرد توزبدج يقول ..

— كانت لحظة باهرة .. هل اخبرك بنبأها ؟! .. فقلت بسرعة ..

— يهمنى الا ترهق نفسك !.. فقال فى بطء ..

— فى هذا الصباح ، رأيت نفسي أعجب بفتاة ظريفة رأيتها فى الامنوبيس ..

فأومأت رأسي عجزا عن التعبير .. فأسرع توزبدج يقول ..

— آها !.. أري انك فهمت ما يعنيه الحادث .. — فصحت قائلا ..

— الحادث ؟! .. فقال ..

— أجل ، ويسرنى انك سريع الفهم وأظنك فهمت من هذا الحادث أن قلبى لم يغلق دون نساء العالم كما فهمت أنا قبلا فلم أجرؤ على الكلام ، فماذا استطيع أن أقوله ؟! .. واسترسل توزبدج ..

— غريب هذا ؟. أليس كذلك !..

لقد ظهر الآن بوضوح انى لابد أخطأت فى تحليل عواطفى بعد أن رفضت درويس الزواج منى .. ولكني مع هذا لا اعرف موضع هذا الخطأ .. وصمت هنيهة قصيرة ثم قال ..

— كانت كل الدلائل تدل على أنني لن أهتم بامرأة أخرى ، ولن تصدنى امرأة أخرى .. والآن ..

— والآن أحببت فتاة رأيتها فى الامنوبيس .. فأسرع يعترضني قائلا ..

— لا تتعجل .. انها المرة الاولى منذ شهور عدة ، التى أعجب فيها بامرأة أخرى غير دوريس ، والاعجاب بامرأة هو خطوة الاتفاق معها ومع عواطفها .. فسألته .. !

— وهل تعرف اين هي ؟ او اين يمكن العثور عليها ؟! .. فقال بعد فترة وجيزة ..

— لقد أخطأت الفهم .. ان الفتاة نفسها لا تهم ، انها شيء والسلام .. أنا المهم هو انى عدت الى الاعجاب بالجنس الآخر والسيكولوجى تقول أنه من الممكن — قبل ان يمضى زمنا طويلا — أن أحب واحدة منهن ..

فقلت أفسد ما التبس على فهمه ..

— انت تعني أنك ستبحث عن فتاة اخري تحتل المكان الذى تحتله درويس !..

فوافق توزبدج قائلا ..

— شيء كهذا !.. وعبر الحجرة الى حيث كان يعلق معطفه على المشجب وقال ..

— سأراك من وقت الى آخر .. لأدعك تعرف ماذا تم فى أمرى أولا بأول وخرج فى الوقت الذى كنت أقول فيه ..

— أرجو ألا تفعل ؟!

. . .

في خلال الاسابيع التالية ، حرص توزبدج على أن يزورنى فى الفينة بعد الفينة فيقص على الجديد فى أمر عواطفه والفتاة التى يبحث عنها لتحتل مكان دوريس .. وانبأنى فى النهاية بأنه وجد فتاة تدعي مرجرت ، ثم أصبح يزورنى يوميا ، ليقص على كل مايتعلق بها وبه !.. فاذا كان من السوء أن يعترف انسان فى الحب الى أذنيه فالأسوأ حقا ان يحاول ذلك العاشق ، تحليل

عواطفي ، ليعرف هل هو يحب حقا ، أم لايحب !.. وأسوأ من هذا وذاك أن اضطر انا الى سماع تلك التحليلات ، وليس لي في الامر لاناقة ولاجمل !؟..

وفي النهاية ، حين بدأت أفكر تفكيرا جديا في التخلص من توريدج ، اذ لم اعد احتمل هذيانه ، رأيته يندفع الى حجرتي وعلى وجهه علامات الانتصار .. قال ..

— لقد اجتزت التجربة الاخيرة .. قابلت دوريس فلم اهتز ، ولم أشعر بشيء ، بل لم أحس بأقل غيرة .. فقلت مستغربا ..

— ولم الغيرة !؟.. قال

— كانت مع رجل آخر .. كنت قد اصطحبت مرجريت الى المسرح ، وكانت هناك دوريس مع رجل آخر ، وجاء مكاننا خلف دوريس وصاحبها ، وصدق أو لا تصدق .. رأيت نفسي أقارن بين دوريس ومرجريت .. أوه !.. فروق هائلة ياصديقي مرجريت أجمل ، وارق ، وأشد اناقة .. وصدقني لقد عجبت من نفسي ! كيف احببت دوريس من قبل !؟.. بل كيف فكرت في أن احب دوريس !؟.. وعرفت أنه لم يكن حبا ، بل كان — كما يقول فرويد — تجاذبا جنسيا .. كما يشعر كل شاب نحو الفتاة التي يراها أما مرجريت .. ولكني لم أكن على استعداد لأن اسمع المزيد من سياحه ، فسألته ..

— وهل تحدثت الي دوريس !؟
فقال بسرعة ..

— أجل ، طبعا .. هنأتها بحرارة ، بعد أن حييتها ! وسرعان مالاحظت مرجريت ، فرأيت الغيرة في عينيها .. انها طبيعة المرأة كما يقول فرويد .. وشربنا معا جميعا ! فرأيت دوريس تحاول أن تجاذبني الحديث .. مسكينة مرجريت .. لم تحب دوريس ابدا ؟ بل كانت شديدة الغيرة منها . وكانت غيرتها بادية للعيان .. فأردت ان ازيد من غيرتها فقلت لدوريس أن تقبل العشاء معي في هذا المساء ! وتحدثت بصوت عال سمعته مرجريت .. فقلت

— ولكن ، أليس في هذا التصرف شيء من القسوة !؟ .. فقال

— كلا ! انها مسألة نفسية .. لقد كنت بمثابة العبد الخاضع لدوريس ، فماذا كانت النتيجة !؟.. فلن ارتكب هذه الغلطة مرة اخرى مع مارجريت .. سأظل أتظاهر بأن قلبي خاليا ، وانها تتحكم في ، حتى تظل متمسكة بي .. وكما يقول فرويد ..

واستغرقت محاولة اخراجه نصف ساعة !؟..

وفي الصباح التالي رأيته يحاول الدخول فاسرعت أغلق الباب ، ولكنه كان أسرع مني فاستطاع الدخول .. وسمعته يصيح ..

— هنئني .. اسرع .. هنئني .. لقد تقرر ان اتزوج !.. فهنأته بحرارة بالطبع لا لشيء ، الا لأخلص منه بأي ثمن .. وقلت ..

— وهكذا أحبتك . أحبت القلب الخالي !؟.. فقال توريدج في ابتهاج ظاهر

— طبعا .. احبتني .. وكانت نظريتي السيكولوجية هي السبب .. اتدرى انها لم يمكنها أن تصرح لي بأنها تحبني فقط فقالت انها أحبتني منذ اليوم الاول الذي تقابلنا فيه !؟

— اليوم !!.. كان هذا منذ شهر تقريبا .. أليس كذلك !؟ فصاح توريدج يقول ..

— شهر !؟ ماذا تعني ؟.. شهر !؟ .. لقد عرفت دوريس منذ عامين على الاقل !

قصة حب كاملة

المحرومــــــة .... ! !

١

كم كانت عنايات هانم سعيدة عندما رزقت بابنتها زهيرة التي حققت الامل الذي كان يداعب خيالها عند ما أشاعوا انها عقيم. وكانت طفلة جميلة في شعرها الاصفر الطويل وعيناها الخضراوتان أما وجهها فكان يسطع ببريق الطفولة البريئة الحلوة.

وعاشت الوالدة والاب في سعادة لم تشبها شائبة. كان الوالد يعود من عمله اليومي بوزارة الاوقاف كي يجلس في حديقة منزله الصغير ثم ينادي ابنته التي تقبل مسرعة ممسكة احدى لعب الاطفال فتجلس مستسلمة لمداعبته. وكانت الام ترقبهما من شرفة المنزل باسمة سعيدة فرحة.

وأخذت زهيرة تتنقل في مراحل العمر الي ان بلغت السابعة من عمرها فادخلها والدها احدى المدارس الفرنسية

وبلغت زهيرة مبالغ الشباب فاستدار وجهها وتهدل شعرها على قسماتها الرائعة الجمال وا كتمل نمو جسدها فغدا آية من آيات فتنة ناطقة بشباب ثائر..

وتعود سكان حي شبرا ان يشاهدوا فتاة جميلة تعود كل يوم في الساعة الرابعة من مدرستها فكانوا يقفون صفوفا متراصة كي يشاهدوا ذلك الجمال الذي كان يأتي كل يوم في تلك الساعة اما هي فلم تكن تلتفت الي ذلك (القطيع) كما كانت تسميهم وهم واقفين يلقون على مسامعها كلمات الحب والغزل والهيام.

كانت معتزة بجمالها. الجمال المقرون بسمة (ارستقراطية) كانت تظهر على وجه الفتاة التي ابتدأت في ذلك السن الذي تتفتح فيه ميول الفتاة نحو الحب تكثر من قراءة قصص الحب الفرنسية وكم تشوقت الى ذلك النوع من الحب الذي كانت تقرأ عنه وتتخيله دون ان تظفر به ومن ذلك الوقت انتقل (طابور) العشاق الى الشارع الذي به مسكن زهيرة فكانوا يقضون الساعات الطويلة واقفين يشاهدون خيالها على الزجاج قانعين منها بذلك. أو يستمعون الى صوت البيانو ينساب حنونا رائعا دالا على ان الفتاة التي لم تكن تهتم بكل ذلك.. لم تكن تفكر في شيئا اسمه الحب اذ لم يصادفها رجلها. الرجل الذي تصورته في مخيلتها ورسمت له صورة انتزعتها من ابطال القصص الفرنسية التي كانت تقرؤها.. رجل يغاير هؤلاء المدلهين الذين لا هم لهم الا تنميق الالفاظ كالخدم يصوغون المديح لسادتهم.. ما كانوا في نظرها إلا عبيدا يقفون الساعات الطوال. امام نافذتها متطلعين اليها متلهفين لرؤيتها. هذا النوع من الشبان لا يستحقون من فتاة أن تفكر فيهم ولذا كرهتهم وكرهت تخيل احداث عاطفة غرامية مع واحد من هؤلاء العبيد

وفي صباح يوم من الايام وكانت زهيرة تتنزه في الحديقة حينما ناديتها الخادمة لتلبي دعوة امها.. واسرعت الفتاة الى الى حيث كانت امها. كانت ترقد مسجاة في هدوء على فراشها

وقد شحب وجهها شحوب. ونظرت الي ابنتها نظرة تفيض حنانا وولها وهي ترنو عليها مبتسمة ابتسامة باهتة لونها الموت بذلك اللون الرهيب. وحاولت الفتاة ان تعرف تلك العلة الطارئة التي اصابت امها ولكن الام لم تتكلم. ونظرت الفتاة الى الارض كي تجدها ملونة ببقع الدم الذي نزفته امها قبل أن تناديها.. وشعرت الفتاة بالدموع تترقرق في عينيها الجميلتين واسرعت الى التليفون تنادي اباها. وعاد الوالد إلى المنزل وشاهد زوجته قد ارتمت على الفراش تنزف دما اسرع الي الدكتور فؤاد الزغبي طبيب الاسرة يطلب منه الحضور

وبعد نصف ساعة فكان الطبيب الكهل ينحني فوق المريضة ولكن نظرة واحدة جعلته يتراجع فقد شاهد بقع الدم القاني تصبغ الارض بلون كئيب دال على ان المريضة قد اصيبت بالسل وخرج الطبيب في بطء بينما تبعه الوالد ومن خلفه ابنته وفي ركن بعيد همس في اذن شفيق بك بعلة المرض. لم يقل الوالد شيئا سوى ان هز رأسه في بطء رهيب وهو يتطلع نحو السماء طالبا منها العون والرأفة من هول كارثة توشك أن تحل به — وخرج الدكتور بعد ان نصح بنقل المريضة الى حلوان..

كم كانت كئيبة تلك اللحظة التي وقفت فيها سيارة شفيق بك امام مصح حلوان التي اقبل

ومرضوها . . نحو السيارة . . ثم حملوا عنايات هانم الى الداخل بمرأي من زوجها وابنتها الشابة . .

ولكم كانت قاسية تلك اللحظة التي لم تتمالك زهيرة نفسها فأسرعت الى الباب الاخضر الكئيب ثم دفنت عينيها فى منديلها الابيض الصغير منفجرة باكية . .

وأحست الام بهزة من اليأس تغمرها وهي تتخطى الباب الفاصل بين الحياة والموت . شعرت بيأس بالغ وهي تنظر الى صدر ابنتها الصدر الذي كان يضج فى موسيقى أشبه بتلك الموسيقى التي تتقدم الجنائز . واستولي علي الام حزن قاتل وهى تنظر الى ابنتها التي قدر لها ان تحرم منها فى وقت هي أشد ما تكون احتياجا اليها فيه .

شهران مضيا منذ دخلت عنايات هانم المستشفى . لم تشعر فى اثنائهما بأدنى تقدم بل كانت تنتقل من سيء الى اسوأ حتى سطر القدر آخر كلمة في كتابها ثم ماتت . . ماتت وهي تطيل النظر الى ابنتها من خلال عينيها . . العينان اللتان افقدهما المرض الروعة ولم يترك فى قرارهما سوى الحزن الراسب بيريق من الالم .

عادت زهيرة في ذلك اليوم الي المنزل كى ترتدى ثياب الحداد على اعز شخص فقدته . . وعاشت فى جحيم من الذكرى تجلس الى المائدة تنظر الى مكان والدتها فلا تشعر إلا والدموع تقطر من عينيها . . تستمع فى خلسة من الاعين الى صوت والدتها على « الاسطوانه » الصغيرة التى ملأتها مرة مع والدتها بالمرض تسمع ذلك الصوت العميق الذي حرمت منه الى الابد فتكاد تجن

عاشت المسكينة في محيط من العذاب الرهيب ، أما والدها فقد وجد السلوى فى امرأة أحبها . . وجد فى تلك المرأة من تستطيع أن تنسيه ألم الذكرى فتزوجها ومن ذلك الوقت لم تعرف زهيرة للراحة طعما ! !

— ٣ —

لم تجد زهيرة ماتفعله وهى في ذلك العذاب الا أن تكثر من القراءة طول وقتها ومن ذلك الوقت أخذت صورة الحب تداعبها الي أن قرأت قطعة فرنسية مترجمة عن شاعر أسبانى جعل اسمها . . (الحرمان)

« يامن حرمت حنان الام . وعطف الوالد

يامن قدر لك أن تعيشي في سجن من الالم

أيتها الوردة . أنت يامن تذبلين في سن التفتح

تعالي اهبك قلبا يدك حنانا بحنان

تعالي . تعالي فى ليلة مظلمة دعجاء . . وسأنتظرك

وتحت ضوء القمر الساطع . . . سألقاك . .

يالتلك المقطوعة الاسبانية التى فعلت فى زهيرة فعل الريح في الهشيم . ومنذ ذلك اليوم تعود سكان حي شدس ان يشاهدوا زهيرة وقد جلست في (الفراندا) تطالع احدى الكتب ومن ذلك الوقت أيضا عاد (القطيع) يحتل مكانه امام منزلها وعاد (الطابور) كي يقف فى الساعة الخامسة من مساء كل يوم . اما هى فكانت تنظر الي تلك الجموع التى جعلتها تذكر تلك القصة السينمائية التى شاهدتها عن احدى اميرات القوزاق وقد وقف الحرس امام بيتها ينتظر حتى اذا ماظهرت ضرب الحارس رجلا بأخرى . ثم وقف خاشعا امام اميرته . . تذكرت تلك القصة التى انتهت بأن احبت الاميرة احد ضباط الحرس ممن كانوا يؤدون لها تحية العبودية . .

وعند ذلك سألت زهيرة نفسها :

— هل يأتى ذلك اليوم الذى اشعر فيه انا الاخرى ايضا بحب واحداً من هؤلاء ؟ !

وعند ذلك نظرت اليهم وقد وقفوا أمام نافذتها في وله

عبثا حاولت زهيرة أن تتحرر من نزعة الحب التى كانت تسيطر عليها محاولة بذلك ان تنسى موت امها وقسوة ابيها وزوجته ، وبحثت زهيرة فى ذلك القطيع من الشبان عمن يستحق الحب لم تجد . . كلهم من نوع واحد . شعور تافه . . عيون تصنع الذلة والوله . صدور تنبع وتتأوه . . كان هذا هو كل سلاح ذلك « الطابور » اليومي

ولكن ذلك لم يدم طويلا ففى احدى أمسيات يوليو سمعت زهيرة صفيراً يعلو بلحن ايطالى كانت قد سمعته فى احدى

زيارتها لمنزل « رأفت هانم » .. وازداد وضوح الصفير الى أن اقترب من نافذتها ثم وقف ... وأخذ الآن يعلو وصاحبه في مكانه وشعرت زهيرة بفضول يدفعها الى تبين ذلك العازف الذى مضى يبعث ألحانه في جوف الليل ولكنها قاومت نفسها ظانة فى هذا أنه قد يكون أحد دواب « القطيع » ..

ولكن .... وفي الساعة العاشرة من كل مساء اعتادت زهيرة أن تسمع ذلك اللحن يعزفه ذلك المجهول الذى لا تعرفه . وفى احدى المرات لم تستطع ان تكتم تلك الرغبة الجامحة نحو اكتشاف هذا الذى اعتاد أن يعزف غنائه كل مساء فى العاشرة من كل ليلة .. ففتحت النافذة وأطلت منها ورأت شابا وقف أمام المنزل ناظرا الى غرفتها وهو يصفر ذلك اللحن الايطالى « تعالى .. أنا هنا » لم تبد الدهشة على الشاب عندما رآها وقد تهدل شعرها على رداء النوم الابيض الذي بدت فيه كتمثال لفنان ثائر ... لم يفعل صالح راشد شيئا وهو يشاهد ذلك التمثال سوي ان انحنى له في اعجاب وسار وهو لم يزل يصفر تعالى ... أنى هنا »

وتعودت زهيرة ان تفتح النافذة فى ذلك الوقت من كل ليلة كى تشاهد ذلك الشخص العجيب وهو يعزف لها اللحن الذى يتساب هادئا في جوف الليل كحلم غامض لا تدري له كنها . وسرعان ما شعرت زهيرة أنها تود أن تخاطب ذلك المجهول الذي لم يعمد الى ما يعمد غيره اليه ففى احدى الليالي ارتدت الروب وأسرعت في بطء الي الحديقة ترقب ذلك الشاب الذى اقبل « يصفر » الى ان رآها تكف وتقدم من السور حيث وقفت هى ونظر الى عينيها فأحست كأنه يخترق قلبها الى اعماقه منذ تلك الليلة اعتادت زهيرة لقاء صالح فى ذلك الميعاد حيث يقضيا وقتا قصيرا في الحديث هى من داخل المنزل وهو من خارجه .. لكن ذلك اللقاء لم يطفىء الرغبة الجامحة التى كانت تشعر بها نحو الحب الذى كانت تتجه اليه بكل قلبها بعد ان فقدت اثناءها حنان الام وعلى ذلك فقد تلاقت الفتاة على صالح خارج المنزل فى مقابلات كثيرة وطويلة لم يكن لها نتيجة سوي الهاب عاطفة الحب عند زهيرة شيئا فشيئا حتى خيل لها انها لن تستطيع الحياة دون فتاها . كانا يتقابلان كثيرا فيبث في اذنها الصغيرة الساذجة احاديث الحب والهيام التى لم تتعودها من قبل . وانقطع « القطيع » عن الذهاب كل يوم الى حيث يقف امام نافذة زهيره إذ مل افراده الذهاب بعد ان اغلقت النافذة التى كانت تقف فيها فتاة احلامهم .

• • •

اربعة اشهر مرت على النافذة وهى مغلقة واخيرا فتحت فى بطء وظهر وجه زهيره منها ولكنه لم يكن كما تعود القطيع ان يشاهده — كان اصفرا فى ذبول كئيب اما عيناها فقد كان الناظر فيهما يرى هالة من الحزن يقبع فى قرارتهما .. وتساءل سكان حي شبرا عن ذلك السبب الذى غير تلك الفتاة فأبدل سرورها حزنا وبهجتها كربا . وعاد الطابور يحتل مكانه للمرة الثانية امام منزل اميرته القوقازية التى خيل لها انها عادت الي عرشها بعد رحلة طويلة غامضة . وتطلع القطيع الى زهيره فى لهفة وشوق ولكنها كانت لاهية عن كل ذلك ولم تكن تفكر إلا في ذلك الشيء الذى سرقه منها النذل ..

وكانت ليلة من ليالي ديسمبر الحالكة الظلام عند ما تسللت زهيرة في بطء من باب المنزل وعند ما بلغت الحديقة رفعت انظارها الى حجرتها .. حجرة الاميرة التى كان الحراس يقفون كل يوم امامها كي يرمقونها من خلال اهدابهم الذليلة .

وشعرت المسكينة بالدموع تجول في مآقيها وهى تودع منزل ابويها ومرتع طفولتها الهادئة

— ٥ —

أربعة أعوام مضت منذ تلك الليلة التى هربت فيها زهيرة من منزلها عندما وقفت سيارة « بونتياك » كبيرة أمام مدخل صالة مونت كارلو ونزل منها صالح ومعه زوجته الفرنسية الى الصالة .. وفى ركن من اركانها جلسا يستعرضان « النمر » ثم اطفئت الانوار وظهرت راقصة تؤدي رقصة ايطالية على نغمات التانجو الايطالي « تعالي أنا هنا » الذى كان يصفره صالح أيام غرامه بزهيرة .. وظهرت زهيرة تؤدى رقصتها على نغمات ذلك التانجو فتجاهل صالح كل شيء حتى نظراتها وتظاهر أن لا يعرفها

..

وفي احدي حارات شارع الفراهدة كانت هناك غرفة صغيرة تقطنها راقصة يعرفها سكان ذلك الحي باسم « سعاد » ولم تكن تلك الراقصة سوي زهيرة وقد أصيبت بالسل هى الاخرى .

وأمام مستشفى حلوان وقفت سيارة حمراء صغيرة عليها شارة الاسعاف وتقدم منها رجلان يحملان من كانت بداخلها — ورفعت الفتاة أنظارها كي تشاهد نفس المنظر الذى شاهدته يوم أن اتت مع والدتها ووالدها في سيارتهم الفخمة يوم مرضت الام وقرر الاطباء حملها الى هذا المكان .

وفى حجرة مقابلة لتلك التى توفت فيها عنايات هانم فاضت روح ابنتها زهيرة وهي تنظر الى السماء طالبة الانتقام لمن قادها الي الهوة .. ثم الي الموت

مصطفى مشعل



كازينو بديعة الصيفي بالكوبرى الانجليزى تليفون ٩٦٢٦٠



صورة السيدة بديعة مصابنى

من الخميس ٣ يونيه والايام التالية تقدم

رواية المقرمش..؟

فودفيل فصل واحد تأليف ابو السعود الايباري

جهاز ست الدار

استعراض شعبي بقلم ابو السعود الايبارى تلحين الموسيقار المجدد عزت الجاهل

نجوم الليل

رقصة شرقية بقلم محمود التوني تلحين الموسيقار عزت الجاهل

منلوجات فكاهية من

المنولوجست

حسين ابراهيم

رقص كوميدي فني من

ديو جابور

استعراضات راقصة فنيه

من فرقة الراقصات الذهبية

أوريست نوفارو

وتاييس

تدهشكم بابتكاراتها الفنية الجديدة ملكة لاستعراض المسرحي السيدة

بديعة مصابنى

الممثل الأول والمخرج الفني

بشاره واكيم

عبد الحليم القلعاوي . الفريد حداد
محمود التونى . احمد عبد الله - سيد
فوزي . فيوليت صيدناوي

فرقة راقصات افرنجيه منتخبة من اشهر الراقصات

كل يوم ثلاثاء حفلة نهاريه للسيدات الساعة ٦ ونصف مساء وكل يوم جمعه واحد حفلة نهارية للعائلات الساعة ٦ ونصف مساء



حفلات الرقص بعد حفلات التتويج

الملكة تحب الفوكس تروت ودوقه كنت ابرع

والامر الذي لاجدال فيه ان اسبوع حفلات التتويج كان اسبوع ارهاق وتعب لاعضاء افراد الاسرة المالكة الانجليزية ورغم هذا قال كبار رجال البلاط عن جلالة الملك عقب هذه الاحتفالات المرهقة وقد رأوه كاهو لم يتغير وانه يحمل شباب عجيبا» وذلك لان جلالته كما يعلم القراء ضعيف البنية الى حد خشي معه على صحته من جراء تعرضه لمشاق المهام المطلوبة منه كحاكم لاكبر امبراطورية فى التاريخ الحديث.. وقد استرد جلالته بعض قواه المنهكة فى اوئل [illegible] الماضي ورغم هذا كانت تبدو تحت عينيه ظلال الارهاق ولكنه كان دائم الابتسام والسرور

والواقع ان انتهاء حفلات التتويج لم يكن فى الواقع الا بداية لسلسلة من حفلات اخرى متوالية .. وفندق «تليفون» سكتلندبارد فى الاسبوع الماضى وبعد لحظات غادرت السيارة الملكية القصر مجتازة طرقات العاصمة المليئة بمئات الآلاف من الشعب الهاتف بحياة عاهله الذى وقفت به وملكته السيارة امام وزارة الخارجيه وزل منها فى ثياب قائد عام بحرية بلاده وترأس موائد ثمانية والى يمينه جلست الاميرة شيبو زوجة شقيق امبراطور اليابان والى يساره جلست المسز ربارا ادن فى ثيابها المحلاة بالذهب والجواهر

وعلى مائدة الملكة جلست جلالتها والى يمينها الوزير الانجليزى الرشيق روبرت انتونى ايدن والى يسارها شقيق الامبراطور اليابانى الامير شيشيبو ... وعند الساعة الحادية عشر انتقل كل من كان مدعوا على مائدة صاحب الجلالة الى القصر لحضور اكبر حفل راقص شهدته البلاد منذ حكم جورج السادس اذ شاهد الانجليز عام ٩٣٥ يوم الاحتفال بيوبيل جلالته الفضى حفلا راقصا لم تفقه فخامة الا ذلك الحفل القريب

وحفلت قاعة الرقص الملكية بالمدعوين وقفوا جميعا عندما افتتح جلالته الرقصات وخاصر الاميرة مارث زوجه ولى عهد النرويج الامير أولاف كما شاركت صاحبة الجلالة الملكة صاحب السمو الامير اولاف رقصتها وبعد انتهاء الدور الاول خاصر الملك دوقه يورك زوجة شقيقه المحبوب والتى تعد ابرع راقصة فى الاسرة المالكة الانجليزية وظلا يرقصان على انغام «انوار الميناء» وهى من موسيقى الفوكس تروت الحالمة النغمات .. اما فى الدور الثالث فقد شارك كل مراقص زوجه فكان الملك راقصة وملكته ودوقه كنت وزوجها كذلك دوق جلوستر

وقد اختارت جلالتها موسيقى الرقصات الخمس وكانت كلها «فوكس تروت» وبعد ذلك اختارت «الوون ستب» ثم (تانجو) اما الرومبا فلم يكن لها فى قائمة حفل الاسرة المالكة الراقص أى حساب وقد وجد بعض رجال السياسة ممن حضروا ذلك الحفل ولم يشاركو المدعوين الرقص ان الفرصة سانحة للتحدث فى السياسة مادامت الجلبة منصرفة عنهم والجمهور منشغل بتتبع الرقصات فى ركن من قاعة الاحتفال انفرد مستر ونستون تشرشل الوزير الانجليزى بالفيلد مارشال البارون ورن بلومبرج «النازى رقم ٤»



زواج مسز سمبسون من دوق وندسور
يوم الاحتفال بذكرى مولد والده جورج الخامس

وقراء هذا الباب لا شك يتبعون سير حوادث الملك الامبراطور الانجليزي السابق الذي اعتبرته الصحافة العالمية بطل هذا العام دون شك اذ افلح كما افلح قبلا وهو ولي عهد في اثارة جو من التكهنات والظنون حوله وكان آخرها الاحاديث السارية عن توقع قرب الزواج ثم اشاعة توقع رفض مسز سمبسون الزواج ثم تعيين اليوم والمدعوين والقس الذي سيقوم بالصيغة الدينية ثم تكذيب كل هذا وسريان اشاعة التأجيل واخيرا .

ورجال الصحافة لا عمل لهم هذه الايام إلا الحوم حول قصر كانديه حيث يقيم سموه مع خطيبته التي تخلصت نهائيا من اسمها السابق الذي عرفها العام به وهو مسز سمبسون واصبحت والي وار فيلد وعما قليل ستصبح صاحبة السمو دوقة وندسور . .

هؤلاء الصحفيون لا عمل لهم — كما ذكرنا إلا التجوال حول القصر التاريخي لسقط الاخبار الصحيحة عن موعد حفل الزفاف القادم الذي يرقبه العالم ليرى فيه ثمرة انتصار الحب الذي كان من حظ العاشقين ان اقتطفاها أخيرا بعد هذه المعارك والعقبات .

لم ير رجال الصحافة وهم في معاقلهم سوي ثلاث زوار اولهم كان محامى الدوق وكان قادما من لندن اما الثانى فكان انطوبو اشهر حلاقي باريس وقد اتي لتزيين شعر مسز والي وارفيلد أما الثالث فقد كان راندولف تشرشل . .

وقد استطاع رجال الصحافة أن يستنتجوا من خروج مسز وارفيلد الي بلدة فندوم في سيارتها لمقابلة القنصل الامريكي لاستخراج وثيقة ميلادها التي يحتم القانون الفرنسي وجودها يوم الزواج ومن لبسها الخاتم الثمين فى اصبعها ان يوم الزواج قد قرب . . واستطاع راندولف تشرشل وهو منا كبر مراسلي الصحف أن يرسل برقية الي « الديلي ميل » يؤكد فيها وهو الصديق القديم للدوق ان مخاطبات دارت بين قصر كانديه وقصر بكنجهام اسفرت عن ان احدا من اعضاء الاسرة المالكة لن يحضر الحفلة كما كان منتظرا .

وقرر صاحب السمو الملكي دوق وندسور نهائيا يوم الزواج الذي اختار له اليوم الثالث من يونيه — تاريخ صدور هذا العدد من (الجامعة) وذلك يسبق بعشرين يوما يوم الاحتفال بمولده الثالث والاربعين ويوافق فى ذات الوقت يوم ذكرى مولد والده جلالة الملك جورج الخامس .

وكان من المنتظر ان لن تحول قوة دون حضور دوق كنت حفل زواج شقيقه وهو القرار الذي ترك رجال القصر في حيرة ازاءه اذ وجدوا فيه مالا يتفق والحالة الحاضرة ولكن شاءت الظروف ان تساعد رجال القصر في منع سموه من الذهاب الى حفل زواج اخيه المحبوب وهو ان زوجته الجميلة دوقة كنت تكره الي حد بعيد مسز وارفيلد التي سببت ما سببت فى الاسرة الحاكمة فعارضت بدورها في سفر قرينها الى ذلك الحفل وكان أن رضخ وسيكتفي — مثل كثيرين من اعضاء الاسرة المالكة — بارسال برقية تهاني للعروسين يوم الزواج

الانفجارات فى الشمس . .
تؤثر في جهازات الراديو !

لاحظ الدكتور الفلكي ريشاردسون عضو هيئة مراقبي المرصد الفلكى بكاليفورنيا أن هبوطا عاما يحدث فى قوة استقبال جهازات الراديو الامواج الصوتية . فى نفس الوقت الذي تحدث فيه انفجارات خاصة فى الشمس فى جزئها المواجه للارض ! . .

وقد أراد الدكتور ريشاردسون أن يتأكد من صحة ملاحظته : فأرسل الى محطة لاسلكية فى امريكا . يطلب اليها أن تتنبه بالوقت الذي تحدث فيه هذا الهبوط . . ووصله الرد . فأتضح أن ذلك الهبوط يحدث بعد كل ظاهرة من ظواهر الانفجارات فى الشمس . بدقيقة واحدة ! ! . .

وبعد عمليات حسابية دقيقة . استطاع الدكتور ريشاردسون أن يصل الى ان هذه الانفجارات التى ترسلها الشمس على الارض فى سرعة عجيبة . ان ذلك التأثير يسير نحو الارض بسرعة تقرب من ١٦٠٠٠ ميلا في الثانية الواحدة ! !

امريكا بكال

أمير آخر يتنازل عن حقوقه من أجل الحب

الملك جوستاف السويدى يوافق على الزواج

ذكرت الصحف فى الايام الاخيرة نبأ تلك الازمة الغرامية التى اثارها فى بلاد السويد الامير شارل بطلبه الزواج من احدي بنات الشعب وابراقه الى جلالة عمه الملك جوستاف بتنازله عن حقوقه فى سبيل اتمام الزواج. ولعل مأساة بريطانيا القريبة وحادثتها الغرامية المعروفة كان لها كل الاثر فى ان الملك السويدى العاقل وافق على الزواج العاطفي الجديد بين أحد افراد اسرته والكونتس الشقراء الجميلة الزافون روزن.

وبهذه المناسبة ـ مناسبة تفضيل العاطفة على المركز ـ نذكر ان هذه الحادثة فى البلاط السويدى ليست الاولى وان الامير شارل ابن اخ الملك الشيخ ليس الاول في الاسرة المالكة الذى اقدم على ذلك بل انه يحتل في قائمة المغامرين الغراميين من افراد اسرته الرقم الرابع فى الترتيب فاولهم كان الامير اوسكار شقيق الملك الذى تزوج عام ١٨٠٨ هنريتا ستنخ اوف فولكيلدا ابنة احدى وصيفات والدته ثم اتي بعد ذلك المغامر الثاني وكان حفيد الملك الامير لينارت وبعد ذلك احتل المغامر الثالث القائمة وكان ولى عهد الملك فاحب ابنة أحد التجار الالمان وتلقى الملك الشيخ كل ذلك ثابتا وكان صدره متسع الحلم فغفر لهم هذا التهور من جانبه. اما البرلمان السويدى فقد قرر اتخاذ بعض قرارات تحول في المستقبل دون سريان هذه الروح في الاسرة المالكة التى هدأ افرادها منذ عام ١٩٣٤ حتى قام اخيرا الامير شارل فصدر قرار يحول دون زواجه من اجنبية لا يجرى في عروقها الدم الملكى وازاء اصرار الامير وتجنس فتاته بالجنسية السويدية لم يعترض احد على الزواج الذى وافق عليه الملك والذي كان ايضا سببا مباشرا في ان تمامه كان معناه تنازل شارل عن حقوقه في العرش السويدى فاصبح من عامة الشعب لولا أن منحه جلالة الملك لقب الدوقية هو وزوجته وعين مرتبا له يساعده على الحياة لانه افقر امراء السويد إذ فقد والده كل ثروته فى مشاريع افلست وكانت اظهرها مشاريع كروجر ملك الكبريت الذى كان احد شركاء والده

والشعب السويدي الذى روعته هذه المغامرات العديدة يأمل أن تكون هذه المغامرة الاخيرة آخر ما في جعبة الامراء السويديين الذين ليس بينهم غير متزوج غير اميرين شابين هما حفيدى الملك احدهما ولد عام ١٩١٢ وهو برتل والآخر عام ١٩١٦ وهو كارل جوستاف.

وبهذه المناسبة ـ مناسبة الزواج الذى روع البلاط السويدى وشغل رجال السياسة ـ نذكر ان الالمان كانوا أشد الناس اغتباطا باتمامه لان الكونتس الزا الذى تكبر زوجها البالغ من العمر ٢٦ عاما بسبع سنوات احدي قريبات الجنرال هرمان جورنج الوزير الالماني في حكومة هتلر لانها ابنة أخ زعيم النازى السويد بين الكونت اريك تون روزن..

وزوجة الامير الجديد رغم انها تكبره بسبعة اعوام فهي ايضا مطلقة ابن عمها ادولف الذى انجبها ابناء ثلاث اكبرهم الآن فى الثانية عشر من عمره!!

زواج عاطفي ثالث!!

سلطان جزر الهند الهولندية يتزوج عشيقته أجنبية

ولست ادرى السر فى اصدار هذا الباب من «الجامعة» فى الاسبوع على ذكر احدث انباء الزيجات العاطفية التى احدثت قبل اتمامها ازمات استفحلت فى امم عديدة وكادت تؤدى الى نتائج سيئة.. والقراء دون شك يذكرون ما نشرناه منذ شهر تقريبا عن تلك الازمة التى قامت فى جزائر الهند الهولانديه بين الشعب المسلم هناك وملكه باكو علام الذى أحب روسية واراد الزواج منها فعارض الشعب رغبته وابرق رجال الحكومة الى الملكة ولهلمينا فارسلت اليه تطلب منه ان يفكر قبل الاقدام فطلب من صديقته أن تسبقه الى الخارج وتتركه الي افكاره بعض الزمن.. وظن الشعب ان ملكه تنازل عن رغبته فعمت الافراح البلاد ولكن..

ولكن قرر السلطان الشاب والبالغ من العمر سبعة وعشرين عاما والذي يحكم خمسة عشر مليون نسمة ان يستعمل حقه الشرعي الذى يخوله الدين له فيطلق زوجاته جميعا ليخلوا الجو للزوجة الاجنبية المقبلة التى رآها لاول مرة بعد سفره الى هولندا ضيفا على الاسرة المالكة هناك ليشهد زواج ولية العهد الاميرة جوليانا وقرر التجوال في أوربا حيث رأى «نادية» في بلدة سان موريتز فابرق الى والده الشيخ يطلب موافقته على ذلك الزواج الذى ارتضاه لنفسه ولكن الاب الهرم كان من الضعف إلى حد لم يستطع معه ان يرسل برأيه الى ابنه الذى استمر مع عشيقته حتى اتته الاخبار السريعة كي يعود ليتسلم العرش..

وبعد أن طلق السلطان زوجاته واعلن ان زواجه ممن يشاء حق من حقوقه وليس لاحد ان يعارضه فيه رأت الملكة العاقلة ولهلمينا ان تسحب قرارات اعتراضها على اتمام هذا الزواج ووافقت عليه ولذا سيسافر السلطان ثانية الى اوربا ويعود فى الخريف المقبل مع زوجته المحبوبة السلطانة «نادية»

قصة في رسالة

الرســـــالة الاخيرة

إلهام

لا أظن ان في امكانك ان تعرف متى اكتب اليك اليوم . دقت الساعة الآن ثلاث دقات والحي بأسره قد اغفت عيناه ولكني لا اشعر في نفسي رغبة في النوم . ولقد قذفت منذ لحظة بأوراق البحث الذى أعده عن « تأثير حسن النية على القصد الجنائي » فحملها الهواء الى الخارج . الهواء الذى يقتحم الحجرة من نوافذها الثلاث فيعكر السكون السائد ويعصف في ضحكات مروعة ينتفض لها جسمى فرقا . انها ضحكات هائلة تختلف اختلافا صارخا عن الضحكة الناعمة الخافتة التى أحب سماعها منك .

انت تعلمين يا إلهام انى احب ضحكتك وطالما رجوتك في الحاح ان تضحكي فكنت تضحكين لغرابة طلبي

انى اهذى !

كنت اقول انى لم أجد في نفسي ميلا لاتمام ذلك البحث القانوني فطوحت به بعيدا وكان طبيعيا جدا فى نظرى ان افعل ذلك لأن مجرد التفكير فى القانون الجنائي يزهق روحى ويكتم انفاسى .

ان الهدوء يسود ما حولى الآن ولكنني ابعد الناس عن الهدوء فقلبي يخفق بقوة ودمى يجرى حارا ثائرا في عروقي وأقاوم في نفسي شعورا جارفا يدفعنى الى ان اصرخ وأصيح وأحس انى مقبل على أزمة نفسية من تلك الازمات العاطفية الحادة التى تجتاحني فتهز كياني هزا عنيفا .

إنه خطابك الأخير يا إلهام .

الخطاب الوردى الصغير الذى حولت مطالعته أعصابى الى « بركان ثائر »

لقد فضضته على ضوء المصباح الازرق الذي تحبين ان اقرأ عليه رسائلك دائما وتلوته عدة مرات وفي كل مرة كان يخيل الى اني اخطأت الفهم واني لا بد ان ادرك خطأي لو اعدت تلاوته من جديد . ورحت اتلوه واعيد تلاوته في غباء ثم وقع بصري عرضا على ساعتي فذعرت . ثمانون دقيقة قد مرت علي وأنا اقرأ الخطاب . وأخيرا لم يعد هناك مجال للمغالطة امام الحقائق فأحنيت رأسى وسلمت .

واحسست يدى تمتد الى الرسالة فتدسها بين المراجع القانونية التى تتناثر فوق مكتبي اني لا أريد أن أراها . خيل الى انها خصم عنيد لا نملك له دفعا قد اعترضنا فحجبك عني وحجبني عنك وحال بين لقائنا الى الابد

ولم لا ؟ الم يحمل الى نبأ خطبتك يا إلهام ؟

وامسكت بالقلم لاكتب اليك . انه حقى الطبيعي في ان اودعك ولكني عدت فخشيت على نفسي وعليك من قبل . انها مجازفة ان اكتب اليك وأنا في هذه الثورة الهائلة لا اكاد املك نفسى أو أحكم أعصابي

القيت بالقلم في عنف واشعلت احدى السجائر وأخذت أطيل النظر الى عينيك .. عينيك الفاتنتين اللتين تطلان علي من الاطار الصغير الموضوع فوق مكتبي . وهيأ لي الخيال وأنا انفث الدخان فى الهواء ان نارا تحترق في صدرى وتذكرت اذ ذاك انك لا تحبين رائحة التدخين فابعدت صورتك قليلا ثم عدت ففضلت ان اطفىء السيجارة لادنيك مني . والصقت الصورة بفمي وقبلتك . في جبينك وفمك وعينيك .

ثم ابتسمت .. وكانت ابتسامة مرة لا أحب ان أذكر لك لونها

ابتسمت لما تذكرت انك لا تعرفين ان فوق مكتبي صورة لك فقد رفضت بمنتهى الحزم ان تهديني احدى صورك مبالغة في الحذر وهو تصرف كان يمكن ان يثير غيرى ولكنه كان في نظرى — انا الذي احبك من كل قلبي — سببا ادعى لتقديرك

على انى استطعت ان احصل على صورتك يا إلهام فقد اخذتها من احدى الصور التى تجمعك وزميلاتك الطالبات طبقا للتقليد المتبع فى آخر العام الدراسي وكبرتها واحتفظت بها لاقبلك واناديك واطيل النظر الى عينيك كلما هاجني الشوق اليك وها هي تحتل صدر مكتبي كما تحتل صاحبتها السوداء من قلبي . القلب الذى لا يخفق الا بحبك يا إلهام .

ومر بخاطرى وانا استعرض ذكرى الصورة حادث قديم وقع لى وكاد يؤدى الى نتائج محزنة فقد فاجأني احد اصدقائي

وقد انفردت بنفسي خلف ملعب التنس اقبل فى شغف وجنون غلاف كراسة الحساب الذي انتزعته منك في بدء غرامك فمراعتك والذى كتب عليه اسمك بخطك الدقيق

« الهام رفقي »

ومرة اخري ابتسمت للذكرى

ماذا كان يمكن ان يجديه حذرك لو انى رضخت لالحاح صديقى فاشبعت فضوله واطلعته على اسمك ؟ كان سيعرفك في الحال فلست اعتقد ان في القاهرة كلها فرد واحد يجهل الهام رفقي

لا أحب ان ازعم لك ان شهرتك ترجع الى جمالك فحسب. لا ! ان جانبا منها يعزى ولاشك الي ثروتك . الي القصر الضخم الذى تزلينه مع اسرتك على شاطيء النيل بالزمالك والسيارة الكرايزلر الرمادية وسائقها الفرنسي بمعطفه الازرق وازراره النحاسية الصفراء اللامعة والي المزرعة الهائلة التي يقفز بها رصيدك في بنك مصر وهو الرصيد الذى اجبرك والدك على وضعه باسمك رغم ممانعتك في ذلك ، بكل قواك .

قد يكون جمالك سبب شهرتك أذن وقد تكون ثروتك أو روحك الرياضية العالية التي تدفعك الى ارتياد كل مباريات كرة القدم حتى في ايام الشتاء المطرة . قد يكون الامر كذلك ، أو لا يكون ولكن ذلك لا يهمني الا بالقدر الذي كانت شهرتك تنغص به عيشي

انت تذكرين انى حدثتك فى ذلك مرارا وكان يسعدني دائما أن حديثي لم يدفع الغرور الى صدرك وان كان يدفع الزهو الى صدري كلما ذكرت انك فتاتي التى تحققت فيها احلامي .

لقد اخرجت رسائلك الآن من اعماق مكتبي واعدت تلاوتها كما فعلت قبل ذلك مئات المرات ثم أغلقت عيني وحلقي الخيال الى عالم الذكرى

ذكرت لقاءنا الاول والنظرة الحائرة التى احدثت كلامنا فى قلب الآخر كانت نظرة واحدة ولكنها اسرت قلبين واسترقت روحين عاشا بالامل والحب فى ذكري هذه النظرة لا يمكن ان تبرح مخيلتى مهما طال عليها العهد كان ذلك فى المعرض الذى اقيم فى العام الماضي بالجزيرة وكان سبب انتباهي اليك الضجة الصاخبة التى كان يثيرها حولك رهط من صديقاتك وهي الضجة التي عرفت بعد ذلك انها ولدت منذ أن سببها توفيقك العجيب فى صيد البط بتلك الاطواق الخشبيه الصغيرة . أما أنت فكنت واقفة فى بساطة ولا يبدو عليك انك تكترثين في قليل أو كثير لتلك الضجة أو هذا الجمع الذي يطوقك بانصاره أو ذلك التوفيق العجيب الذى صادفك

ورفعت عيني الي عينيك فخيل الى أن شيئا ما قد حاف بى ان احد الاطواق الخشبيه قد ضل طريقه وطوق عنقي وامتدت يدي دون وعي الي رقبتي تتفقد ذلك الاسار الذى شعرت انه قد ربطني بك ان هذا الخاطر قد يدهشك الآن كما يدهشني ولكني أصارحك اني في ذلك اليوم قد دهشت حقا لانى لم أجد شيئا يطوق عنقي

ان الذكريات تتتابع أمام عيني كصور متلاحقة أشاهدها من قطار سريع يطير بي اليك .

لقد ذكرت الآن غضبتك الاولي يوم انتزعت ذلك الشريط الوردي الذي ربطت به شعرك لكيلا يتهدل على جانبي وجهك كنت تصنعين الغضب وتتكلفين العبوس لكي تعرفى كيف يمكن ان اعمد الى استرضائك فى المستقبل .. المستقبل السعيد الذي كان يحلم به كل منا نصف وقته بينما يحلم فى النصف الآخر بأخيه .

وذكرت جلساتك الهادئه فى شرفة حجرتك المطلة على النيل وقد وضعت ساقا على ساق واعتمدت خدك بيدك تنتظرين مروري الذى عودتك عليه كل ليلة بعد أن استخلصت مني وعدا قاطعا الا أتخلف ليلة واحدة لانك تحبين — كما كنت تقولين دائما — ان أكون آخر من تراه عيناك قبل نومك ،

وذكرت يوم تأخرت عنك فتخلفت عن الذهاب لدافع قوي — لا اذكره الآن — فعلمت منك بعد ذلك أنك قد اوصدت عليك باب حجرتك وجلست فى انتظاري فى شرفتك حتى الصباح

ذكرت كل ذلك وأنا اعيد تلاوة رسائلك . ثم ذكرت ذهابي الليلة لكي اختم جولاتي الليلة التى اقسمت لك ذات مرة في حماس ان ما من قوة في العالم تستطيع ان تجبرني على وضع حد لها كنت جالسة فى هدوء وقد توهج شعرك واشتعل على ضوء الحجرة الساقط عليه . والمرة الاولى لم استطع أن اقف بسيارتي الصغيرة ذات المقعدين — كما اعتدت أن اقف تجاه شرفتك كل ليلة لكي اغذي روحي برؤيتك فى جلستك الشعرية الحنون . خيل إلى انني اذ وقفت قد ارتكب حماقة : اكي أو أصرخ أو اندفع بالسيارة الى الماء . قذفت بنظرة عجلى اليك وعدت متباطئا كما يعود القائد منكس الحراب

وها أنا أكتب اليك لاودعك . لقد كنت رقيقة غاية الرقة في خطابك الاخير فليس اقل من أن اكون كذلك معك في خطابي الاخير . تجنبت اى اشارة لخطابك الذى اصبح من حقك الآن — وقد خطبت — أن تستردينه وها أنا اعيدها اليك . ليس فقط لانى احب أن احقق آخر أمنية لك وان لم تشيري اليها صراحة أو ضمنا ولكن لانى اشعر ايضا بأن من المستحيل على ان انساك مادامت رسائلك تلاحقني بذكراك . وأنا اريد ان انساك يا إلهام .

لا ! لا تسرعى فى سوء الظن بي فان السلوان خير لى ولك والا فكيف تريدين على ان اظل على ذكراك فاشقى بالحرمان منك واشقيك معي .

اني واثق انك ستفهمين الموقف وتقدرين شعوري ومع ايماني بانى سأعاني آلاما هائلا في سبيل سلواك فانى موقن بانى ساستعذب الألم في سبيل هنائك

اني غير ناقم إذن على القدر الذي حرمني منك فقد كنت اشعر ان سعادتى معك لن تدوم فما ولدت لاكون سعيدا . لا تحزني من اجلي فالحزن لم يخلق لك . انك انت تضحكي .. ضحكتك الناعمة الخافتة التى احب سماعها منك . اضحكي يا إلهام فان في ضحكتك كل عزائي

انى أرجو لك السعادة من كل قلبي

فؤاد

«علامة الاستفهام»

«كلية الحقوق»

الثـــائر الايرلنـــدي

بقية المنشور على صفحة ١٦

— لقد عثرنا على شيء بين الاعشاب فأسرع القائد صائحا :

— حقا ؟ اذن، عثرنا على مخبأ الثعلب.

وانتزع الرجال من الارض لفة من الحشائش الجافة، وأخذوا يفتحونها والقائد يغريهم ويستحثهم على الاسراع .. ولم تلبث اللفة ان تكشف عن بعض العظام وقد علق بها قليل من اللحم ، وعن بعض البطاطس وقطع من الجبن ولقيمات من الخبز ، فصاح القائد في خيبة . .

— يا للعنة ! اهذا ما كان ينظر اليه في حنو وقلق ! قطعوا هذه الاشياء فلا ريب ان هناك ما يختبيء بين ثناياها !

وراح الجنود يمزقون الاشياء في عجلة، ويسحقون الخبز والبطاطس تحت اقدامهم والثائر يصرخ في ألم متعلقا بأرجلهم وهو يبكي ويمزق شعره ويتمرغ في التراب مرتميا على بقايا الطعام يحاول ان يحميها بجسده .

فصاح القائد مشيراً لرجلين من جنوده

— اسحباه بعيداً .. إني أرى شيئا هناك . .

وفي طمع ركع على ركبتيه ، وراح ينقب بين الحشائش ولكن ظنه لم يتحقق، فنظر في وجوه رجاله في خيبة مريرة ، وصاح وهو ينهض على قدميه .

— ليلعنني الله اذا رأفت بها الشقي .. انه يبكي عشاءه ، وهو سيشنق بعد خمس دقائق . لا يجب ان نضيع وقتنا من أجل غيرة كهذه .

وعاوده الرجاء ، وداعبه الطمع مرة أخرى فقال . .

— ألقوا نظرة أخرى على المكان .. ولكن ، ما هذا يا توماكين ؟

فقال الرجل وهو يلقي بحزمة من الاخشاب والحشائش ؟

— وقود للنار يا سيدي .

— إذن، اشعلوا اللهيب فستبعث حرارته الدفء فينا قبل الرحيل .. هيا أيها الرفاق القوا نظرة ربما تذكو النيران . .

وبعث الاستعداد للنار تمردا وثورة في نفس الايرلندي البائس ، فراح يناضل حارسيه في استماتة ، وأطلق عقيرته بصيحات مرتفعة فيها ألم وحسرة ويأس مرير وأخذت عيناه تتنقلان بين الوجوه وفي نظراتها حزن عميق قاتل . وعاد يكافح ليصل الى القائد دون جدوى، بينما راح يقهقه في قسوة وحشية وهو يقول .

— انه يرتعد من البرد ، إلا انه سيتمتع باللهب بعد دقيقة او اثنتين .

وبدأت النار تذكو، فلما داعبتها الرياح اندلعت ألسنتها وهي تئز بصوت مرتفع . وماتت الصيحات على طرف لسان الثائر التعس وانقطع نضاله . فأطلق حارساه ذراعيه قليلا . فانكفأ على الارض يتمرغ في ترابها وراح ابنه يرتفع ثم يخفت في وحشة رهيبة ويأس مريع وحسرة مريرة . اهتزت لها قلوب معذبيه الما . فصاح القائد .

— هيا يا اوماباشي . ها هم الرجال يعودون من تفتيشهم بالفشل . اسرع فارح التعس من عذابه و .

واختفى الاوماباشي ورجاله بالقرية . بينما تجمع بقية الجنود حول النار الخابية يحاولون التغلب على برودة الليل القارسة .. وتساقط الجليد متناثرا ثم لم يلبث ان تزايدت غزارته فقضي على ما تبقى من اللهب .

وارتفع انين الثائر ثم خفت مختلطا بانين الرياح . فانصت الرجال في وجوم وصمت رهيب وهم يرتجفون . ولما انقطع الانين نهض القائد متثاقلا وهو يقول

— والآن ايها الرفاق اصطفوا فقد عاد الاوماباشي ولنواصل سيرنا . فليهدنا الله حتى لا نضل في هذه الليلة الرهيبة .. استعدوا مربعا . مارش ؟

وتحركت الفرقة الصغيرة وهي تخوض البرك والمستنقعات التى بدأ الجليد يكونها ..

والتفت رجل في آخر الصف الى البقعة التى غادروها بيد انها كانت قد اختفت عن الانظار تحت ستار الليل . بينما راحت اعمدة الجليد المتساقطة قطعها من السماء . تتابع خلال الظلام . وفجأة . امسك الجندى بذراع زميله قائلا في همس خائف .

— ديك . ديك الا ترى شيئا ؟ هناك .. خلفنا . انه يتحرك !

فنظر الرجل هنيهة . ثم تحول الى صاحبه بوجه شاحب كالثلج وهو يقول.

— انها اشباح امرأة واطفال اربع. ليسامحنا الله جميعا !

قرات فى صحافة العالم

محرر هذا الباب يقرأ لكم مائة مجلة وجريدة انجليزية وأمريكية وفرنسية

جيلبيرت ميللر المحظوظ !!...

كان سياسيا ناجحا واصبح اليوم أعظم مخرج مسرحى

قد يكون في حديثنا عن جيلبرت ميللر هذا شيء من الغرابة ، ولكن الواقع أن حياة ميللر كلها سلسلة متلاحقة من الغرائب المدهشة !.. فهو على عكس الغربيين جميعا يتفاءل بالرقم ١٣ ، تفاؤلا شديدا !. ويبدو انه على حق فى هذا التفاؤل ، فقد كان الوحيد الذي لم تقتله قنابل الغواصات الالمانية فى الحرب العظمى ، من بين جميع بحارة المدمرة التي كان فيها .. لان رقم حجرته كان ١٣ !!

وهو الوحيد (الناجح) من بين افراد فرقته الذين كانوا معه حين كان يدرس السياسه ، فكل زملائه ليس لهم ذكر اليوم ، في حين انه يتمتع بشهرة كبيرة ، ليس في انجلترا وحدها ، بل فى أميركا .. وذلك لان ترتيبه كان ال ١٣ !!..

وقد خدم جيلبيرت ميللر فى الهيئة السياسية . او فى السلك السياسي كما يسمونه فتعلم عدة لغات ، منها الاسبانية ، والايطالية والفرنسية والالمانية عدا الانجليزية بالطبع ثم ترك الخدمة في السلك السياسي ليكون بحارا خلال سنوات الحرب وبعدها خدم في الاسطول الامريكى . ثم تركه واشتغل بالمسرح !..

وفى المسرح استطاع ميللر ان يثبت ان التمثيل ليس موهبة فقط ولكنه وراثة أيضا !.. اذ كانت جدته ممثلة عظيمة . كان لها شأن كبير حتى مثلت رواية (غادة الكاميليا) كما كان والده ممثلا عظيما هو الآخر ..

وبعد ان شبع ميللر فن من التمثيل تحول عنه الي الاخراج فأصبح مخرجا ومرعان ما صار اكبر المخرجين المسرحيين فى اميركا ثم فى انجلترا ..

وفى انجلترا أخرج ميللر عدة مسرحيات مازال الجماهير تذكرها كمسرحيات خالدة ليس فى مقدور احد آخر غير ميللر ان يخرج مثلها .. اذ أخرج « لاشيء الا الحقيقه » و « مسيو بوكير » و « بيتر بان » و « الخفاش » و « آخر صليل لمسز شاناي » وغيرها من المسرحيات التى رأت السينما أنها ناجحة الى اكبر حد فأغراها هذا النجاح فى اخراجها فى السينما ، وقد كان ..

ويعرف جيلبرت ميللر فى انجلترا بأنه المخرج الوحيد الذي يستطيع ان يخرج للجماهير فيها مسرحيات لمؤلفين أجانب « غير انجليز » وقد اعلن انه سيخرج هذا الصيف مسرحية لمؤلف من بودابست اسمه اوجين هيلتا ، أسمها « الفارس الصامت » .. عدا مسرحية اخري اسمها « موسيقى قديمة » انجليزية لمؤلفها « كيث وينتر » ومسرحية ثالثة أجنبيه « مترجمة » عن مسرحية امريكية اسمها « أجل يا أختي العزيزة » ، وستمثلها النجمة المسرحية الانجليزية سيبيل ثورنديك .

ومن طريف ما يذكر عن جيلبرت ميللر ان بعضهم نصح له فى بدء حياته المسرحيه ان يغير اسمه ، أو على الاقل يزيد عليه شيئا بدل ان يحتفظ بذلك الاسم الذي يبلغ مجموع حروفه ١٣ حرفا !.. وخضع ميللر للنصيحة ولكنه رأى الحظ يعاكسه ، فعاد الى اسمه الاول ! وقد اشتد تفاؤله برقم ١٣ !!..

الرسام سالسبورى الذي خلقته صورة ثم تزوج من صاحبتها!..

فى الخامسة عشر من عمره بدأ فرانك سالسبورى الرسم ، فى ستوديو شقيقه الذي عرف بأنه رسام ماهر على الزجاج .. وأمضى سالسبورى فترة ليست قصيرة فى ستوديو أخيه ، فكانت فترة تمرين قصيرة رحل بعدها الى أوروبا ! ولم يعد الى انجلترا الا بعد أن بلغ من العمر ٢٤ عاما ..

وفى عام ١٨٩٩ أرسل سالسبورى الى الاكاديمية الملكية لوحة من لوحاته لتعرضها فى معرضها السنوى ، لوحة لمس اليس مود جرينوود .. فقبلت الاكاديمية هذه اللوحة وعرضتها . وسرعان ماعرف اسم سالسبوري وبيعت اللوحة بثمن غال !! .. وبعد عامين أصبحت مس أليس مود جرينوود زوجة لصاحب صورتها .. الرسام فرانك سالسبورى ! ،

وفرانك سالسبورى هذا هو الرسام الذى صرحت له الهيئات المسؤولة بالجلوس فى كنيسة وستمنستر آبى ، أثناء الاحتفال بتتويج جورج السادس لرسم الشخصيات التاريخية التى يجب أن يرسمها فى ذلك الاحتفال التاريخي الهام . وقد أدي سالسبورى مهمته كما يجب . ولكنه لم يرسم شخصيات كبيرة كما قد يتبادر الى الذهن . بل رسم شخصيات بسيطة . بيد انه رسم جلالة جورج السادس والملكة الزابيث بالطبع ...

ومما يذكر عن سالسبورى أنه رسم جلالة ملك انجلترا السابق جورج الخامس سبع مرات على الاقل . وسالسبورى لا يعرف الاعتراف « بالالهام » وهو ينصح الرسامين الناشئين بقوله « يجب أن تذكروا أن لا شيء يعادل العمل المتقن . وكذلك كان يفعل سير جوسوا راينولد . وكذلك أفعل أنا . أما الالهام . ففى آخر مرتبة » وهو قول غريب من رسام شهير سيحتفل قريبا بالعيد الذهبى على بدئه العمل فى الرسم !! ...

الانجليزية والفرنسية بعد الالمانية .. روسيا تحرم الالمانية فى بلادها ..

قبل أن يبلغ حزب هتلر فى ألمانيا هذا المبلغ من القوة والطغيان . كانت العلاقات بين ألمانيا وروسيا على أحسن حال . كما كان التبادل الثقافى – على الاخص – بينهما ظاهر الوضوح . ولهذا كانت اللغة الالمانية تدرس فى مدارس روسيا كلغة أصلية يجب النجاح فيها عند الامتحانات النهائية ..

ولكن الحال تغير اليوم بين روسيا وألمانيا . وكان من نتائج هذا التغيير أن صدرت الاوامر بمنع تدريس اللغة الالمانية فى مدارس روسيا كلها كما صدرت أوامر أخري بتدريس الانجليزية والفرنسية . على أن يمتحن الطلبة فى احدي اللغتين ..

وقد افتتحت فى مدن لننجراد . وموسكو . وروستوف وجودكي مدارس ليلية لتدريس هاتين اللغتين . وستفتتح فى ٣٧ مدينة روسية أخرى فصول لتدريس اللغتين ؟ حتى يمكن أن يكون الطلاب المتخرجين من المدارس فى عام ١٩٤١ ، متمكنين فى احدى اللغتين الفرنسية والانجليزية الى جانب لغتهم الاصلية . اللغة الروسية

ومما يذكر بهذه المناسبة . ان اللغة الفرنسية كانت لغة البلاط والحاشية أيام القيصرية . كما كانت لغة الطبقة العليا أيضا ومنذ بدأت الثورة انتشرت اللغة الانجليزية انتشارا كبيرا فى مختلف الاوساط حتى انتهى الامر الى التدريس باللغة الانجليزية فى كليات الهندسة . والميكانيكا فى روسيا كلها ..

وقد أراد البعض ان تنتشر اللغة الامريكية فى روسيا . فادخلوها هناك وبذلوا جهودا كبيرة لتعميمها فهبطت حرارة القائمين بالحركة حتى انتهى الامر الى موتها تماما .

كنز من الراديوم

هل تصبح انجلترا مخزناً لهذا العنصر الثمين

عثر أحد الضباط الذين اعتزلوا الخدمة بعد أن ظلوا في خدمة البوليس السرى في الهند مدة طويلة . عثر هذا الضابط واسمه ج . أ . كارتر في تل كلامبريج بمنطقة بودلاى سالترتون . على كنز من عنصر الراديوم وقد ارسل بعض ما عثر عليه الى المعمل الكريستالوجرافي في كامبردج . فاثبت البحث الدقيق أن الاحجار غنيه بعنصر الراديوم غنى كبيرا .

وقد قيل في الاجتماع الاخير الذى عقد في الاسبوع الماضي في برلنجتون هاوس من الجمعية الملكية أن اكتشاف مستر كارتر سيؤدى حتما الى انقلاب خطير في صناعة الراديوم : والمعالجة به بعد أن عثر على هذا الكنز الثمين في انجلترا التي كانت محرومة من هذا العنصر حرمانا يكاد يكون تاما . .

وقد تحولت جهود العلماء الى ناحية بودلاى سالترتون . حيث يوجد تل كلامبريج . وهم يواصلون البحث هناك ليل نهار ويرسلون بما يجدون الى المعامل الكريستالوجرافية لاستخراج عنصر الراديوم . واستخلاصه من الاحجار .

والعجيب أن آخر ما توصل اليه العلم هو ان الراديوم يمكن ان يحيل الهيدروجين (وهو الغاز الذى يستعمل في المناطيد) الى غاز غير قابل للالتهاب . فلو ان الكميات الموجودة من الراديوم في العالم كثيرة لامكن لامريكا أن تشتريه لتستعمله في تحويل الهيدروجين من غاز قابل للالتهاب . الى غاز غير قابل للالتهاب . ولا مكن تلافى النكبة التي وقعت بالمنطاد هندنبرج الذى احترق كما يعلم القراء مؤخرا في أميركا .

فاكتشاف عنصر الراديوم في انجلترا بكميات وفيرة يمكن أن تكون له نتيجة خطيرة . هو الاستغناء عن غاز الهليوم . الذى تحتكره أميركا . واستعمال الهدروجين بعد تحويله بواسطة الراديوم الى غاز غير قابل للالتهاب في المناطيد . ما دامت العقبة التي تقف في الطريق قد أزيلت . ومعنى هذا كله . ان انجلترا . تستطيع بعد ذلك أن تبنى المناطيد . وان تستعملها دون أن تخشى نكبة كنكبة منطادها الذى احترق رقم (١٠١) . .

في التاسعة والتسعين من عمرها ..

وتهوي ركوب الدراجة !!

تبلغ مسز هوتيوكر التاسعة والتسعين من عمرها . ورغم بلوغها هذه السن الكبيرة التي تقعدغيرها عن الحركة في كثير من الاحايين ، تهوي هي ركوب الدرجات هوية تبلغ الى حد الهوس !! ..

وحالة مسز هو يتوكر لا تقل غرابة عن حالة رجل يدعى المستر جوزيف بالمر ويبلغ الثمانين من العمر — وهو زعيم هذه السن يشهد كل حفلات الرقص التي يدعى اليها ، حتى لقد بلغ عدد هذه الحفلات حتى اليوم مائتى حفلة كان يرقص في كل منها مرة واحدة على الاقل ، وفي بعض الحفلات كان يرقص اكثر من مرة !! . . .

وفي بليموث بانجلترا رجل يدعى تشارلس كنج . بلغ سنه الخامسة والثمانين وهو مع ذلك يتدرب على السباحة في بحر المانش ، صيفا وشتاء : !

وفي فرنسا سيدة يسمونها «ملكة السيرك» ، وملكة الملعب هذه في التاسعة والسبعين من عمرها وهي مع ذلك لا تزال تدهش النظارة بمشيها على الحبل المشدود دون ان تزل قدمها مرة واحدة ! ! ...

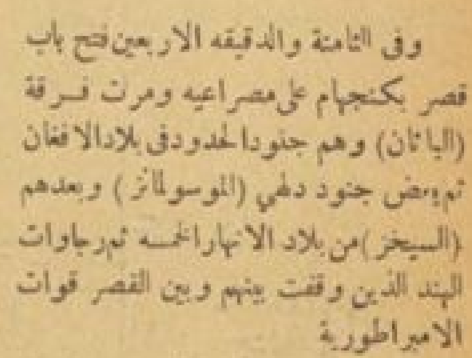
وهناك من تدعى مسز مرجريت توري ، وهي طيارة جريئة ، قطعت بمفردها في رحلة شاقة آلاف الاميال حتى وصلت الى جنوب أفريقيا ، . وهي تبلغ من الواحدة والثمانين !! ...

واعجب ما في الامر أن أحدي النوادى الرياضية في جرينويتش بانجلترا تلقى أخيرا طلبا بالانضمام من سيدة تدعى مسز الين بالمر . وعمرها مائة عام وخمسة أعوام ... فقط !!

(آنسرز)

استعراض رشيق لمجلة انجليزية تتحدث عن

اهم الشخصيات الاجنبية التى حضرت حفلات التتويج



وفى الثامنة والدقيقه الاربعين فتح باب قصر بكنجهام على مصراعيه ومرت فرقة (اليانان) وهم جنود الحدود فى بلاد الافغان ثم بعض جنود دلهي (الموسولانز) وبعدهم (السيخز) من بلاد الانهار الخمسه ثم رجاوات الهند الذين وقفت بينهم وبين القصر قوات الامبراطورية

واحتشدت الساحة بخلق لم يشهد له ذلك الميدان مثيلا منذ خمسة وعشرين عاما مضت ومن بين هؤلاء كان ولى عهد المانيا السابق وقرينته والامير يوسف التركى والارشيدوق شارلس جوزيف ودوق ودوقه اوستا الايطاليين والغراندوق بوريس الروسي ودوق فرناند الاسبانى وولياعهد اليونان والسويد وزوجاتها وولياعهد الدنيمارك وبلغاريا وأمير وأميرة موننجرو وغراندوق ودوقه هس ودوق ونبرج والامير روبرت البافاري وامير واميرة بادن

وارسلت الممالك . افغانستان . البانيا . مصر . البلجيك . الدانيمارك . اليونان ايطاليا العراق . ايران . اليابان . لوكسمبرج . نيبال النرويج . رومانيا . بلاد العرب . سيام . السويد . يوغوسلافيا . اليمن . الفاتيكان ارسلت هذه الممالك مندوبين عنها ولم يحضر ملك من ملوك هذه الاقطار لانه لم يحدث ان شهد ملك حفل تتويج ملك آخر اذ يعتبرون هذا بأن وجود ملك متفرج فى هذا الحفل المقدس ماقد يسرقه بعض بهائه من هؤلاء الذين يسيرون فى موكب اليوم ؟

هناك الدكتور جيدو شميدس عن النمسا والذي كان ضيف موسولينى قبل ذلك بأسابيع ثلاثه على بخته الخاص مع الدكتور كرت المستشار النمسوى حيث سويت المسائل النازية فى بلادهما وتحالفها مع ايطاليا لمسائل خاصه ببرلين طلب الدونتى ثمنا لها تشيكوسلوفاكيا فلم يرضيا وتركاه بعد ذلك الى لندن لشهود حفلات التتويج

وبعد هذا كان شقيق ملك البلجيك كونت فلاندرز الذي تربى في كلية ايتون ثم في دار نموت البحرية حيث خدم عدة سنوات فى البحريه الانجليزية منح بعدها وظيفة الملازم الفخرية فى البحرية البريطانية وسموه الآن فى قوات بلاده الجوية برتبة ماجور وهو محبوب من الشعب لاشتهاره بالديموقراطية التى تشهد بها هوليوود التى رحل اليها متخفيا وظل بها زمنا طويلا لم يلحظه احد فيه ولم يعرف انسان ان سموه فى عاصمة السينما الا بعد رحيله منها

وارسلت تشيكوسلوفاكيا رئيس وزرائها ميلان هودزا وجان مازاريك وزيرها في لندن ونجل رئيس جمهوريتها السابق مسيو مازاريك ..



الامير عبد العزيز سعود



مستر بلدوين

وميلان الشيخ هذا الذى يرأس وزارة تشيكوسلوفاكيا كان منذ سنوات عديدة مضت ثائرا تخشاه الحكومات اذ الف حلقا من طلبة السلوفاك والرومانيين والصربيين وكتب المقالات الثائرة التى تحدي فيها القوات الحاكمة وشهر بالرؤوس المدبرة فى بلاده ووجه ذات مرة رسالة جريئة الي الامبراطور وصفه فيها بصفات المغتصب الذى يغترف دماء رعاياه ليشبع نهم نفسه .

وبعد مرور هؤلاء سارت العربة المصريه وبها مندوبوا مصر الذين كان برأسهم الامير محمد عبد المنعم ولكن الاعين جميعها كانت متجهة نحو الرجل الذى في منتصف حياته الاسمر الوجه مصطفى النحاس باشا رئيس وزراء مصر صديق انجلترا الحالى وعدوها الالد سابقا الذى ولد فى قرية صغيرة من قرى الوجه البحرى والتحق وظيفة فى .. التلغراف !! فاثار عجب الموظفين اذ استطاع ان يحفظ شارات مورس فى مدة وجيزه — وهذه مغالطة من تلك الجريدة اذ لم يلتحق رفعة الرئيس بعمل كالذى ذكرته فى مقالها عن رفعته والتحق بعد ذلك بمدارس القاهرة فاجتاز مراحلها مسرعا ونال الشهادة التى كفلت له دخول مدرسة الحقوق التى تخرج فيها . وبعد ذلك اصبح قاضيا .

وفى عام ١٩١٩ شبت نيران الثورة وتكون الوفد المصرى برئاسة زغلول باشا وكان من بين أعضائه مصطفى النحاس باشا وفى عام ١٩٢٧ عندما مات زغلول باشا

تولى هو رئاسة الوفد بدلا عنه وفي عام ١٩٢٨ — ١٩٢٩ ولى رئاسة الوزارة للمرة الاولى كرئيس للحزب الغالب كما ينص الدستور .

اما مندوب فرنسا فكان – كما اسموه في جريدتهم « Jojd Beood » ايفان دلبوس الراديكالي الاشتراكي الذي ترشحه بعض الاشاعات الى قرب توليه رئاسة الجمهورية بعد رئيسها الحالى ويبلغ الان الواحدة والخمسين من عمره وهو ابن لمدرس نزره اسبوعيا . وقد كان ايفان اثناء تلمذته مثلا من امثلة محبي الرياضة فكان من اكثر الناس هواية للرجبي ولكن هذه الهواية تغيرت بعد الدراسة الي غرامه بجمع الصور

وهذا الرجل يكاد يكون اغرب العالمين في طباعه فقد زهد المناصب ولم يفكر في أن يكون وزيرا او كان دخوله واشتراكه في وزارة هريو عام ١٩٢٤ دون رغبته كوزير للمعارف ثم الح عليه بعد ذلك البر سارادت ليكون وزيرا للعدل ثم نائبا للرئيس في عام ١٩٣٦ وهو خطيب ضعيف الحجة الا انه منظم من الطراز الاول سافر منذ سنوات خمس الى روسيا وعاد وهو غير معجب بالنظم الستالينية وقد غامر في الحرب العالمية وذراعه الايمن يحمل آثار ثلاث رصاصات المانية تشرح السر في كراهيته للالمان وهو لا يعتقد بما يقول هتلر بالرغم من انه لم يره

واتى بعد مرور هذه العربة دور السردار شاه والى خان الافغاني وبعده دكتور دون توماس الارجنتيني ثم مندوب البرازيل فالصين الذين يذكرون عنه ان الرجفة سادت بدنه عندما ترك تغرتانكين ليمثل بلاده في حفلات التتويج وكان من جراء خوفه ذلك ان نسي بعض اشياء هامة ذكرها وهو في الباخرة بعد مسيره بساعات فابرق ليرسلوها له في المركب القادم بعده مباشرة .

وبعد هؤلاء كان الامير فردريك ولى عهد الدانيمارك وزوجته انجريد اللذين نزلا في ضيافة دوق كنوت في قصر كلارنس ولما كان الدوق في أشد حالات المرض لذا لم يصحبها الى ذلك الحفل الذى ذهبا اليه وحيدين والذي اعتزم ولي العهد بعد انتهائه ان يسافر بالطيارة الي كوبنهاجن ليحضر يوبيل والده الشيخ الذى لم يزل رغم كبر سنه يتجول في الثامنة صباحا على ظهر حصانه حول حدائق القصر وشوارع العاصمة .

وترأس ممثلي حكومة النازي الوزير البروسي هرمان جورنج وكان معه بلومبرج وقد جعل الشعب يرقبهم وهل سيتجاسرون ويؤدون التحية على الطريقة الهتلرية !! وبلومبرج لا يعتبر أحد مؤسسي ألمانيا الحديثة فحسب بل صديق من اخلص اصدقاء هتلر وأحبهم اليه .. ومع هذين كان الاميرال اوتو شولز .. الرجل الذى يعرفه الانجليز جيدا اذ اغرق لهم مدمرة إبان الحرب استحق من أجلها وسام القيصر .

ومر بعد ذلك ممثل البابوية ورسول الفاتيكان في اثوابه الزاهية التى اثارت التقدير والهتاف ثم ممثل هنغاريا واليونان ثم



الهرمان جورنج

السينور جراندي مندوب إيطاليا ووزيرها في لندن وأحد جنود موسوليني الذين شاركوه الزحف على روما عام ١٩٢٠ وهو ينحدر من اصلاب أسرة متواضعة كان بها من صغار الملاك في قرية كوستاسو القريبة من بولونيا .

وقابل الشعب مرور العربة اليابانية بالهتاف لصاحب السمو الامبراطوري الامير سيشيبو وزوجته وقد ذكر في باب — بهذه المناسبة هذا الاسبوع — ان سموها جلست الى يمين جلالة الملك جورج السادس على المائدة الملكية كما جلس سمو قرينها على يسار جلالة الملكة اثناء مأدبة العشاء . وسمو الاميرة هي ابنة وزير اليابان المفوض في الولايات المتحدة وكان زواجه من سموها مغامرة في سبيل الديموقراطية في بلاده التي لم يعتد الرجال من نسل ابناء الشمس ان يتزوجوا من بنات الشعب ..

ولكم تعالى هتاف الشعب للاميرة جوليانا وزوجها الامير برنارد تاجر السيارات سابقا في باريس والزوج الحالي لولية عهد هولاندا الذي ذكرنا عن مرحه وحبه للمرور الشيء الكثير مما دعا جلالة الملكة ولهلمينا ان تعين له ياورا يعلمه عادات بلادها . وقد زار سموه فينا إبان شهر عسله وشارك دوق وندسور احتساء فنجان من الشاي كما ان سمو الدوق رحب بزوجته الشابة عندما رآها معه في الفندق .

وزاد هتاف الشعب للامير اولاف وقرينته مارتا التي راقصها جلالة الملك جورج السادس — بهذه المناسبة — والتي ضربت الرقم القومي في بلادها — إذ انجبت كأول اميرة نرويجية مولودة في بلادها منذ اكثر من ٧٥٦٣ م عاما ..

ها هي تتقدم .. عربة رومانيا حاملة الامير ميخائيل — ماهاي — البالغ من العمر ستة عشر عاما والذي توج وهو طفل ملكا على البلاد بعد تنزل والده عن حقوقه في العرش من اجل مدام لوبسكو . وبعده اتي دور الامير سعود الذي ضحى ذات مرة بحياته والقى بنفسه امام والده ليصد عنه



جلالة الملك الامبراطور السابق جورج الخامس ملك بريطانيا وممتلكاتها ووالد جلالة الملك الذي توج منذ أسبوعين

قنبلة انفجرت في مكة . وهذه المرة ليست الاولى التي ينزل فيها سمو الامير العربي ضيفا على لندن فقد حدث هذا عام ١٩٣٥ وقدم اثناءها في قصر بكنجهام الى جلالة الملك جورج وعندما عاد الى بلاده ثانية — عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل ابن سعود تزوج من ابنة الشيخ نوال الشالاتي الدمشقي .

وتوارد بعد ذلك ممثلو بقية الممالك والاقطار حتى انتهوا بولي عهد يوغوسلافيا وزوجته . وفي الساعة التاسعة والربع خلت الطرقات من اولئك الباقين وخرج مستر بلدوين من القصر في عربته التي كانت الثانية بعد عربة الملكة الام اما الثالثة فكانت عربة اسقف كانتربري .

« إ »

وجـــوه مزيفـــــة

بقية المنشور على صفحة ١٠

— اتعشم ان تكون قد قدمت تقريرا بذلك الى رجال البوليس

فرفع الضابط رأسه الى اعلى وقال

— كلا ياسيدي . انى لا أريد أن يجيئ البوليس ولو أن خمسة رجال عدد كبير الا أنى تغلبت عليهم جميعا وأظن أنهم لن يتعرضوا ثانية لضابط انجليزي .

فقال الضابط الثاني وهو يقوده من يده

— يستحسن أن تدخل حجرتك حتى نعتنى بك قليلا .

ومشى الضابطان معه وما كاد المر يخلو حتى أخذنا نتساءل كيف تحول بيل وزميله الى خمسة من البحارة الالمانيين فقال النجار

— انه يتفاخر لانه لا يحب أن يعرف أحدا أن زنجيين قد ضرباه

واعتقدنا ذلك ولكن كان علينا ان ننتظر ساعة أخرى قبل أن يحضر بيل وبوب وكانت كيفية حضورهما تختلف عن الطريقة التى دخل بها الضابط فلم يصيحا بل دخلا دون أن يسمع لهما صوت . ولم نشعر بوجودهما الا عندما رأينا قدما سوداء تتحسس مواضع الدرجات على السلم

وكان هذا بوب فدخل دون أن يفوه بكلمة ورأينا أنه كان ممسكا بقدم سوداء اخرى ليرشدها الى الطريق التي تسير فيه وكان هذا بيل . وكان ظاهرا عليهما الاعياء فقد دخل بيل وجلس على المقعد الخشبي فى سكون وأراح رأسه بين كتفيه . وجاء بوب فجلس بجواره وظلا صامتين لا يتحركان كتمثالين من الشمع . وأخيرا تكلم جو بعد أن انتظر مدة طويلة ليبدأ الكلام

— حسنا . لقد فعلتها يا بيل . اخبرنا عن كل شيء .

فقال بيل فى بطء

ليس هناك شيء أخبرك عنه . لقد ضربناه وكفى

فقال بوب فى صوت مبحوح

— وقد ضربنا هو الاخر . ان عظامى محطمة وقدمي مكسورة . انني لم اعمل شيئا كهذا فى حياتي لقد كان يقاتل كالشيطان وظننت أنه قتل بيل

فقال بيل

— انى أتمنى لو أنه فعل ذلك . ان وجهى ممزق . ولا اجرؤ أن المسه .

فقال جو

— هل تريدا أن تقولا أنكما لم تستطيعا التغلب عليه ؛

فقال بيل متزمرا

— إني أقول اننا اختبأنا على الشاطئ وما كاد يقترب حتى ظهرنا امامه وصدمناه وما حدث بعد ذلك فقد كانت معركة شديدة

وأرسل من فمه آهة واستدار فى مقعده

وعندما سألناه أن يقص علينا شيئا أكثر لعننا وكان يبدو عليه الاعياء بشكل ظاهر وأخيرا استلقيا على المقعد وناما كما هما بدون حتى أن يزيلا الدهان أو يخلعا ملابسهما

واستيقظت فى الصباح على صوت أشخاص يتكلمون وصوت مياه تتدفق فجلست فى فراشى فرأيت بيل منحنيا على حوض المياه يغسل وجهه وهو يشتم ويصخب وسأله جو الذى استيقظ وجلس فى فراشه

— ما الامر يا بيل ؟

— انه وجهى . هل زال ذلك الدهان

— كلا . ولكن لماذا لا تستعمل شيئا من الصابون

فاجابه بيل متهكما .

— صابون لقد استعملت من الصابون ما كان يكفيني لمدة ستة أشهر .

واستيقظ بول بولين وقام ليغسل وجهه أيضا . واستمر هو وبيل يتقاتلون ولكن دون فائدة . فضرب بيل حوض المياه بقدمه واخذ يسير جيئة وذهابا فى العنبر وهو أشد ما يكون غيظا . واخيرا ارتفع صوت يقول

— حسنا . لقد وضع النجار هذا الدهان لكما . فادعوه يزيله .

واستحسنا الفكرة فقاما يوقظان النجار الذي لم يستيقظ الا بعد أن جذباه من الفراش واجلساه أمامهما وطلبا منه أن يزيل لهما الطلاء من على وجهيهما فأخذ ينظر اليهما حائرا وأخيرا قال

— لا اعتقد أن هناك شيء يزيله . لقد نسيت أن أقول لكما ذلك أمس

فزمجر بيل قائلا

— هل معنى هذا اننا سنظل عبيدا طول حياتنا

فاجابه النجار

— كلا بالتأكيد فانه سيزول تدريجيا بغسل الوجه يوميا .

فقال بيل فى صوت مخيف

— سأحضر سكينا الان . لا تتركه يا بوب فسأقطع رقبة هذا الملعون

وفعلا ذهب وأحضر سكينا ولكننا بالطبع حلنا بينهما وأخذنا نهدئهما وأخذنا نحاول معهما كل شيء لنزيل لهما ذلك ذلك الطلاء من البترول الى الزبدة الى اوراق الشاى ولكن بدون فائدة فقال لنا النجار

— لا فائدة من ذلك . انه انجح طلاء عرفته فى حياتي .

فاجابه بيل غاضبا .

— حسنا . انك انت الذى دهنت وجهينا لكى نضرب الضابط فاذا أصابنا ضرر فسيصيبك ضعفه معا .

وقمنا نتناول طعام افطارنا وأخذنا نتحدث عن حادث الامس وحادث اليوم واخيرا تكلم جو قائلا

— حسنا يا بيل . لو رآكما الضابط هكذا فسيصيبنا جميعا ضرر عظيم .

فهز بيل رأسه وقال

— نعم جميعا .

فاستطرد كلامه وهو يتلفت حوله .

— أن ما يجب علينا الآن أن نفعله هو أن نهربا .

— ماذا انهرب ؟ الى اين ؟

— هذا ما نتركه لكما . فهناك سفنا كثيرة تتمنى أن تضم أمثالكما من البحارة الشجعان اليها .

فسأله بيل في لهجة تهكمية

— وماذا عن وجهينا ؟!

فاجابه جو

— هذا امر سهل

فنطق بيل وبوب في صوت واحد

— كيف ؟

— التحقا كخادمين في المطبخ .

ونظر جو حوله منتصرا كأنما أتى بفكرة عظيمة .

وفي الحقيقة كان جو مخلصا لنا جميعا ولكن هذه الفكرة كانت سخيفة وقد ظن بيل وبوب انها اهانة لهما فقاما غاضبين وذهبا فجلسا في ركن العنبر ولم يستطع احد منا أن يتم طعامه فاخذنا نتشاور في الامر وقال تيدهيل

— سيقتلهما الضابط بدون شك .

وقال سميث .

— انه سيزج بهما في موقد الباخرة دون شك . فانه أمر خطير أن يتخفيا ويضربا ضابطا من ضباط الباخرة .

وهنا صاح بيل من ركن العنبر

— انكم جميعا مشتركون في هذا . فجو هو الذي حبذ لنا الفكرة والنجار دهن وجهينا والباقون شجعونا

وهنا قال بوب

— ان جو هو الذى اشترى لنا الملابس . وأنا اعرف المكان الذي اشتراها منه .

وكان غضب هذين الرجلين يزعجنا حتى اننا اتفقنا على أن لا نهتم بهما ولكن شيئا من الشفقة او الخوف جعلنا نعقد شبه مؤتمر نتباحث فيه عن احسن طريقة لتلافى المصيبة التى ستحل علينا اذا رأى الضابط بيل وبوب واخيرا استقر رأينا على أن نصعد الى ظهر السفينة لنأدية اعمالنا كالعادة وان نقسم اذا سئلنا اننا لم نكن نعرف شيئا عن هذا الحادث . فقال جو لبيل وبوب قبل أن نصعد

— ان الشيء الوحيد الذى تنصحكما به هو ان تظلا هنا اكبر وقت ممكن .

وكان اول شخص رأيناه على ظهر السفينة هو الضابط . كان منظره مضحكا فقد ارتدى نظارة فوق احدى عينيه ووضع غطاء أسودا على العين الاخرى . وكان أنفه معوجا وشفته مقطوعة . وكان باقي الضباط يتهكمون عليه .

ولما رآنا قال الجو وهو يحرك عينه تحت النظارة في غضب .

— أين الرجلين الاخرين !

فاجابه النجار

— اعتقد انهما في العنبر يا سيدى

فالتفت الضابط الى سميث وقال له

— اذهب واحضرهما .

فاجابه سميث

— حسنا يا سيدي .

ولكنه لم يتحرك من مكانه فصرخ فيه الضابط قائلا .

— حسنا تحرك اذا

فاجابه جو

— أنهما يشعران بتوعك هذا الصباح يا سيدى .

فأجابه الضابط وهو يتقدم نحوه

— انى آمرك أن تحضرهما هنا هل سمعت .

وهز جو كتفيه في يأس وذهب الى العنبر وعاد ثانية في اللحظة التى خرج فيها القبطان .

— انهما سيحضران يا سيدى .

وذهب كل الى عمله بينما كان القبطان يسأل الضابط عن اصاباته ويفوه بألفاظ غير حسنة ضد الالمانيين وفجأة ارسل صيحة عالية فاستدرنا لنرى جو وبيل بوجهيهما الاسودان يتقدمان في بطء نحونا .

وقال القبطان

— يا الله يا مستر فنجال . ماهذا ؟

ولم أر في حياتى نظرة في وجه رجل كالتى رأيتها على وجه القبطان فقد فتح فمه ثلاث مرات ليتكلم ولكنه أغلقه ثانية بدون ان يفوه بحرف واحد . وقد ازرقت شفتاه واضطربت يداه . وكان القبطان يردد

— هذا شبح بيل كوزينز . هذا شبح بيل كوزينز .

وهنا تقدم منه بوب ووراءه بيل ووقفا أمامه . وكان بيل يبتسم فسأله القبطان

— ماذا فعلتما بأنفسكما . ما الذي تعنياه بهذا .

فاجابه بيل

— لا شيء ياسيدي . لقد كنا ضحية وكان النجار على وشك أن يقطع قطعة من الخشب بالمنشار فتوقف واضطرب وارسل الي بيل نظرة تذيب الصخر

وسأل القبطان

— من الذي فعل بكما هذا ؟

فأجابه بيل وهو يحاول ان يتفادى نظرات الضابط ولكنه لم يمكنه

— لقد كنا ضحية طغمة من الاشرار ياسيدي .

فسأل القبطان

— اذن فقد تشاجرتما أنتما أيضا ؟

فقال بيل في خضوع

— اجل ياسيدي . لقد كنت أنا وبوب نتنزه على الشاطيء أمس في المساء عندما هاجمنا جماعة من الاجانب

فصاح الضابط في حدة

— ماذا ؟

ولست في حاجة الى ان أكرر ما قاله . واستطرد بيل قائلا

— لقد قاتلناهم بكل قوانا وأخيرا فقدنا شعورنا ووقعنا على الارض وعندما أفقنا وجدنا أنفسنا هكذا

فسأله القبطان

— وما نوع هؤلاء الرجال ؟

— انهم بحارة ياسيدي . فرنسيين أو ألمانيين أو شيء من هذا القبيل

— هل كان فيهم رجل ذو لحية طويلة

فأجاب بوب في صوت يحمل معنى الدهشة

— أجل ياسيدي

وهنا لم يتمالك القبطان نفسه وصاح

— انهم نفس الاشرار . نفس الاشرار الذين تشاجروا مع مستر فنجال

والتفت الى مستر فنجال وقال

— يجب أن نحمد الله على انهم لم يدهنوا وجهك مثل بيل وبوب

ولا أدري كيف كان الضابط يتنفس ولكن الذي أدريه أنه ازدرد ريقه بصعوبة شاقة وأخيرا تكلم قائلا

— اني لا أصدق كلمة من هذا

فاستدار له القبطان وسأله

— لماذا ؟

فأجاب الضابط في تلعثم

— لأنها .. حسنا . ان لي اسبابي الخاصة .

فقال القبطان في تهكم

— هل تعتقد أن هذين الرجلين دهنا وجهيهما للتسلية فقط

فلم يجب الضابط واستمر القبطان يقول في سخرية .

— ثم ذهبا وجرحا أنفسهما للتسلية أيضا

ولم يجب الضابط أيضا ونظر حوله في يأس فرأى بعض الضباط والبحارة يبتسمون تهكما فانسحب بسرعة . وأخذ القبطان يلقي علينا محاضرة عن عدم التشاجر مع الأجانب بدون سبب ثم أرسل بيل وبوب الى فراشيهما ليستريحا . وكان دائم العطف عليهما طول الرحلة . وكان يظهر سروره عندما يرى أن لونهما يتغير من الاسود الى الاسمر ومن الاسمر الفاتح الى الاصفر الداكن ثم الى اللون الاصلي

احمد كمال الدين

الى الشهب

لبرسى بيس شيلى

ايتها الاضواء السماوية البراقة
انت أيتها الطيور التي لا تحترق
يامن تنبعين من جانب الخلد
ويتدفق ينبوعك الى القلب فيملؤه
ايها الضوء المتفجر من الارض
بذات الاجنحة الزرقاء الصافية
التي تغني فتطرب بصوتها الارواح
وتلمع بروقها في اضواء الشمس
المتلألئة فوق السحب المتراكمة
كل هاته الاضواء تتلاشى على جوانبك
ايتها الشهب المنيرة الوهاجة
يا من تعشقين ظلمة الليل ورهبته
اتغذي بضوئك الى القلوب
علك تستطيعين ان تجعليها تعرف النور

الثعلب الازرق

بقية المنشور على صفحة ٦

منزلها كما كان يفعل وان يكون صديق الاسرة الحميم . وهى تقول له :

— جان .. اجلس هناك . في مقعدك .. انا احياء . أحرار . كما كنا .. انني ربة البيت . وأنت صديقي . صديقي الطيب يا جان . وفرنسوا كعادته مسجون في مكتبته . نحن وحدنا . أعطني سيجارة .. سوف نتحدث بقلب مفتوح وسوف نكون مخلصين . انا اشباح !

وهى تعود فتذكر انها ظلت خمسة أعوام تخلص له وتحبه وتبق له غاية الوفاء . وانها وهبته كل شيء الا . جسمها ! وانها كانت تعيش مع زوجها عيشة غريبة شاذة . فكانت تقول لنفسها اذا نزل بعد قضاء السهرة عندهم .. ان زوجي وصديقي قد تبادلا مكانيهما .. فها هو زوجي قد نزل وها هو صديقي فرنسوا بجانبي ..! فاذا سألها جان :

— لماذا خنت فرنسوا ؟

أجابته :

— فرنسوا ! ولكن ما دخل هذا الرجل الطيب هنا ؟ اذا كنت قد خنت أحداً فهو انت . واذا كان هناك من يستحق الخيانة فهو انت أيضا .

ثم تشخص اليه وتضحك لتخفى دموعها وتؤكد له انها شريفة وانها لو ارادت لاستغلت الموقف الذي يلام به فيه الثائر مبلغاً شديدا . واخذت منه كل ما تريد . ولكنها تأبى وتنادي صائحة .

— ريالتو ! ريالتو !

ويدهش جان لذلك النداء فهو يعلم ان ريالتو فى اميركا . وهي تجيبه على ذلك بانها تنادي شخصا وهميا لا اثر له من الحقيقة إلا في مخيلته !

ويفهم جان ما ترمى اليه ، ويبدا فى تبين مبلغ مغالاته في اتهامها فلم يكن لديه في وقت ما أدلة كافية تثبت ذلك الاتهام .

وهى تذكر له اذ ذاك ان ذلك الزوج الذى اخبرته به انما هو .. هو شخصيا ! هو جان ! وهى تسأله .

— هل تظن انى فكرت يوما في شخص غيرك ؟

وتدخل بوليت إذ ذاك يتبعها فرنسوا وتدهش الاولى عندما ترى سيبيل وتقول مترددة ..

— اسعدت صباحا يا مدام .. مدام ..

وعندئذ تخرجها سيبيل من ترددها بقولها

— انتظري بضعة ايام وعندئذ تستطيعين ان تقولى مدام ده فيلير .

ويبدو الاطمئنان على فرانسوا لتلك النتيجة ويقول ؟

— حسنا .. لقد استغرقتما وقتا طويلا حتى انتهيتما الى هذا القرار !

ويهبط الستار على ابتسامة تشمل الجميع ويبدو على فرانسوا وسيبيل الارتياح التام وكانهما يحسان بان الامور قد انتهت الى مجراها الطبيعى المعتاد !

ذكرى الماضى

لتوماس مور

يا لهذه السلاسل التي تطوقني
وانا في وحدتى فى جوف الليل
وهذه الذاكرة تعرض على من الماضي انوارا
ارى فيها خيالات للايام الخوالى
ضحكات .. ودموع عهد الطفولة
كلمات الحب . العيون البراقة
كل هاته اشياء تولت ومضت
هذه القلوب الضاحكة . غدت لا تعرف غير البكاء
وهاته الاعين البراقة تولاها الظلام
وكلمات الحب تلاشت اصداؤها
وهذا الفكر الشتيت يعرض على من الماضي انوارا
اري فيها خيالات الايام الخوالى
فاذا ما تذكرت كل شيء
هؤلاء الأصحاب الذين تساقطوا حولى كأوراق الاشجار
فصيروا حياتي كباقة جرداء
كل شيء .. كل شيء قد رحل
فى ذلك الظلام الكئيب
وهذه الذاكرة تعرض لى من الماضى انوارا
ارى فيها خيالات للايام الخوالى

قصة حب كاملة

رجل و ..... رجل !!

للآنسه دريه شكري رجب

سرت ألفت حينما سمعت همسا يدور بين افراد العائلة لتقدم خاطب لأمها التى قدر لها اخيرا ان تتزوج بعد ستة أعوام قضتها قانرية الفت وتهيئة كل اسباب السعادة لها سرت لان أمها ستترك حياة الفردية المملة الى حياة اكثر دعة واستقرارا .

لقد مات ابوها وهي طفلة صغيرة في الحادية عشرة من عمرها فكفلتها أمها برعايتها واسبغت عليها كل الحنان والعطف ولم تر ابنتها منها إلا كل حب وحدب ، فكيف لا تسر لزواج امها . كم تمنى لو تقرب الفرصة فتراها سعيدة بعد هذا الحزن المتواصل ولكن امها كانت تحجم على الزواج لاجل وحيدتها الفت خشية أن تشعر الفتاة بتسيطر زوج الام ، ولكنها جعلت تحاول لانتزاع هذه الفكرة من مخيلتها ولو الى حين ، لانها كانت تحب هذا الرجل الذى ابدى لها كل شفقة وحب ملك عليها مشاعرها

كانت الام دائمة التفكير حتى لاحظ عليها جميع أقاربها انها تتألم لان هناك فكرتان تتنازعانها . فكرة حبها الشخصى وحبها لابنتها .

لاحظت الفت وجوم امها المستمر وانفرادها الدائم بنفسها . وكم من مرة فاجأتها وهي تبكي حتى إذا ما رأتها ارتبكت وحاولت أن تخفي دموعها ولكنه لم يخف عن الفت حزن أمها وراعها أن ترى تغيرها الفجائي.

وذات ليلة وقد كان السكون يعم حي المقيمة وكل ما بها هادئ ، الا من همس الليل في آذان اوراق الشجر المصطفة على جانبي الطريق .

بصوت شجي يبعث النشوة في نفس كل ساهر محزون وكانت ليلة تجبر مرهفي النفوس على اطالة السهر ليعيشوا في اجواء خيالهم لحظات ينعمون فيها بنسيان الواقع الذي اثقل قلوبهم .

وفي هذا الليل البهيم لم يغمض لالفت جفن وكان روحها كانت على صلة بروح أمها المعذبة واحست كأن شيئا خفيا ما جذبها من فراشها وشعرت بضيق فى صدرها فقامت فى بطء واوقدت نور الغرفة ونظرت الى وجهها فى المرآة فأبصرت بدبات حول عينيها من جراء الافراط في سهر الليل الذى ما عادت تنعم بالنوم فيه الا غرارا . كانت الساعة المعلقة في البهو وقتذاك تدق ثلاث دقات روعت كل منها سكون الليل وقد وقفت الفت بقميص نومها الشفاف الناصع البياض كملاك هابط من السماء وقد تهدل شعرها الحالك كسواد تلك الليلة

كانت بمنظرها هذا تمثل السذاجه

لقد كانت فتاة من آلاف تشقى نفسها لتسعد غيرها تحتمل الالم ولا تحتمل أن ترى غيرها يعانى أى ألم .

خرجت من غرفتها بعد أن ارتدت (الروب دي شامبر) فوق قميصها وسارت صوب (الفراندة) علي نسيم الليل العليل يخفف من ضيق نفسها ويسرى عنها وبينما كانت تسير الى (الفراندة) بخطى متئدة رزينة لمحت شبحا جالسا على كرسى مرتكنا على حافة (الدرابزين) بيد وممسكا باليد الاخرى منديلا وصوت نحيبه يعلو وينخفض فارتاعت وتوجست خيفة ولكنها تمالكت نفسها وأسرعت لتتحسس هذا الشبح ، ولكنها تراجعت ؟ يا الهى !! لقد كانت امها !! لاى سبب تراها كانت ساهرة . حتى الهزيع الاخير من الليل كل الناس نيام بينما هي يقظة تبكي وحيدة في هذا السكون الشامل الذى يزيد آلامها ؟ دار كل هذا بمخيلة الفت التى اقتربت من أمها ففزعت لمرآها مستيقظة وخجلت من نفسها لان ابنتها عرفت ما كان يجب ان يظل مستورا عنها ولكن الفت قالت

— أماماه انك تعذبيني

— لما يا ابنتي ؟

— لانك تتألمين لسبب لا أعرفه ، وتخفينه عني . ألست ابنتك ؟

— من قال لك انى اتألم ؟

— بكاؤك يا اماه . صمتك كآبتك التى لم أعهدها فيك من قبل . هل لي أن أعرف سبب كل هذا . اتوسل اليك يا اماه ان تطلعيني على كل شيء ، ولا تزيدي آلامي ألست وحيدتك المحبوبة ! ألست تحبينني ؟ اذا قولى لماذا تتألمين؟

— لاني احبك يا الفت .

— وهل فى حبك اياي ما يؤلمك ؟

— لاني احب سعادتك .

— اماه .. اتودين ان تتركيني نهبا مقسما للهواجس ، انك باخفائك عن السبب الحقيق تقضين على راحة ابنتك

— أتريدين يا الفت اذاً اسمعي . لقد وجدت رجلاً يا ابنتي في الخامسة والثلاثين

من عمره لا يكبرني الا قليلا

ألح على كثيرا لاتزوج منه فأمهلته حتى أجد لك الزوج الملائم

— هذا كل ما هنالك ؟

— هوني على نفسك.

يجب ان تتزوجي ما اسعدني في هذا الوقت الذي أراك فيه متزوجة. كفاك ما صبرته من اجل سنوات ست. انه كثير بالنسبة لمن هي في سنك كفاك السنوات التى قضيتها ولا هم لك الا اسعادي لا تفنى زهرة شبابك انك جميلة يا اماه لقد فهمت الان كل شيء لقد كان هذا من اجلي يا اماه. ما اطيب نفسك.

انها رغبتي يا اماه، رغبة الفت فهل ترفضينها فان كنت تبغين اسعاد ابنتك فتزوجي هذا الرجل.

مرت الأيام فعادت الى الأم بشاشتها وطفح وجهها بالبشر والسرور ولكن الفت.. ألفت المرحة غاضت الابتسامة من على وجهها وأصبحت لا ترى إلا مفكرة أو صامتة تتألم في صمت.

لقد كانت تحب هي الاخرى وهي التى لم تتجاوز السابعة عشر من عمرها.. احبت منذ سنتين ولكن من أحبته كان لا يعيرها اهتماما، فثارت كبرياؤها ولم ترض أن تذل كرامتها أمامه فآثرت الصمت الى ان يتلطف عليها والا فلا خير في حب يستجدى.

وحاولت ان تنسى هذا الحب دون جدوى فقد تأصل في قلبها. ولكم خافت ان تراها أمها على هذه الحال فتظن ان سبب كآبتها هو اقبالها على الزواج، فتسلطت على عواطفها لأن أي بادرة حزن تبدو أمام أمها ستكون ولا شك الدبيب الفاصل لفسخ «هذا الزواج»

وكان يوما مشهودا يوم حفل زفاف أمها، ما أصعب تلك اللحظة الرهيبة وما أشد وقعها في نفس ألفت. كانت لحظة تبكي اشد القلوب صخرية وتستدر الدموع من العيون دون وعي.. ساعة ان ابصرت ألفت ان حبيبها لم يكن سوي الزوج الذى اختارته امها والذى كانت تريد ان تضحي به من اجل حبها لابنتها، وجمت ألفت حينما أبصرت عبد الغني وكادت تخور قواها ولكن نظرة واحدة الى امها وما ارتسم على محياها من البشر والفرح جعلها تتحمل الموقف وتضحك حتى اذا ما وقفت أمامه وجها لوجه خفضت بصرها وهدأت بدورها وكأن شيئا لم يحدث!..

هذا ما كان يبدو امام الحاضرين.. اما نفسها فكانت تحز فيها الآلام كالطير يرقص تحت بريق النصل المسلط على عنقه.

كانت كل هذه الآلام والهموم، أصعب من ان يحتملها فؤاد شابة كفؤادها، فتاة في مثل سنها تعاني كل هذا، ولكن نفسها النزاعة الى الخيال كانت تخفف عنها قليلا حينما تترك المنزل وتخرج الى الخلاء لتنسم الهواء الذي ينعش فؤادها المكلوم..

مر أسبوع وألفت في اشد حالات الشقاء عافت نفسها الطعام وكان جسمها في طريق الى الهزال من جراء التفكير المتواصل، أي بؤس ترتع فيه هذه المسكينة؟

وفي اصيل ذات يوم احست رغبة في الاختلاء الى نفسها في مكان لا يؤمه أحد.. مكان خلوى بعيد عن ضجة المدينة فتركت المنزل وسارت على غير هدى فاذا بها تبصر نفسها في (جاردن ستى) فتابعت السير حتى وصلت الى الطريق الموصل الى شاطىء النيل حتى اذا ما اقتربت من الشاطيء هب عليها نسيم عليل فانتعشت نفسها بعض الشيء وانتحت مقعدا في مكان منعزل واطلقت لافكارها العنان.. انها تحب امها، فهل من الصواب ان تخبرها! بكل شيء.. هل من الصواب او تجعلها تعرف انها كانت مخدوعة في رجلها؟.. فخير لها ان تسكت.. انها هى التي ألحت في اتمام هذا الزواج..

وقالت تخاطب نفسها بصوت باك

لن احطم قلبها

ثم تخاذلت وكادت تقع اعياء، ولكن كانت هناك يدان حالتا بينها والوقوع فنظرت الى من ساعدها فوجدته شابا اسمر اللون بدي عليه الخجل والالم ممتزجان فاعتذر اليها قائلا.

— أنا آسف يا مدموازيل ربما اكون قد تسببت في ازعاجك ولكني وجدتك لا تكادي تستطيعين الوقوف فلم يسعني إلا ان اقوم بالواجب.

— شكراً لك

— اراك تعبة فهلا ارحت نفسك

وعادا ثانيا الي المقعد الذي كانت جالسة عليه منذ برهة وجلسا فأخفت ألفت وجهها بين راحتى يديها واسترسلت في نشيج غريب دهش له الشاب فقال..

— ماذا بك يا آنستي؟

— لا شيء

— أراك تتالمين هل يمكني مساعدتك؟

— لن يمكنك هذا

— هل الامر عصي الى هذه الدرجة؟

— نعم.

— هل هناك حرج اذا علمت به؟

— ابداً

— اذا تكلمي فربما تمكنت من مواساتك ولو بكلمة حنون.

وقصت عليه كل شيء والشاب مستمع اليها في انتباه وكل كلمة كانت تقولها يظهر تاثيرها في نفسه وعلى وجهه، ولما لاحظت الفت اثر سرد قصتها على الشاب قالت..

— اراني قد آلمتك؟

— بالعكس فانا سعيد اذ ارفه عنك قليلا ولا شك في انك ستشعرين بالبرود بعد ان نفثت عن صدرك المكلوم بعض همومك وشاركك إياها انسان له احساس مرهف.

— وماذنبك انت حتى تشاركني همومي؟

— رؤياي إياك تتالمين فلم اشا ان اسير واتركك.

— انك رقيق الشعور

— وهل يوجد من هو ارق منك شعوراً ؟

— انت..

— بل انت الوحيدة في هذا العالم المملوء بالغدر.

— شكراً.

— علام الشكر هي الحقيقة اقولها دون مجاملة. قالت لصغرسنك لم تفهمي

سبب زواج عبدالغني هذا بوالدتك تقولين انه رآها معك وانت تسيرين امامه مرة ولما قابلك بعد ذلك وسالك عنها لم يصدق انها والدتك ، اعجب بجمالها الاخاذ بالعقول وانوثتها الناضجة فاحب فيها هذا الجمال وزكاك . الا تعرفين ا . اذا زال هذا الجمال على ممر الايام زال معه الحب واندثر وكان حبا قائما ما كان . اما انت فلا تملكين الا جمال الروح والاحساس والسذاجة البريئة والشخصية القوية باخلاقها والوجه الصبوح الفاتن فمن يحبك فحبه لك اسمي من ان يندثر لانك تملكين كل حواسه

– اراك قد أطنبت في كثيرا

حقا لقد اسهبت وما كان لي ان اجرؤ ولكن عذرا

وتصافحا بعد ان أعطاها عنوانه واسمه وسارا كل منها في طريقه.

عادت الفت الى المنزل وهي تخشى ان يحطم عبد الغني قلب امها كما حطم قلبها من قبل ولكنها كانت تشعر بالسعادة حينما ترى أمها باسمة الثغر ضاحكة الوجه الا انها كانت تخشي ان يعاود علاقته بها فتمتنع ويحدث مالا يحمد عقباه ، وتركت المنزل لتعيش مع جدها ولم تجد حجة سوى التظاهر رغبتها في العناية بجدها فكانت تزور أمها في الاوقات التي يكون فيها زوجها خارج المنزل

وانقضى على ذلك مايقرب من شهرين والفت في حاجة الي صديق انها تشعر بفراغ في حياتها فهل ترسل لصديقها الشاب احمد فهو سام ترضى بوحدتها ، ومر شهر ثالث فلم تعد تطيق الصبر لان مجرد التفكير في فقدها حبها الذي كانت تبني عليه الآمال أضنى جسمها الضئيل وبدافع خفي امسكت بقلم وورقة ويد مرتعشة سطرت لصديقها كلمات تطلب منه ان ينتظرها في نفس المكان الذي تقابلا فيه منذ ثلاث شهور

وازف موعد اللقاء وانتظرت الفت في المكان وهي ترتعد خوفا وقد تثلجت يداها وشعرت بشعور غريب نحو هذا الشاب ، ظلت تفكر فيه طول تلك المدة التي تباعدا فيها ، لقد احست نحوه بعاطفة الحب ولكنها غالطت نفسها ، ها هو قادم عن بعد لقد خيل اليها ان تترك المكان مسرعة وتولى الادبار .. لكن خانها وجله ، ماهذا الشعور الذي طغى عليها لم يمكنها أن تفسر كل هذه المخاوف الا بأنها تخشي ان تفقده هو الآخر فلا يعد لها في الوجود بعده من شيء . فهل احبته ؟ ربما واذا باحمد امامها

— كيف حالك يا الفت

– بخير

— الازلت اسيرة تلك الافكار الحزينة

– دع كل هذا جانبا كيف حالك انت ؟

— اسعد مما تتصورين لاني ... رأيتك.

ماهذا اسعيد لانه رآها كما هي سعيدة لرؤياه ، أتخبره بذلك لا .. لتكتفي بالنظر اليه هذا ما دار بخلدها حينما سمعت منه كلمته الاخيرة

وأحبت الفت احمد بكل جوارحها لانها وجدت فيه خير صديق ومحب كما أحبها هو الآخر ولكنه لم يشأ ان يفعل كغيره من الشبان

لم يرض أن يصارحها بحبه فتتهرب منه سيثبت لها بحبه عن طريق آخر انه درس اخلاقها وروحها فوجدها درة نادرة بين الفتيات فما يريد غير زواجا سيسمو بحبه عن بقية الشبان سيخطبها من جدها مباشرة ويتزوجها ثم بعد ذلك يخبرها عن حبه لها لأن هذا هو البرهان القاطع على حبه لن تكذبه حينما يقول لها أنه احبها من الصميم اما اذا قال لها الآن فلن تصدقه لانها تحتفظ بفكرة سيئة عن الرجال وتعتقد أنهم جميعا منافقون

ولكن كيف يتزوجها وهو لم يزل بعد طالبا بالسنة الثانية بكلية الهندسة وها هو الامتحان قد قرب ولم يبق له الا ستان ايخطبها وهو لايزال طالبا ولكنه يخشي الرفض اينتظر ولكنه يخشى أن يفقدها ماذا يفعل ؟ انه لحائر.

ونقل أحمد الى السنة الثالثة فأرسلت له ألفت تلغراف تهنئة ثم تلاه خطابا تطلب منه أن يقابلها في مكانهما المعهود الذي تصادفا فيه لأول مرة ليجددا الذكرى الحبيبة وتقابلا واراد أن يحدث أحمد عن رغبته فاستجمع شجاعته وهو الشاب الحيي الخجول وقال –

— ألست أنا سعيد جدا لما أوليتيني اياه من المودة

— من منا الجدير بشكر الآخر انك أخرجتني من دياجير الظلام الى عالم ملىء بالانوار .

— أتقدرين يا ألفت حق صداقتي ؟

— نعم وأجلها واحترمها .

— لي رجاء فهل تلبينه أو تتكرمين بالرد عليه ؟

— تكلم فأجيبك . فصمت قليلا ثم أمسك يدها فاستكانت بين يديه وعلى وجه ألفت حمرة قانية فاخفضت البصر الى الارض ولكن أحمد عاود الكلام قائلا

— ألفت ها أنا في السنة الثالثة ولم يبق لي كثيرا حتى أصير مهندسا وأخشى أن أفقدك فهل اذا طلبتك من جدك يرحب بطلبي وانت هل ترضين ؟.

— ....

أعرف انك خجلة ولكني أريد ردا قاطعا فهل تتنازلين باجابتي ؟

— أحمد افعل مايحلو لك .

— وافرحتاه يا ألفت اني أقدرك . كنت أعرف انك تحبينني انت الاخرى وماتطرق الشك الى قلبي يوما .

خطبت ألفت الى احمد ومر العامان الباقيان بسرعة وحدد يوم لموعد زفافهما وفي صبيحة ذلك اليوم كان منزل جدها يموج بالاقارب ويملؤه صوت والدتها وهي تأمر الخدم وبينما الكل منهمكون في اعداد معدات الحفلة كانت ألفت في غرفة نومها تقرأ في جريدة الاهرام وكان اليوم يوم جمعة وإذ تسمع بابا نقرا على باب غرفتها فامرت لمن بالباب بالدخول فاذا بالطارق عبد الغني وكانت دموعه تغمر وجهه فعلت الدهشة وجهها وارتج عليها الكلام ولكنه اخرجها من صمتها قائلا . اعذريني يا ألفت اذ لن يمكن أن احضر حفلة زفافك اليوم . لا يمكن أن اتصور انك تزفين لغيري حاولت أن أحب أمك طوال هاتين السنتين فلم اتمكن .. اني حزين يا الطهر نفسك يا ألفت ، اغفر لي إساءتي لك

— اخرج من هنا اما كفاك ما تحملته اخرج والا بصقت في وجهك اخرج اخرج ..

وظلت تردد تلك الجملة بعد أن تركها عبد الغني وخرج حتى وجدت نفسها فريدة في غرفتها فقامت في بطء وأوصدت باب الغرفة وقضت ساعة فيها وهي تبكي في صمت وسكون ، إنها تتألم الآن لامها وترثي لمصيرها .. ترى هل ستسعد أم سيشقيها عبد الغني ولكن مالها ولكل هذا فامها لا تعرف شيئا فلتخف كل ماحدث عنها وليفعل الله ما يشاء وهكذا وآثرت ألفت الصمت

آنسة دريه شكري رجب

٨٤ صفحة

أزياء الصـيف